النشر الإلكتروني
والإخراج الصحفي

د.محيي الدين تيتاوي

الكتاب : النشر الإلكتروني والإخراج الصحفي

الكاتب : د.محيي الدين تيتاوي

الطبعة : ٢٠٢٠

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ – ٣٥٨٦٧٥٧٦ – ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

E-mail: news@apatop.comhttp://www.apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أوتخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

تيتاوي ، محيي الدين

النشر الإلكتروني والإخراج الصحفي – محيي الدين تيتاوي

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

٢٤٥ ص ، ١٨ سم .

تدمك : ٥– ٣١–٦٧٧٤ –٩٧٧– ٩٧٨

أ. العنوان ٩٩٩.٥ رقم الإيداع / ٢٥٥٠٢/ ٢٠١٩

النشر الإلكتروني
والإخراج الصحفي

بين يدي كتابي

هذا الكتاب محاولة للربط بين ثورة "التقانة" والحاسوب في عصرنا الحاضر وتدفق المعلومات، وبين "الإخراج الصحفي"، وهو علم حديث ظهر بعد الحرب العالمية الثانية، أي في فترة لا تجاوز نصف القرن، أما ثورة "التقانة" فإنها تدخل الآن في عقدها الثالث، بعد أن أصبح ممكناً استخدامها بجانب الطباعة الصحفية في تجويد عمليات الإخراج الصحفي.

فصار ممكناً الإفادة من القدرات الكبيرة للحاسب الآلي والماسح الضوئي وشبكة الإنترنت في تطوير أساليب الإخراج الصحفي، من حيث معالجة الحرف ومعالجة النص، وكذلك الصورة الفوتوغرافية، وكذا الصورة الرقمية التي أعطت عملية الإخراج الصحفي بعداً جديداً، من حيث المقروئية والوضوح والجاذبية والدقة، بجانب فن الألوان، وما يتبع ذلك من مضاعفة في جذب انتباه واهتمام القارئ.

وفي هذا الإطار يتناول هذا الكتاب العلاقة الجديدة بين ثورة النشر الإلكتروني وجوانب استخداماته العديدة، وبين الإخراج الصحفي وتوظيف العاملين الجديدين في عالم الصحافة في الإعلاء من قيمة العمل الصحفي، والتركيز على جمالياته، سعيا وراء تحقيق أكبر قدر من الخدمة الصحفية، بهدف الارتقاء بالذوق العام والارتفاع بالتوزيع وزيادة العائدات من العمل الصحفي.

والله الموفق

د.محيي الدين تيتاوي

تمهيد

يتناول هذا الكتاب، إسهام البرامج الحوسبية التي تحتوي على ملفات النصوص وصور، ورسوم، وخطوط، وألوان تم إدخالها عبر الشبكة المعلوماتية العالمية، أو عبر تقانات الإدخال الحوسبية محلياً في تطوير فن عرض المادة الصحفية على صفحات الجريدة، بغرض تحقيق الجاذبية والانسجام التام باستخدام أشكال لحروف مختلفة، وأحجام لحروف مختلفة، وصور رسومات وألوان متناغمة، بغرض إراحة العين من خلال مساحة البياض الموجود بالصفحة، واستخدام الجداول، والفواصل، والإطارات، والبروايز، بما يتناسب وأمزجة القراء، اعتماداً على نتائج أبحاث التبوغرافيا، التي اهتمت بموضوع توظيف العناصر التبوغرافية على صفحات الجريدة، والاستخدام الأمثل بنوعية: التصميم، والتوضيب، من مدخل الاستجابة المشروطة في تفسير حركة العين في مسح الصفحة.

ودراسة ذلك مقروناً بالانقرائية التبوغرافية والأرجونومية[1] والإنترنت، التبوغرافية هي غير الانقرائية اللغوية التي تهتم بسير القراءة الذي يتيحه البناء اللفظي والتركيب الأسلوبي، وإنما يسر القراءة الذي يتيحه الترتيب للعناصر التبوغرافية وطباعتها إلكترونياً، بينما تعني الأرجونومية قابلية القراءة وميسورية الحصول على المطبوعة ورقياً أو

[1] ترتيب العناصر التبوعرافية إلكترونيا بالقدر الذي يتيح يسر التصفح والحصول على معلومة.

إلكترونياً، والقدرة على تصفحها داخل شبكة الإنترنت من الناحية المهارية، والاقتصادية، ومقدرة مصدري الصحيفة على إتاحة المعلومة، وعلاقاتها، ويسر الحصول عليها، ويسر التصفح والإبحار داخل شبكة المعلومات المعقدة.

لقد بدأت ثورة النشر الإلكتروني تتعمق، عندما أنتجت شركة آبل ماكنتوش الأمريكية برنامجاً لتصميم الصفحات، من إنتاج الدوس " Aldus Base Maker"، وأتبعته بطابعة ليزر، مكنت الأفراد من إنتاج مطبوعات صغيرة، مخرجة ومصممة – على صفحة الجهاز، وتطورت العمليات السابقة وأمكن معالجة الحروف الطباعية، والصور، والإيضاحات، واكتسب الإخراج الصحفي مرونة عالية، وذلك بإدخال برامج الرسومات، ونمت تقانة إدخال الصور عبر الأجهزة إلى برامج الحاسوب "إسكانر"، مع إمكانية ردخال التعديلات والرتوش عليه، وتحريكها داخل الصفحة بمرونة عالية، بالإضافة إلى إمكانات الضبط العالية لنهايات وبدايات الأعمدة، وإمكانية استحضار الصفحة مصغرة ومكبرة.

لقد أخذ الحاسوب دور المخرج، عندما أمكن تكوين أرشيف للخطوط من ضبط وإحضار لجميع مطلوبات الإخراج، واستخدامها دون الحاجة إلى مهارات عالية في الرسم أو الفن، حدث هذا مع تقدم الأيام في ربط العالم بالشبكة الحوسبية المعلوماتية العالمية، وذلك بإمكان إدخال نصوص كاملة، استطاع المحرر المبتدئ القيام بضبط واستدعاء النصوص

المدخلة من داخل الشبكة من مواد صحفية وتصريحات، وبيانات، وتحقيقات، إلى موقعه وإجراء عملية إعادة إنتاج وربط، حيث لم يعد في حاجة إلى صفيف الجمع الإلكتروني، إذ بإمكانه إيجاد هذه المواد مجموعة وجاهزة، على صفحات الشبكة، وما عليه إلا إحضارها لموقعه ومعالجة حجم البنط والبدايات الصحفي والمخرج الصحفي ومصحح النصوص عن الجامع الإلكتروني والمحرر في جزء من الساعة، ومصحح النصوص، وأمكن إصدار صحيفة كاملة في جزء من الساعة بجهد رجل واحد، فيما يمكن أن يطلق عليه صحيفة الرجل الواحد "One Man Journalism".

يعالج هذا الكتاب، هذه المستجدات في عالم النشر الإلكتروني، والنظر في إمكانية الاستفادة منها في السودان بالنسبة لعملية الإخراج الصحفي، وإلى أي مدى استفادت الصحافة من هذه التقنيات.

الفصل الأول

النشر الإلكتروني

المبحث الأول: تعريفات وماهية النشر الإلكتروني

المبحث الثاني: نشأة وتطور النشر الإلكتروني

المبحث الثالث: استخدامات النشر الإلكتروني في الصحافة

المبحث الأول

تعريف النشر الإلكتروني

النشر الإلكتروني في اللغة:

جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي تحت مادة "نَشَرَ" للكلمة "نَشْر" معانٍ كثيرة، منها الريح بصفة عامة، وإحياء الميت، والحياة وانتشار الورق، وإيراق الشجر، وخلاف الطي، والتفريق، وإذاعة الخبر، والمنشور الرجل المنتشر الأمر وربما كان غير مختوم من كتب السلطان.

والنشر من الناحية اللغوية مزيد من الإيجاد والإعلان والتفرق إلى جزئيات صغيرة تتوزع هنا وهناك، وكل عمل أو مادة توجد فيه كل تلك العناصر أو بعضها يمكن أن يستعمل فيه كلمة "نشر" أو ما يشتق منها. وقد استعملت كلمة نشر في الشعر الجاهلي، ووردت في القرآن الكريم، وقد أصابها ما أصاب الكلمات من تتطور في مدلولاتها اتساعاً وضيقاً أو تعديلاً، وما يهمنا من تطوراتها الدلالية أنها أصبحت في العصر الحديث تعادل كلمة Publish في اللغة الإنجليزية.

التعريف الاصطلاحي:

"النشر الإلكتروني" مصطلح أطلق لوصف نظم تركز على اختزان وبث المعلومات، مع تقديمها بصفة أساسية على أحد منافذ العرض

"V.D.T"Vedio Display Terminal"، أو أنها النظم التي تختزن المعلومات على وعاء اختزان عإلى الكثافة.

ويقول لانكستر 1989:316" Lancaster" بأن مصطلح "النشر الإلكتروني"، يمكن تفسيره بطرق مختلفة أبسطها هو استخدام الحاسب الآلي والتجهيزات المرتبطة به لأغراض اقتصادية في إنتاج المطبوع التقليدي على الورق وأكثرها تعقيداً هو استغلال الأوعية الإلكترونية، بما في ذلك الحركة والصوت والمظاهر التفاعلية في إنشاء أشكال جديدة تماما من المنشورات. ويقول سبرنغ Spring بأن النشر الإلكتروني هو الاختزان الرقمي "أي بالحاسب" للمعلومات مع تطويعها وبنائها وتقديمها، وقد تكون المعلومات في شكل نصي لأي صور ورسوم يتم توليدها بالحاسب الآلي". ويعرف بعض "التبوغرافيين" وهم المتخصصون في حروف الطباعة "النشر الإلكتروني" بأنه النشر المطبوع الدوري للصحف "جرائد ومجلات"، والنشر المطبوع غير الدوري للكتب والكتيبات والمطبوعات والمصقات وغيرها، وذلك بالاستعانة بالحاسبات الإلكترونية في جميع خطوات مراحل الإنتاج من جمع وتوضيب وتجهيز صفحات وألواح معدنية وغيرها للطبع ثم الطباعة، أو أنه يشير إلى طريقة إنتاج البيانات والوثائق إلكترونياً من خلال مجموعة حاسبات شخصية أو صغيرة متصلة معا بطريقتين إما مباشرة أو عن بعد.

ويذكر د.عارف رشاد " ٤٨٠١٩٩٧" أن "النشر الإلكتروني" هو استخدام الأجهزة الإلكترونية في مختلف مجالات الإنتاج أو الإدارة

التقليدية للمعلومات على المستخدمين، وهو ما يماثل النشر بالأساليب التقليدية باستثناء أن المادة أو المعلومات المنشورة لا يتم طباعتها على الورق بغرض توزيعها، بل توزع على وسائط ممغنطة كالأقراص المرنة أو المليزرة المدمجة أو من خلال شبكة الإنترنت.

بدأت الاتصالات منذ العصر الحجري من تصاوير الكهف إلى التليفزيون، وكيف كان الإنسان الأول يرسم رسوماً على جدران الكهف، ويصور تخطيطات لعلامات مألوفة على الطريق مثل الأشجار والتلال والأنهار، والتليفزيون الآن يمكن من مشاهدة العالم كله، كما يمكننا أن نخاطب بعضنا حول العالم بالتليفون، واستخدمت الأقمار الصناعية لتنعكس عليها الموجات اللاسلكية عائدة لسطح الأرض بقدرة ويسر أكبر حتى أتى اليوم الذي أمكن فيه أن تنشر الصورة الرائة المرئية والاتصال عن بعد حول العالم كله، ما تيو أونيل "٢٣:١٩٩٩".

وبدأ استخدام الاتصالات عام ١٩٣٠م واتسع مع تطور نظم الشبكات والتبديل والإشارات، وتضمن التطور الكوابل متحدة المحور ونظم الاتصالات بالأقمار الصناعية، ونظم الاتصالات الخلوية والاتصالات الشخصية. تستخدم أجهزة الحاسب الإلكتروني الآن في إنتاج صفحات كاملة في الصحف مزودة بالعناوين والنصوص الرسوم، ويتيح ذلك للمخرج الصحفي أن يعد نسخة الصفحة على شاشة المراقبة بالشكل الذي يريده مطبوعاً على الورق، كما يستطيع إجراء أي تعديل على شكل الصفحة ومحتواها بسهولة، وتسمى الصورة الناتجة على الشاشة

Wysiwyg، ومعناها أن الصورة التي نراها على الشاشة هي نفسها الصورة التي نحصل عليها على الورق المطبوع، حسن مكاوي "١٩٩٧".

يقول مُحَمَّد تيمور ومحمود علم الدين عن برامج النشر الإلكتروني إنها "برامج يتم من خلالها استخدام الحاسب لإدخال وتخزين وطباعة مستندات النصوص، وتتيح هذه البرامج لمستخدميها العديد من وظائف التوقيف والتعديل، مثل إضافة نص داخل الكلمات والجمل والفقرات من موضع لآخر أسفل النص، إبراز جزء من النص بواسطة وضع خط للمين أو اليسار أو ضغط النص في الوسط بالنسبة لهوامش الصفحة، وكذلك الترقيم التلقائي للصفحات "مُحَمَّد تيمور، محمود علم الدين "١٩٩٧ : ٦٧"

ويمكن تلخيص وظائف معالج النصوص فيما يختص بالتنسيق مع:

١- تحديد وتحذف وتحريك وتنظيم النصوص.

٢- ضبط المسافة بين السطور.

٣- تصعيد وتنزيل النصوص عن الخط القاعدي.

٤- تبويب الفقرات وتغيير المسافة بينها.

واستخدام اللوحات والبث واستبدال النصوص وتحريك الصور ولصق النصوص وغيرها.

تختلف أنظمة النشر الإلكتروني عن أنظمة النشر المكتبي في مجالين رئيسين.شريف اللبان: "٢٠٠١-١٤٥".

ولعل تطور تقنية الاتصالات من أكبر الأحداث في هذا القرن، وقد أدت إلى تغيرات جذرية في النمط الحياتي للإنسان أثر على الهيكل الذي قامت عليه مكوناته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية، واستقرت عليه حياته فترة طويلة من الزمن "على شمو "بدون: ٢٢٥".

واهتز المجتمع الإنساني في النصف الثاني من القرن الماضي كأنما لم يهتز من قبل، لأن التطورات التقنية تسير بسرعة تجعل الإنسان يتتبعها بسرعة ليستوعب كل خطوة قبل الانتقال إلى غيرها، على شمو "بدون: ٢٢٦".

ويعرف بروفيسور على شمو الإنترنت بأنه "حاسب آلى يتحدث إلى حاسب آلى، وهى مجموعة حواسيب تربط بينهما واسطة هي سلك التليفون العادي أو أي نوع من الكوابل"، على شمو "بدون:٢٣٥".

وتعتمد أنظمة النشر الإلكتروني عادة على محطة عمل قوية تعمل وفقاً لنظام تشغيل يخدم عدداً كبيراً من المستخدمين أو قادر على القيام بعمليات عديدة في الوقت نفسه، ولاشك أن اختيار محطة عمل ماكنتوش أو محطة عمل حاسب شخصي يعتبر قراراً منطقياً، وذلك لأن كلتى المحطتين تتيح وحدات معالجة تناسب المضمون الذي يرغب المصممون في أدائه.

وفي الأمور التي يجب التعرف عليها أن أمن كل جيل جديد من

وحدات المعالجة يتمتع بملايين إضافية من التعليمات التي يستطيع تنفيذها في الثانية الواحدة مقارنة بالجيل السابق، ولذلك فإن كل تطبيق جديد يقدم معالم جديدة تعمل على زيادة قوة المعالجة.

وبينما تعتبر وحدة المعالجة المركزية محدداً لأداء النظام إلا أنها لا تعد الوسيلة الوحيدة التي تتحكم في هذا الأداء، فبطاقة العناصر الجرافيكية Graphic Carat والقرص الصلب Hard Disk والذاكرة العشوائية المتاحة RAM كلها عوامل تؤثر في أداء النظام، والآن أصبحت بطاقات العناصر الجرافيكية متاحة ومصحوبة بمعالجة قوية مصممة خصيصا لأداء العمليات السريعة على الشاشة، وقادرة على عرض ١٦.٧ مليون لون بقوة، حتى على الشاشات التي يبلغ حجمها ٢١ بوصة، وهذا يتيح معالجة الملفات الكبيرة في تطبيقات مثل فوتو شوب PhotoShop.

إن النقطة المرئية للاتصال بالنظام تتمثل بالطبع في الشاشة Monitor، وبالنسبة للمصمم الذي يقضي عدداً من الساعات على الشاشة يومياً فإن حجم الصورة ووضوحها وجودتها تعد أموراً مهمة، وعلى الرغم من أن شاشة الكمبيوتر ليست رخيصة إلا أن أسعار الشاشات تنخفض بمعدلات كبيرة.شريف اللبان "٢٠٠١ : ١٤٦".

ولذلك فإنه يجب اقتناء شاشة يبلغ مقاسها ١٧ بوصة على الأقل حتى يتمتع المصمم برؤية نقاط ذات أحجام صغيرة أو ناعمة، لأن ذلك يفيده في عمله ويحافظ على وضوح الرؤية على الشاشة.

ويوظف النظام جهاز المسح المسطح Flat bed scan لإدخال الرسوم الخطية Lineart أو الصور الفوتوغرافية وتنتج اليوم آلات تصوير بولارويد Polariod وسيلة سريعة لالتقاط صورة شيء يتم إدخاله على الفور إلى نظام الكمبيوتر باستخدام جهاز المسح الضوئي، لتحويله إلى بيانات رقمية Digital data، ويمكن الحصول على نتائج تتسم بجودة أفضل وإن كانت بسرعة أقل باستخدام أفلام الشفافيات التي تحتوي صوراً ملتقطة باستخدام آلات التصوير التقليدية، وثمة وسائل إضافية لإدخال الصور الرقمية، ومنها استخدام إحدى آلات التصوير الرقمية المحمولة والتي أصبحت متاحة الآن، من خلال التقاط كارات لصور الفيديو الثابتة من كاميرا فيديو واستخدام آلات التصوير ذات الجودة العالية والكلفة المرتفعة يمكن تحقيق نتائج ذات جودة عالية.

وقد أصبحت طباعة الليزر Laser Printing معياراً قياسياً واقعياً بالنسبة للحصول على التجارب أحادية اللون Mono chrome Proofs، وبالنسبة للنصوص أو الرسوم اليدوية فإن مخرجات طابعة الليزر التي تبلغ قوة تبيينها ٦٠٠ نقطة في البورصة تتمتع بدرجة جودة كافية، لدرجة أنها غالبا ما استخدم لإنتاج نسخة جاهزة لالتقاط الفيلم النهائي Camera ready copy، وهو الفيلم الذي يستخدم في عملية إعداد اللوح الطباعي. وبالنسبة لاستخراج تجارب بعض الأعمال بما في ذلك الأعمال التي تحوي درجات ظلية متدرجة أو صوراً فوتوغرافية شبكية فإن طابعات الليزر التي تتيح قوة تبين تتراوح بين ١٢٢٠ و١٨٠٠ نقطة في

البورصة أصبحت متاحة الآن، وفيما يتعلق بالحصول على التجارب اللونية Color proofs فإن طابعات النفث الحبري Inkjet تقدم الحل الأمثل للطابعات منخفضة الكلفة، في حين أن طابعات الصيغ النفاذ Dye-sublimation تتيح جودة تتسم بالواقعية الفوتوغرافية ،ولكن سعرها مرتفع نسبيا، وفيما بين هذين النوعين من الطابعات توجد طابعات الليزر الملونة التي تتسم بارتفاع أسعارها في الوقت الحالى، ولكن على ما يبدو أن هذه الطابعات قد تصبح معياراً قياسياً للحصول على التجارب اللونية.

ومن الأمور المرغوبة إضافة مودم Modem إلى مكونات النظام لإتاحة اتصال محطة العمل الرقمية بشبكة الخطوط التليفزيونية، ويسمح مثل هذا الاتصال بإرسال البريد الإلكتروني واستقباله وإرسال الصفحات واستقبالها عند طبع الصحيفة في أكثر من موقع، وذلك بإضافة بطاقة فاكس Fax card إلى النظام، والأهم من ذلك كله أن هذا الاتصال يتيح الوصول إلى شبكات مثل "كمبيو سيرف" Compusserve و"إنترنت" Internet، ولا شك أن المرور الإلكتروني إلى هذه الشبكات يتيح مصادر قيمة للمصور والمعلومات للمحرر والمصمم الجرافيكي على حد سواء.

تعد المكونات الصلبة التي تكون محطة العمل الرقمية أو نظام الكمبيوتر "فام" المورد الأكثر أهمية للممصم أو المخرج الصحفي هو البرنامج أو التطبيقات التي تبث الحياة في المكونات الصلبة، فتحولها إلى كيان متفاعل ونابض بالحياة والحركة، ولعل أهم البرامج التي تلائم معالجة الصور برامج توضيب الصفحات، وبرامج الاتصالات، علاوة على

الإضافات Blug ins وهي تطبيقات مصغرة مصممة لإضافة معالم Features إلى التطبيقات الرئيسية الموجودة بالفعل، شريف اللبان "٢٠٠١ : ١٤٨".

إن النشر الإلكتروني الشبكي هو نشر المعلومات المتصلة ببعضها في الشبكات المختلفة، ويقتضي ذلك تصميم بنية النص وبنية التصميم على أسس خاصة تؤكد وصل المعلومات ببعضها إذا كانت داخل الموقع أو وصلها بمواقع أخرى.

وتتمثل عناصر النشر في الكتابة ثم الإخراج ثم الطباعة ثم العرض، ويتم العرض في أشكال مختلفة بغرض الاستهلاك في الشبكة أو تحميلها على القرص الصلب أو أقراص التخزين الخارجية أو طباعتها على الورق، وفي هذه الحالة تتيح بعض المواقع وثائق أو ملفات تعرف الطباعة Print version.

طبيعة الكتابة والقراءة في الإنترنت:

تختلف الكتابة لشبكة الإنترنت من الكتابة للمطبوعات التقليدية مثلما تتفرع المطبوعات لتشمل الكتب والصحف والمجلات والنشرات والمطبقات والشرائح والملصقات وغيرها، ولكل أسلوب خاص في الكتابة وطريقة العرض، فهنالك مواقع تعتمد على النص كبناء أساسي، وأخرى تعتمد على الصور والجرافيك وبينهما أنواع مختلفة من طرق العرض تخاطب قراء مختلفين، ولكن في كل الأحوال فإن الفكرة يتم التخطيط لها بشكل

يختلف عن التخطيط للمطبوعات التقليدية، ويضع المخطط في اعتباره طبيعة النشر في الشبكة وقدرات قراء الشبكة ومستوياتهم، أما قراء الإنترنت فهم جزء مشارك ولديهم القرار في قول كلمتهم في الوقت الذي يريدونه، لأن النشر في الشبكة تفاعلى وهذا لا يشمل الوصلات البينية فقط، وإنما في سماحها للقراء بالتحرك في كل الاتجاهات وإمكانية المخاطبة ومعرفة رد فعل القارئ.

ويرى جاكوب نيلسن Jakobnilsen أن الناس نادراً ما يقرأون صفحات كاملة وبدلا عن ذلك فإنهم يمسحون الصفحات ويلتقطون كلمات وجمل، جاكوب نلسن "١٩٩٩ : ٢٦".

ويقول " في دراسة قمت بها في جون موريس Johmrres وجدنا أن ٧٩ من الذين بحثناهم يقومون بمسح الصفحات الجديدة Scanning التي يمرون عليها في الشاشة ١٦% فقط من المبحوثين يقرأون كل الكلام". جاكوب نلسن "١٩٩٩ : ٢١٧".

ويحدد ناثان والسي Nathhanwallace قراء الشبكة إلى عدة مستويات فيما يلي: "قارئ ليس لديه اهتمام، قارئ يهتم بالعنون فقط، قائ يهتم بجملة الملخص، قارئ يهتم بالنقاط الفرعية، قارئ يهتم بالتفاصيل، وقارئ يهتم بالكثير من المعلومات"، نظان ولاس "إنترنت وب سايتش. ويفصل والسي طرقاً مختلفة للتعامل مع كل فئة يقول: "إن تقديم المعلومات بعدد من المستويات يسمح للقراء بالاختيار، فالقراء أصحاب الاهتمام الضعيف يحصلون على المعلومات بمسح النقاط الفرعية وهي

طريقة مختصرة للغاية لعرض المعلومات، بينما لا يقف أصحاب الاهتمام القوي عند التلخيص وإنما يقرأون معظم أو كامل النص.رجاء داوس "١٩٩٩ : ٢١٧".

أسس الكتابة للشبكة:

تعتمد الكتابة بالإنترنت على فهم طبيعة النص التشعبي الذي يلم عنصري الشكل والمحتوى، ويرى د.رجاء فينس داوس أن تأسيس معنى النص يتم بالضرورة عبر الإلمام بهذين العنصرين المتلازمين الشكل والمحتوى، وهما يشكلان مكونات عملية الاستكشاف القرائية، رجاء داوس "١٩٩٩: ٢١٧".

ويقول د.رجاء فينس: "فالقراءة التي تعلمناها ونمارسها على الكتب المطبوعة هي قراءة أفقية تتابعية تمسح النص كوحدة تعاقب زمنية "بداية، نهاية، وصفحات متتالية.."وتبدو هذه الطريقة المعتادة في التعامل مع النص كأنها تعكس آلية إدراكية للعقل البشري، بينما هي تدل في الحقيقة على حدود، وشكل تقديم النص المطبوع حسب نمط متداول، فصياغة النص وفصل الفقرات والعناوين والبيانات وترتيب الأجزاء، وإقحام الصور والهوامش أو الكشافات تخضع لتصور معين للمكتوب ووظائفه. وتنقسم إستراتيجيات القراءة إلى قسمين: رجاء داوس "١٩٩٩:٢٢٢".

أ- الملاحة Navigation: وهي تتطلب استخدام خريطة عامة تعطي تصورا عاما لربط وتشابك أنواع الوصلات، وهي تعطي للقارئ فكرة عن وحدات المعلومات المحيطة مباشرة بالمعلومة.

ب - التعقب "التصفح" Browsing: وهي تقانة تمكن القارئ من التجوال في النص بواسطة الوصلات بصورة حرة. مسح النص: يميل المستخدمون إلى مسح النص ويقفزون فوق المعلومات التي لا يعيرونها اهتماماً، لذلك فإن من يكتبون بالشبكة يجب أن يهتموا بذلك ويفصلون الكتابة لكي يسهل مسحها ويتم ذلك وفقا للآتي:

١- أن يبين النص على ثلاثة مستويات من العناوين العريضة، وهي العنوان الرئيسي العام، والعناوين الفرعية، وتفرعاتها.

٢- استخدام العناوين ذات المعنى أكثر من العناوين الذكية.

٣- استخدام الإضاءات حتى نأخذ الكلمات المهمة عين واهتمام القارئ.

بنية النص التشعبي:

تظهر بنية النص في الويب في تطبيقات النص التشعبي، ومعناها تقسيم المعلومات إلى قوائم متماسكة تركز كل واحدة على موضوع واحد، والمبدأ هنا أن تسمح للقارئ باختيار الموضوعات التي تهمه ليقوم بقراءتها أو بتحميلها من الموقع، ويقدم الموضوع المكتوب للوب على قاعدة الهرم

المقلوب الذي يبدأ بملخص قصير، حتى يمكن للمستخدم معرفة المحتوى حتى إذا لم يقرأ الصفحة بكاملها.

ويأتي منتجو المحتوى Content Producers بمختلف أنواعهم إلى الويب من خلفيات مختلفة ويعكسون خبراتهم السابقة، يقول لاند شيبرجر عن الموجهات لكتابة الويب: "يجب أن يكون الموضوع مفهوماً بشكل سريع، وذلك بوضع خلاصة أعلى الصفحة التي تحمل الأفكار الرئيسية أو ويتم وضع الموضوعات المساعدة والفرعية في الأسفل".

وحتى لا يأخذ الموقع جهداً من زائره للتعرف على محتواه يجب مساعدته بتعليمات استخدام بسيطة، أما التفاصيل والمعلومات المعقدة فمكانها صفحات إضافية مرتبطة بوصلات بالصفحة السابقة لها، دسبرقر"٢٠٠٠: ويب سايت٧٧٧".

هنالك مجموعة اعتبارات عند الكتابة للشبكة مثل تحديد الظروف المحيطة بالموضوع مثل: عم يدور الموقع؟ وإلى أين سيتجه برسالته؟ فهنالك مواقع للتجارة وبعضها يبيع على الشبكة مباشرة وآخر يعرض المنتجات فقط.

وهنالك مواقع للأخبار وأخرى للبحوث والدراسات الأكاديمية وموقع للألعاب والترفيه، ومواصفات النص تختلف من كل موقع عن الآخر، وقد يكون النص في الشبكة تفاعلياً بالوصلات، أو أن يكون نصاً خاصاً بغرض الطباعة، إذن المعلومات توجد في الشبكة للأغراض الآتية:

١- الاستخدامات التفاعلية بإشراك القارئ أو المتابع أو المستخدم في عملية اتصال ذات اتجاهين.

٢- الاستخدامات التخزينية الأرشيفية لتوفير المعلومات التفصيلية الطويلة، يعتمد النوع الأول على مشاركة المتابع والوسائط المتعددة كمكونات أساسية، بينما يعتمد النوع الثاني على النص كمكون أساسي، دسبرقر "٢٠٠٠: ويب سايت ٧٧٧".

أسس تصميم المواقع:

هنالك عدة قواعد وعناصر يجب وضعها في الاعتبار عند إنشاء المواقع: يقول مؤلف دليل جامعة بيل للوب باتريك لينش Patrick Lynch وسارة هورتون Sarahorton "إن أهم خطوة في تصيم موقع الوب هو التأكد من تحديد الأهداف المرادة ويشمل ذلك:

١- تحديد الغرض الأساسي للموقع.

٢- كتابة بيان بمجموعة أهداف الموقع.

٣- تحديد الجمهور المستهدف.

٤- كتابة خطوطة عريضة للمعلومات التي سيحتويها.

أ- **وأهم أسس التصميم : هو تحديد الغرض من الموقع وكتابة مجموعة الأهداف، يقول ريك ليفر Rick Levire في كتابة دليل حسن للأنظمة الدقيقة Svnmicrosy Stemswebstyleguide في بداية**

الخطوات الأولى للتخطيط لتصميم صفحات الويب: يجب على المصمم أن يقف بعض الوقت ليبين أهداف المواقع إذ يمكن أن يتم تصنيف الموقع، وصفحاته، هدفه، وتحديد الهدف يوجه التصميم وجهته الصحيحة، فإذا كان الموقع للبيع على الشبكة مباشرة فيجب عرض المنتجات بطريقة وجيزة.بيتر جاكلين "١٩٩٧: ٦٢٠".

ب- تحديد البنية الهيكلية للموقع: وهي تلي تحديد أهداف الموقع، ويعتمد بناء الموقع على تنظيم المعلومات بشكل هيكلي، وتقوم صفحات البدء التي تعتبر بمثافة غلاف وعنوان وقائمة أساسية للموقع، ثم إلى القوائم المساعدة ثم صفحات المحتوى. ريكليفري "١٩٩٩: ويبساید ٨٨".

عناصر تكوين الموقع:

تتنوع المواقع في أهدافها وأسلوبها ومحتوياتها ونوع قرائها. وينعكس ذلك على تصميمها والعناصر المكونة للتصميم. يقسم كريق جراهام صفحات الويب إلى نوعين أساسيين هي صفحات البدء وصفحات المحتوى.

أجزاء صفحات الويب:

تتكون صفحات الويب من أجزاء ظاهرة عند عرضها، وأخرى غير ظاهرة والعناصر الأساسية المكونة للأجزاء الظاهرة هي الرأس Header، والجسم Body، والقدم Footer خارطة الموقع، أدوات الملاحة في الموقع،

أدوات تحريك الصفحة، الوصلات، أدوات البحث والأدوات التفاعلية. قريك بيرتيام "١٩٩٧: ٢٠٢".

أما الجزء الذي لا يراه الزائر فيعدده سنيل Nedsnel في الآتي: هوية الموقع Site identification والتعلقات Comments اسنبل"١٩٩٧: ١٨٨"

القواعد العامة في إنشاء الموقع:

يبين الشكل في المواقع باستخدام مجموعة من عناصر الحروف الطباعية والصور والجرافيك والرسومات المتحركة والفيديو والصوت، والعنصر الأخير يعبر عنه بالرسم أو الكتابة ويكون مضمناً في لغة ترميز النص. القواعد الخاصة في إنشاء الموقع: النفاذية والاستخدام من أهم الاعتبارات الخاصة، إضافة إلى سرعة التحميل وتوظيف عناصر التصميم لخدمة موضوع الموقع، وعدم الإسراف في استخدام وسائل الإبهار. وتشرح جودي بروير Judy Brewer في مجموعة شرائح مقدمة من اتحاد الويب أنواع العوائق التي تقف أمام نفاذية الشبكة، وهي عوائق بصرية وسمعية وحسية ومعرفية.جوبي بيروير "٢٠٠٠: ٣٥".

المبحث الثاني

نشأة وتطور النشر الإلكتروني

تعتبر المرحلة الإلكترونية آخر مراحل تطور الإنسان، ويؤرخ لبدايتها من منتصف القرن التاسع عشر وحتى أوائل تسعينيات القرن العشرين، كانت بدايتها بتجارب واختراعات في الاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت باستقرار وانتشار الأجهزة الاتصالية الجماهيرية التي تمثل عضد الثورة الاتصالية، وتسمى "مرحلة الانفجار الاتصالي" أو "الدوائر الإلكترونية". محمود تيمور وعلم الدين "١٩٩٧: ٢٤".

وحظيت وسائل وأساليب الاتصال في هذه المرحلة بنمو متزايد السرعة، حيث تتالت الاكتشافات العلمية والتجارب واستفادت كل وسيلة من التجارب السابقة للوسائل الأخرى، وظهرت الحاسبات الإلكترونية وتطورت حتى الجيل الخامس، وولجت كل مجالات الحياة، ومنها الإعلامية، فغيرت من نظم صناعة الصحافة، حيث دخلت الحاسبات الإلكترونية في عمليات التجهيز ابتداء من الصف والتوضيب، وتجهيز الصور وفصل الألوان والتحكم في عملية الطباعة والتحول شبه الكامل إلى طباعة الأوفست، وتجهيز اللوحات الطباعية عن طريق أشعة الليزر،

واستعانت صناعة الصحافة بالأقمار الصناعية في عمل طبعات دولية وإقليمية مكنت الصحيفة من الصدور في أكثر من مكان داخل البلد الواحد وخارجه في نفس الوقت. محمود تيمور وعلم الدين "١٩٩٧: ٢٤".

إذن بحلول أواسط السبعينيات أصبحت الثورة الإلكترونية موضع التنفيذ في صناعة الصحف، وقامت هذه الثورة على تكنولوجيا جديدة أصبحت ممكنة من خلال تطور أجهزة الكمبيوتر وانتشارها وتطويعها لوظائف الصحافة، خاصة فيما يتعلق بجمع المواد الصحفية وأدت سرعة وكفاءة أجهزة الكمبيوتر إلى تقليل حجمها وكلفتها، مما فتح الطريق إلى تغييرات هائلة. والسنوات الراهنة ستشهد تطوراً متسارعاً تكون إحدى ثماره المباشرة اتساع رقعة النشر الإلكتروني على حساب حجم النشر الورقي، على مستوى الدول المتقدمة في السنوات العشر المقبلة.. ومع حلول العقد الثاني من القرن سوف تفقد وسائل الإعلام المطبوعة والإصدارات الورقية بوجه عام جانباً كبيراً من أهميتها ودورها، نتيجة لتلك التطورات الهائلة.اللبان "١٩٩٧: ١١٦".

ذهب أوتس برووث مدير العمليات بصحيفة لوس أنجلوس تايمز إلى أن تطبيقات أجهزة الكمبيوتر في الصحف تعد الخطوة الرابعة الجوهرية في سلسلة تطور الاتصال المكتوب، فالخطوة الأولى كانت ترجمة اللغة المنطوقة إلى رموز أو حروف، وهذا ما تبعه بعد فترة طويلة من الزمن اختراع جوتنابرج للحروف المعدنية المنفصلة، ومر قرن، وجاءت الخطوة الثالثة

بتطوير آلة الجمع السطري، ثم أخيرا أتى الكمبيوتر بقدراته الهائلة على تغيير كل العمليات التي تقوم بها الصحيفة.

وفي حديث لجون ديبولد رئيس مجموعة ديبولد عام ١٩٦١م أمام الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف وصف ما سوف تكون عليه صحيفة المستقبل، إذ تخيل نظاماً إلكترونياً يتم تغذيته بكل المواد التحريرية الواردة إلى الجريدة سواء من حيث التحرير أو الإنتاج، كما تنبأ ديبولد بأن القصص الخبرية سوف تعرض على شاشات تشبه شاشات التليفزيون. اللبان "١٩٩٧: ١١٧".

ويمضي ديبولد في تأكيد تنبؤاته بأن المحررين سيقومون بقراءة المواد وتحريرها، وأن أقلاماً ضوئية سوف تستخدم لمحو الخطأ، كما أن لوحة المفاتيح Key board الخاصة بجهاز الكمبيوتر سوف تستخدم في عملية الإدخال ليس فقط لتحرير الصحف الخبرية كل قصة على حدة، ولكن لإخراج الصفحة وتوضيبه بكامل على شاشة الكمبيوتر .اللبان "١٩٩٧: ١١٨".

ووفق تنبؤات ديبولد فإنه مع مرور الوقت سوف يتم الاستغناء عن عملية الجمع بمعناه التقليدي، لأن صورة الصفحة التي تمت المافقة عليها نهائياً على شاشة العرض المرئي، سوف يتم نقلها مباشرة إلى اللوحات المعدنية الطابعة سواء في مكان واحد أو أماكن متعددة، لتتحول عملية الطباعة في النهاية إلى عملية كهروستاتيكية، وسوف تتيح طريقة الطباعة هذه الاستغناء عن اللوحات المعدنية الطابعة، وإيجاد تغييرات مستمرة في

الصحيفة أثناء دورات الطنابير الطابعة وبمرور الوقت يمكن نقل صورة الصحيفة مباشرة إلى المنازل بدلا عن نقلها إلى اللوحات المعدنية الطابعة، وأكد ديبولد أن جذور هذا التطور الذي قام بوصفه موجودة بالفعل، اللبان "١٩٩٧: ١١٩".

أدى التطور السريع لآلات الجمع التصويري التي تم تزويدها بحاسب آلي إلى تبدل حسابات الكثرين الذين اعتقدوا أن النظام الإلكتروني المفتوح لن يتحقق في المستقبل القريب، "ففي الستينيات تم تطوير آلات الجمع التصويري، وبحث الناشرون وأصحاب مصانع هذه الآلات عن نظم إدخال إلكترونية في الوقت الذي بحثوا فيه عن طرق جديدة للاستغناء عن ضرورة إجراء عملية التصحيح باستبدال السطر الصحيح بالسطر الخطأ" اللبان "١٩٩٧ : ١٢٠".

كل هذا الجهد أدى للتوصل إلى نظم جديدة تستطيع أن تزيد من حجم المدخلات، وتحذف الأخطاء قبل تصوير النصوص على ورق البروماید الحساس، وفي الحال عرضت أنواعا كثيرة من لوحات المفاتيح وأجهزة الكمبيوتر في الأسواق، كما كان البعض الآخر في طور التجربة وهكذا بدأ عصر جديد لإنتاج الصحيفة بطريقة إلكترونية.

ويعد مدخل النظم Systms approach المدخل الأساسي في العصر الإلكتروني الجديد، ويرى بيتر رومانو عضو مؤسسة أنباء للأبحاث AnpaResearch Instiute عام ١٩٧٠م أن الصحيفة لم تعد مجرد مجموعة من الأقسام غير المرتبطة جيداً بعضها ببعض أو المنفصلة تماما،

وقال إن صحيفة السبعينيات يجب أن تنظر إلى نفسها كنظام متكامل، بمعنى أن تكون سلسلة متشابكة الحلقات وتعمل على ربط الأقسام العديدة بعضها ببعض، وذكر رومانو أن المهام الصحفية والتي تمثل تحديات كبيرة خلال ذلك العقد مرتبطة بكيفية تعامل التكنولوجيا الإلكترونية الجديدة مع الإدارات الصحفية القائمة، وكيفية مواكبة وتعايش هذه الإدارات مع هذه التكنولوجيا لكي يعمل النظام بأكمله بفاعلية.اللبان "١٩٩٧: ١٢٠".

وخلال المراحل الأولى للثورة الإلكترونية وجه الانتباه لمواجهة احتياجات الإدخال والتي ظهرت بدخول آلات الجمع التصويري ذات السعة العالية إلى الميدان الصحفي، والهدف الوحيد من وراء ذلك هو الحصول على الأصول التحريرية من المحررين والقيام بإدخالها بسرعة ونظافة إلى آلات الجمع مع عدم جمع الأجزاء فيها مرة ثانية كلما كان ذلك ممكنا، لأن ذلك يتطلب وقتاً إضافياً ويفتح الطريق إلى المزيد من الأخطاء، إضافة إلى رفع الكلفة الإجمالية لعملية الجمع.

ويرى شريف اللبان "١٩٩٧: ١٢٠" أنه لمواجهة هذا الهدف تم تطوير آلات مختلفة لاستكمال الربط بين آلات النظام الإلكترونى، وقد تضمنت آلات التعرف البصري على الحروف ونهائيات العرض المرئي والآلات الكاتبة الكهربائية والمتصلة سلكياً مباشرة بأجهزة الكمبيوتر وأجهزة توضيب الصفحات إلكترونياً والنظم الإلكترونية في مرحلة ما قبل الطبع، وكل مدخل من هذه المداخل له مقترحاته، وقد تجمع بعض

الصحف بين عدة مداخل لتطوير نظم التحرير والإدخال بها، ويمكن القول إن هذه الأجهزة كانت أساس المرحلة الرابعة من مراحل تطور الاتصال المكتوب أو هي مرحلة الثورة الإلكترونية.

أولاً: آلات التعرف البصري على الحروف

Optical Character Recognizing

إن آلات التعرف البصري على الحروف أو آلات المسح الإلكتروني تستطيع أن تمسح النص المكتوب على الآلة الكاتبة الكهربائية، وتقوم بتحويل المعلومات على شريط مثقب أو شريط إشارات إلكترونية، وتحديد هذه الإشارات أو الشريط المثقب في ذاكرة الكمبيوتر، وذلك لتشكلها وتجتزئ حروفها بين السطور Hyphenation وتعديل اتساعات الجمع لترسل بعد ذلك إلى آلات الجمع، حيث تكتب معلومات البرمجة جنباً إلى جنب مع النص، ويمكن إجراء تصحيح عند استخدام هذه الآلات بطريقة أو أكثر، سواء عن طريق عامل الجمع أو المحرر نفسه، فإذا لاحظ عامل الجمع خطأ عند كتابته للموضوع فإنه يستطيع أن يحذف حرفاً أو كلمة أو سطراً، وذلك بالضغط على رموز الحذف المناسبة مرة أو أكثر في لوحة المفاتيح، وإذا أراد عامل الجمع أو المحرر حذف شيئا بعد اكتمال الموضوع يستطيع أن يمر عليه حبراً خاصاً، ليكون خارج نطاق المسح البصري للآلة، ويمكن إجراء التصحيحات والحذف والإضافات عن طريق الضغط على المفتاح المناسب، وأن تجرى هذه التصحيحات على شريط ورقي متصل، وبعد ذلك إضافتها إلى النص عن طريق استخدام رموز معينة، وقد

ساعدت آلات المصح على مواجهة تحديات الإدخال Data entering، وبينما اقتنت العديد من الصحف آلات مسح بصري في أواسط السبعينيات فقد بدا واضحاً أن هذه الآلات بمفردها لن تكون الحل المناسب لتحسين مدخلات النص لصعود إجراء التصحيحات.

وذكرت مؤسسة أنباء أن عدد وحدات OCR المذكورة في المسوح التي أجرتها زادت من ١٨٦ وحدة عام ١٩٧٣م رلي ٧٣٨ وحدة عام ١٩٧٧م، ولكنها بدأت في التناقص إلى ٧١٢ وحدة عام ١٩٧٨م والمعروف أن عام ١٩٧٨م شهد ثورة في تكنولوجيا آلات OCR.اللبان "١٩٩٧: ١٢٢".

ثانياً: نهايات العرض المرئي Video Display Terminals

تبدو النهاية الطرفية VDT مثل شاشة التليفزيون وهي مزودة بلوحة مفاتيح مثل الآلة الكاتبة وتظهر الصورة على هذه الشاشة من خلال أشعة كاثود Cathode ray، وفقا لنظرية عمل الأجهزة التليفزيونية نفسها عندما يريد المحرر أن يقوم بكتابة موضوعه عليه فإنه يضغط على الحروف الموجودة في لوحة المفاتيح تماما كماكان على الآلة الكاتبة الكهربائية في نظام OCR، وبمجرد ضغطه على هذه الحروف يظهر ما كتبه المحرر أو عامل الجمع على شاشة الفيديو، وإذا كانت القصة الخبرية طويلة فإن السطور التي كتبت أولاً تختفي من أعلى الشاشة إلى وحدة تخزين النظام، ولكن يمكن استدعاؤها، ويستدعي المحررون النص من أجهزة الكمبيوتر

على شاشاتهم ويتناولون هذا النص ويتعاملون معه من خلال لوحة المفاتيح والإشارة الضوئية حتى يستطيعوا إدخال أي أوامر جديدة من خلال الضغط على لوحة المفاتيح وإعادة النص بعد تحويله إلى الكمبيوتر والذي يرسله مباشرة إلى آلات الجمع.

وشاشات الفيديو مثله مثل آلافت التعرف البصري على الحروف شهدت تطوراً كبيراً في عقد السبعينيات فبحلول عام ١٩٧٣، كانت هذه الشاشات تستخدم بطريقة مكثفة في كتابة النصوص وتحريرها في الخدمات السلكية وبالتحديد لكتابة النص في قليل من الصحف، لتحرير النصوص في العديد من الصحف،كما اكتشفت قدرة هذه الشاشات على زيادة سرعة توضيب الإعلانات والصفحات الكاملة في الصحف، وقد زاد عدد وحدات العرض المرئي من ٦٨٥ وحدة عام ١٩٧٣ إلى ١٥٨٤١ وحدة عام ١٩٨٧، كما زاد عدد أجهزة الكمبيوتر أيضا من ٧١٩ جهازاً عام ١٩٧٣ إلى ١٩٨٢ جهازاً في عام ١٩٧٨ اللبان "١٩٩٧: ١٢٤".

ثالثاً: الآلات الكاتبة الكهربائية:

وتم تطويرها في أوائل السبعينيات للمساعدة في تلبية حاجة الصحف لزيادة سرعة المدخلات، وقد تضمن ذلك استخدام الآلات الكاتبة الكهربائية المتصلة مباشرة بأجهزة الكمبيوتر، وفي هذه الطريقة تزود الآلات الكاتبة Typer writers أو النهايايات الطرفية الكاتبة Photo electric read unit ومصدر ضوئي يقومان بنقل المعلومات إلى ذاكرة

الكمبيوتر، ويمكن تزويد هذا النظام بمدخلات من الخدمات السلكية Writer service input ويمكن استدعاء النص كله على شاشة الفيديو.اللبان "١٩٩٧: ١٢٥".

وشهدت التسعينيات المزيد من تحول الصحف "جرائد ومجلات" إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحاسبات الإلكترونية ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية في معظم مراحل الإنتاج، بدءاً من توصيل المواد الصحفية إلى مقاس الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسميل والحاسبات الإلكترونية في عمليات معالجة الإنتاج الطباعي، بدءا من تحرير النصوص والصور على شاشات الحاسبات الإلكترونية حتى عملية الإخراج الكامل والتجهيزات للصفحات على الشاشات، ومنها إلى المجهز الآلي للصفحات أو الطابعة الفيلمية Image setters، حيث تخرج الصفحات مجهزة من الحاسب الإلكتروني إلى السطح الطابع Computer Top Plates مباشرة، وهناك توظيف كبير للتكنولجيا الرقمية في التقاط الصور الفوتوغرافية وفي معالجتها فنياً إلى جانب المواد المصورة الأخرى، كما تطورت أساليب توثيق المعلومات الصحفية، بحيث اختفى الأرشيف اليدوي التقليدي وحتى المصغرات الفيلمية Microfilm بشكلها التقليدي، ليحل محلها الأرشيف الإلكتروني الذي تجهز محتوياتها وتنسق خلال عملية صف الصحيفة، كما يستعان الآن بأقراص الليزر المدمجة في تخزين أعداد الصحيفة السابقة، وتم ربط مراكز المعلومات الصحفية ببنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها، وتم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من

موقع في الوقت نفسه، من خلال تحسين أسلوب الإرسال وتسريعه، وذلك لإصدار الطبعات الدولية والإقليمية والمحلية من الصحف. محمود تيمور وعلم الدين "١٩٩٧: ٣٠".

ويتجه الآن تفكير الناشرين إلى ما يسمى Audio Text أو عملية استخدام خدمات الاتصال السلكية واللاسلكية لنقل الأخبار والموضوعات الإعلامية والصحفية ونشرها، وجعل هذه الصحف والمجلات أوسع انتشاراً عن طريق الوسائط غير الورقية، والدافع إلى ما سبق يكمن في ارتفاع أسعار الورق ونفقات الطباعة، فطن الورق المتري بلغ سعره عام ١٩٩٠م ما يقارب ٤٦٩ دولاراً ارتفع إلى ٥٥٢ دولارا في عام ١٩٩٤، وارتفع بعد عام ٢٠٠٠ إلى أكثر من ٩٠٠ دولار، وصحيفة مثل نيويورك تايمز تستخدم ٣٠٠ ألف طن متري من الورق في العام بلغت تكلفتها عام ١٩٩٤م حوالى ١٤١ مليون دولار، ومن المنتظر أن تصل إلى ٢٠٢ مليون دولار عم ١٩٩٥ وبالتالى فإن كلفة مساحة بوصة واحدة فى ٢٠٠ ألف نسخة تتجاوز آلاف الدولارات، بينما في الحاسب الإلكتروني تعني ٢٥٠ بايت من المعلومات تبلغ تكلفتها الإنتاجية الفعلية أقل من عشر النسخة الواحدة.

فالصحف والمجلات أصبح من الممكن لقارئها أن يختار مضمونها ومحتوياتها، وألا يحصل عليها مطبوعة صباحاً أو مساء فقط، بل يحصل عليها مرئية وأحياناً مسموعة بعد تجهيزها على شاشة التليفزيون أو الحاسب الإلكتروني في منزله أو مكتبه.

إذن فقد تطور مفهوم النشر الإلكتروني عبر المراحل المختلفة، ويمكننا أن نعرفه بصفة عامة "أنه يشير إلى استخدام الحاسوب في تنظيم المعلومات وإخراجها في أشكالها المختلفة كمطبوعات ورقية أو على شبكة الإنترنت أو في أقراص الحاسوب".علاء صادق "٢٠٠٠: ١٢٨".

ولهذا التطور مسارات رئيسية تلتقي في بعض الجوانب وتختلف في بعض الجوانب وتختلف في نهاياتها، ويمكن تتبع هذه المسارات كما يلي:

١- استخدام الحاسوب في عمليات ما قبل الطباعة Prepress وهو ينتهي بالمطبوعات الورقية.

٢- النشر الإلكتروني الشبكي على الخط " Net Work Electronic online Publishing" وهو نوعان: تفاعلى Interacctive وذو اتجاه واحد One way.

٣- النشر الإلكتروني خارج الخط Off Line Publishing، وينتهي بالنشر على أقراص الحاسوب الصلبة والمرنة أو المضغوط بأنواعها المختلفة.

عمليات ما قبل الطباعة في الحاسوب:

في عام ١٩٨٥م بدأ الحديث عن ثورة النشر الإلكتروني Desk top publishing Revolution، إثر إخراج شركة آبل Apple الأمريكية أول نظام متكامل للنظر الإلكتروني وهو يشمل طابعة ليزر رخيصة الثمن،

وبرنامجا لتصميم الصفحات من إنتاج شركة الدوس Aldus Page Maker، وقد أمكن ذلك الأفراد والشراكت الصغيرة من إنتاج مطبوعاتهم التي تبدو في شكل احترافي، وشمل الكتيبات Brochures والمطبقات Pamphlets والنشرات Newsletters بدون الاستعانة بمطابع الأوفست التي تتطلب إعداداً مسبقاً وتكاليف مالية لإنتاج المطبوعات، وفي عام ١٩٧٨ ضمنت آبل أجهزتها نظاماً حاسوبياً اسمه Hypercard مكن من توفير نظام الوصل التشعبي Hyper Link وهو النظام الذي استخدم فيه بعد كأساس لربط الرقائق في شبكة الوب وجعل منها مكاناً عاماً للمعلومات.

وينطوي مفهوم النشر الحاسبي المكتبي أو ما يسمى "سطح طاولة المكتب" على توفير جميع الأدوات التي توجد في المكتب المخصص للنشر على شاشة الحاسوب من أقلام وفرش للتلوين وماسحات مبراة، وأدوات لتحرير النصوص وتصحيح الأخطاء، وأدوات التصميم وانتهاء بسلة المهملات. وهي أدوات افتراضية ضمن برامج حاسوبية مختلفة تقوم بأداء أعمال في المكتب تتطلب في العادة أصحاب خبرة عالية لإنجازها.

ويسمح النظام بإنتاج مطبوعات حاسوبية عالية الجودة واستخدام أنواع مختلفة من حروف الطباعة Type Face وتحديد درجات مختلفة من أحجام النصوص والمسافة بين السطور ودرجات مختلف من الهوامش ومستويات ضبط الأعمدة، وتضمين الروسمات والصور في النصوص وتوفر الأنواع المختلفة للمستخدمة في الرسم والتلوين، وتحقيق درجات عالية من

التحكم في العناصر الطباعية، وتدعم إنتاج الألوان بالتحكم في مستويات الإضاءة ودرجات اللون وعملية فرز الألوان، ويمكن هذا النظام المستخدم في مشاهدة أجزاء وتفاصيل التصميم، وفق نظام يسمى "ما تراه تحصل عليه" What you see What you Get، وبينما يمكن إنتاج المطبوعات في المكتب أو المنزل بواسطة شخص واحد يجيد استخدام البرامج المتاحة وله قدرة على تحرير النصوص وإخراجها، إلا أن الوضع المثالى المتكامل يتطلب أيدي محترفة وتوزيع الأدوات والأجهزة إدارة إنتاج المطبوعات بشكل يضمن حرية عالية في مراحل الإنتاج وفي الهيئة النهائية للمطبوع.

فهذا النظام يقف على رأسه المؤلف Author أو المحرر Editor وهما يقومان بمهمة إعداد النص ثم يأتي دور Copy Editor محرر النص الذي يتولى الصياغة والمراجعة والتصحيح، ثم يأتي دور المصمم Desihner الذي يوائم ما بين المادة المكتوبة والشكل المناسب لعرضها ويقوم بتنفيذ الإخراج، وتحديد الرسومات والصور المطلوبة وهو الذي يختار نوع الحروف ويحدد الكيفية التي سيظهر عليها المطبوع".عباس صادق"٢٠٠٠: ١٣٠".

تطور الصف الضوئي للحروف:

في موسوعة كومبتون Compton Encyclopedia ورد أن بوادر استخدام أساليب التصوير الفوتوغرافي صف الحروف ظهرت عندما اقترح

المهندس المجري ايوجين بوزولت Euvgene Porzolt استخدام التصوير الفوتوغرافى فى صف الحروف فى ١٨٨٦ ثم قام بتنفيذ أول آلة للصف التصويري للحروف Photo Comoosing Machine في ١٨٩٤م، لكنها أصبحت متوفرة في منتصف القرن العشرين، وهنالك نوع ساد في بداية القرن الماضي كبوادر لاستخدام أساليب التصوير في صف الحروف يدويا"، تماما كما يتم إتاج الصور الفوتوغرافية داخل الغرفة المظلمة، وكان مستخدما للعناوين والنصوص القصيرة، ومن أشهر هذه الأنواع دانتايب Dantype وتايبو Typo وهيد لاينر Head Liner وهاديجو Hadegu، وظل هذا النوع مستخدما حتى نهاية السبعينيات.

أما أول جيل فقد ظهر في ألمانيا في العشرينيات باسم يوهر Uhertype Setter، وهو نظام يعتمد على حروف مصورة، وبين الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي ظهرت لاينو فيلم Linofilm وهي تعديل لآلة Lino Typo للجمع الساخن، ثم فوتو يتر Photo Setter وهي تعديل للإنترنت تايب Inter Type والمونوفوتو Mono Photo وهي أيضا تعديل للمونوتايب.

وكانت الآلات الثلاث تستخدم الرصاص المصهور في صف الحروف، وقد تم تركيب أول آلة فوتو سيتر في ١٩٤٦م في مطبعة الحكومة الأمريكية U.S.government Printing Office، على أن أهم آلة ظهرت وتحول بعدها صف الحروف تدريجيا من الصف الساخن إلى البارد هو اللوميتايب Lumitype التي تغير اسمها فيما بعد إلى فوتون Photon

عباس صادق "٢٠٠٠: ١٣١".

وفي عام ١٩٤٦م قام الفرنسيان لويس ماريوس موید Louis Mariu Moy Roud ورينيه الفوس هيجونية Rene Alphonese Higonet بتطوير أول آلة صف تصويري للحروف في فرنسا، وقدماها إلى الولايات المتحدة في ١٩٤٨م، حيث تم تحسينها بواسطة مؤسسة أبحاث الجرافيك Graphic Research Foundation، وفي عام ١٩٥٣م تمت طباعة أول كتاب بالفوتونت، وهو كتاب عالم الحشرات المدهش The Wonderfull World of Insects الذي تم صف حروفه كاملاً، ولأول مرة بدون استخدام آلات الصف المعدني، اينغينتر "١٩٨٣: ٧٨". وتطورت هذه الأنظمة حتى وصلت إلى استخدام الحاسب الشخصي وبرامج النشر المتطورة عبر أجيال مختلفة، بدءاً من الصف التصويري اليدوي إلى الآلي الذي ظهر في الأربعينيات، وكان يستخدم أمهات حروف هي عباة عن فيلم فوتوغرافي يحمل الحروف والأرقام ينفذ منها الضوء على ورق حساس، ليتم تظهيرها في الغرفة المظلمة أو بواسطة أجهزة التطهير ثم استخدمت أجيال متطورة من أشعة الليزر لإنتاج الأجزاء الخطية Line Shots والمتدرجة Halftones في النصوص والصور، واستمرت هذه الآلات تعمل حتى ظهور نظام النشر الإلكتروني الكامل بواسطة آبل في ١٩٨٥م.

"ومنذ الخمسينيات من القرن الماضي تحولت الصحف ودور النشر والمطابع إلى وسائل صف الحروف الإلكترونية، بدلا عن آلات الصف

الرصاصي من الأنواع التقليدية المعروفة مثل "اللينو تايب" التي صممها أوتما مير جنتالر Authma Mergenthaler في الولايات المتحدة في ١٩٨٥م واستخدمت أولا في صحيفة نيوريوك تربيون New York Tribune ثم عدد كبير من الصحف حول العالم، وآلة المونوتايب التي صممها تولبرت لانستون Tolbert Lanston في الولايات المتحدة في عام ١٩٨٠م.

دائرة المعارف البريطانية "٢٠٠٠: أون لاين ١٨ / ١١".

وعندما دخلت أجهزة الصف التصويري وظفت داخل الصحف في جميع خطوات إنتاج الصحيفة، بحيث شملت صف الحروف ومراجعتها وإخراج الصفحات، وخلال المراحل المتقدمة نشأ نظام معلوماتي متكامل يستوعب استقبال المعلومات بأشكالها المختلفة ومعالجتها وإخراجها ونشرها أوبثها.

وهذا النظام يشمل خطوات الإنتاج السابقة للطباعة، يقول محمود علم الدين: "حولت الحواسيب التي أدخلت إلى المؤسسات الصحفية في الولايات المتحدة في نهاية الستينيات، وطبقت في بداية السبعينيات الجرائد والمجلات إلى خلايا أولية إلكترونية مبشرة بتكوين نظام اجتماعي جديد للمعلومات تساعد فيه الحواسيب الناشرين على استقبال المعلومات وحفظها ونشرها وتخزينها واسترجاعها وتوزيعها أو نشرها بشكل يختلف عن كل ما صدر منذ صدور أول صحيفة، لقد تحولت الصحيفة "جريدة أو مجلة" إلى نظام معلوماتي إلكتروني وتولى الصحفي معالجة وتقانية المعلومات"

علم الدين ولبني "١٩٩١: ٢٦٥".

وتجاوز الاستخدام مراحل الإنتاج السابقة للطباعة إلى استقبال النصوص والصور والرسومات حاسوبياً من خارج الصحيفة، خاصة من وكالات الأنباء ابتداء من عام ١٩٧٠م.

يحدد ديفيد شيدين David Shedden تاريخ تعامل وكالات الأنباء مع أنظمة الحاسوب المبكرة "في ٨ نوفمبر ١٩٧٠م، حيث أرسلت نسخة من الأخبار من حاسوب يتبع لمكتب وكالة الأسوشيتدبرس في كولوجيا بكارولينا الجنوبية South Carolina Columbia إلى حاسوب آخر في أطلانطا Atlanta، وهذه أول مرة يستخدم فيها الحاسوب في طباعة وتحرير وإرسال مادة صحفية عبر خدمة إخبارية لوكالات الأنباء". ديفيد شون يوينتر "أون لاين ٢٠٠٠: ١٥/٩".

وفي النفس العام قدمت اليونايتد برس خدمة مشابهة "بدأت اليونايتد برس United Press International في استخدام شاشات الفيديو للتحرير الصحفي في عام ١٩٧٠م في نيويورك، وفيما بعد قامت الوكالة بتركيب شاشات مماثلة في واشنطن وشيكاغو، وبحلول عام ١٩٧٦م كانت الوكالة قد أدخلت هذه الشاشات إلى مكاتبها المائة في الولايات المتحدة.

وباستخدام هذا النظام استطاع مراسلوا الوكالة صف النص على الشاشات وإرساله إلى الحاسوب بمقر الوكالة، حيث يمكن استدعاء هذا النص لتحريره وتحديد الأولويات في ترتيب عناصر القصة الخبرية، ليصبح

هذا النص جاهزاً للتوزيع إلى الصحف المشتركة في هذه الخدمة "اللبان ١٩٩٧: ١٢٥".

مما أدى لتوسيع دائرة النشر الإلكتروني من نظام لإنتاج المطبوعات إلى نظام معلوماتي متكامل لفهرست المعلومات وتيسير البحث عنها، ويحيل المستخدم إلى المعلومات المطلوبة بجانب عمليات تحرير النصوص وإخراج الصفحات.عباس صادق "٢٠٠٠: ١٣٣".

النشر الإلكتروني على الخط:

نتج النشر الشبكي على الخط من تزاوج ثقافة الاتصالات والحاسوب، ويمكن اعتبار الإنترنت ذروة تطبيقات النشر الشبكي على الخط ويتبلور فيها مزج الوسائط المتعددة والأدوات التفاعلية والإمكانيات الحاسوبية الضخمة، لتصميم الصفحات والوصلات التشعبية وأدوات الملاحة في الموقع والشبكة والبحث عن المعلومات.

تناول د.حسن عماد مكاوي أنواع النشر الإلتكروني على الخط التي سادت قبل الإنترنت فيقول: "أدت ظاهرة تفجر المعلومات إلى ظهور وسائل جديدة في عقد الثمانينيات، وذلك لتسهيل الاقتراب من مصادر المعلومات وسهولة استرجاعها، ومن بين هذه الوسائل خدمات الفيديو تكس Vido Text وهي عبارة عن وسيلة تفاعلية تتيح استرجاع المعلومات بشكل فوري للمستفيدين، ويوجد نظامان أساسيان لخدمة الفيديو تكس هي: الفيديو تكس السلكي الذي يربط منفذ المستفيد بحاسب مركزي من

خلال الاتصال الهاتفي أو الاتصال الكابلي.

وهناك التليتكس Teletext وهو عبارة عن فيديوتكس يستخدم ترددات الهواء الكهرومغناطيسية، وينقل المعلومات في اتجاه واحد فقط.عماد مكاوي "١٩٩٧: ٢٠٣".

ويتحدث بل جونستون Bill Jonston وديفيد كارلستون Daived Carlson عن تطور الخدمتين فيقولان:

"سار النشر الشبكي على الخط عبر مراحل من التطور في قارات أوروبا وآسيا وأمريكا، وقد شاركت شركات وبنوك وناشرون في التليتكس والفيديوتكس، وقد ساهم البريطانيون بالمبادرة التقانية، ففي عام ١٩٦٧م قامت هيئة الإذاعة البريطانية بإنشاء خدمة سيفاكس Ce Fax، وبعد عامين أنشأت الشبكة التجارية خدمة تليتكست المحدودة Teletext Limted، وهذه النظم تحتوي على عدة مذات من الصفحات، وتغطي اهتمامات المستهلكين ويتم استقبالها بواسطة جهاز التليفزيون، وتقدم خدماتها مجانا، وفي منتصف السبعينيات أطلق الفرنسيون نظامهم الخاص للتليتكست باسم انتيوب antiope، وقد عرف بصورة عامة باسم مينتل mintel على اسم الشاشة التي تم تصميمها لدليل الهاتف الفرنسي، وتم توزيعها مجانا، وفي عام ١٩٧٨م قامت وزارة البريد اليابانية بتمويل عملية تطوير نظام باسم كابتن Captain، وفي عام ١٩٩٧م مول مركز بحوث الاتصالات الكندي خدمة باسم تيلدون Telidon، ثم قامت العديد من الدول الأوروبية بمجاراة التجربة، أما حب التقانة البريطانية أو الفرنسية أو

اليابانية أو الكندية.

أما النظام الثاني فهو الفيديو تكس Various Compter based Interactive System That Electronicly Delivertext وقد ابتدر أيضا في بريطانيا بواسطة شركة الهاتف البريطانية British Telecom، لتقديم خدمات تشمل آلاف الصفحات المرسلة عبر الهاتف بعضها مدفوع الأجر، وهي تحت اسم تجاري هو بريستيل Prestel وكان يطلق عليها أيضا الفيو داتا View Data وعرفت الولايات المتحدة عدة خدمات للفيديوتكس، واحدة باسم كيفاكس Kifax التي تمكلها شركة اسمها سينتيل Centel في عام ١٩٨١م، وفي عام ١٩٨٢م أطلقت خدمة فيديوتكس الأمريكية Vido Text America بواسطة قيت واي Gate Way، وهي شراكة ما بين مجموعة تايمز ميرور Times Mirro وانفورمات Informat الكندية في مقاطعة أورانج بكاليفورنيا Orange County California، وقد توقفت في عام ١٩٨٦م وفي عام ١٩٨٣م أطلقت نايت رايدر Knight Ridder خدمة باسم فيوترون Viewtorn، وكانت هناك خدمات أخرى، مثل خدمة كومبيو سيرف، لكنها لم تستمر في الفيديوتكس، وتحولت إلى مجال آخر أصبحت جزءاً من شبكة الإنترنت بجانب تقديم خدمات خاصة. بل دمنستون "٢٠٠٠: ١٠".

طبيعة النشر في التليتكس والفيديو تكس:

إضافة إلى نظام الفاكسميلي Facsimile يوجد نوعان من طرق بث

الأشكال الثابتة Still.Image Transmission موجود في عدد من دول العالم هي التيليتكست والفيديوتكست، ويستخدمان للدخول إلى قواعد المعلومات الحاسوبية.دائرة المعارف البريطانية "٢٠٠٠ ويب سايت opcit".

النشر باستخدام حفظ المعلومات:

يطلق على النشر باستخدام وسائل حفظ المعلومات الحاسوبية مثل الأقراص المرنة FloppyDisk والصلبة Hard Disk والمضغوطة Publishing، وهو يضم قامة واسعة من الموضوعات والبرامج الحاسوبية والألعاب.

ورد في موسوعة كومتون "منذ عام ١٩٧٩م وعندما خرج برنامج الحاسوب فسيكالك Visicalk كأحد برامج النشر الإلكتروني حدث نمو لهذا النوع من البرامج أكثر من صناعة الحاسوب نفسه، وتتنوع برامج النشر الحاسوبية لتشمل الحاسبات، حفظ الكتب، اللغات الأجنبية، إدارة المكاتب، المواضيع الدراسية، الجرافيك، الألعاب، الخدمات القانونية، السجلات الطبية، إدارة العقارات، نظم حجز السفر، تنظيم المكتبات ومعالجة الحروف، وقد جمعت هذه البرامج النصوص والجرافيك في صفحة واحدة" كوبتن "٢٠٠٠: ٢١٣".

ففي عام ١٩٨٢م بدأ التعرف بشكل واسع على هذا النوع من النشر الإلكتروني بعد انتشار الأقراص الضوئية المضغوطة، وتم تطويرها

بواسطة استخدامها إلى أبعد من التسجيل الضوئي إلى غيره من استخدامات التخزين والتوزيع Storage and Distribution، حيث تستخدم في حفظ وعرض البرامج الحاسوبية والمعلومات والترفيه. وفي عام ١٩٩٥م أنتجت ذات الشركتين الأقراص الرقمية متعددة الاستخدامات "DVD" Digital Versatile Disc ذات السعة التخزينية الكبيرة، وهي الجيل الثاني من تقانات التخزين الضوئي Optical Disc Storage Technology ديجتل "٢:٢٠٠٠/١٣".

والملاحظ أن معظم تطبيقات النشر الإلكتروني في الأنواع المختلفة من الأقراص الحاسوبية تتركز في مجالات قواعد البيانات والموسوعات والكتب التعليمية والألعاب. أولى المطبوعات الإلكترونية من هذا النوع كانت هي الموسوعات الصغيرة أو الموجهة للقراء من صغار السن في عام ١٩٨٥م، حيث قامت شركة قرولير Gorlier بإصدار الموسوعات الأكاديمية الأمريكية Academic American Encyclopedia وفي عام ١٩٩٠م تم إدخال الرسومات الثابتة Still IIlustration.

وفي عام ١٩٩٢م أضيفت الصوت والفيديو فأصبح اسمها دائرة معارف مرويكو الجديدة متعددة الوسئد New، Grolier Multimedia Encyclopedia، وقد بدأ تطوير استخدام الوسائط ا لمتعددة في موسوعة كومبتون في ١٩٨٩م Compton Multimedia Encyclopedia التي امتلكتها الموسوعة البريطانية فيما بعد، وبعد أربع سنوات أصدرت شركة مايكروسوفت موسوعة انكارتا متعددة الوسائد Microsoft Encarta

Multimedia Encyclopedia بتوسيع أكبر في الجرافيك والصوت والفيديو، وهي تطوير وتوسيع لموسوعة فنك ووانقلي الجديدة Funk and Wanglly New Encyclopedia، وفي عام ١٩٩٣م أصدرت الموسوعة البريطانية مع كتاب العالم World Book نسخته الإلكترونية في أقراص عامي ١٩٨٩م، ١٩٩٣م على التوالي، وفي عام ١٩٩٣م تمت إضافة الرسومات الثابتة إلى كتاب العالم، وفي عام ١٩٩٥م تم إصدار الموسوعة البريطانية في أقراص مضغوطة بإضافة الرسومات وقاموس ويبستر Webster Dictiomary دائرة المعارفة البريطانية "١ : ٢٠٠٠".

خلق هذا النوع من أنواع النشر الإلكتروني بدائل جديدة في عرض الموضوعات المختلفة، مثل عرض الشرائح المصاحبة بالتعليق أو الموسيقى والتي تظهر فيها القدرة على حذف النص والصورة والصوت، واستخدام الوسائط المتعددة، وتقديم ما يسمى "عرض الوسائط المتعددة" Multimedia Presentaion الذي يوائم ما بين النص والصور والفيديو والجرافيك والرسومات المتحركة، للتعبير عن الموضوع عباس صادق "٢٠٠٠: ١٤١".

المبحث الثالث

استخدامات النشر الإلكتروني في الصحافة

صاحبت الإنترنت ثورة في عملية النشر الإلكتروني، وأصبح باستطاعة دور النشر الصحفي والمجلات تحضير مطبوعاتهم كاملة على الحاسوب وتوضيبها، وإرسالها إلى المطبعة مباشرة وبسرعة فائقة بالإنترنت، عبد الملك الدناني "٢٠٠١: ١٠٣".

ويمكننا القول بأن الإنترنت قد وفرت لمستخدميها كتاباً إلكترونياً شاملاً خفيف الوزن يماثل في صفحاته الكتاب الورقي، ويمكن للمشترك فيه تقليب صفحاته من خلال لوحات المفاتيح في جهاز الحاسوب أو بأوامر صوتية للبحث عن المواضيع المتاحة للاستخدام ومتاحة للمستفيدين بشكل عام.

ومن أوضح أمثلة النشر الإلكتروني من الإنترنت في المجال الصحفي أن صحيفتي اللوموفر والليبراسيون تمكنتا من الصدور بالإنترنت دون أن تتم عملية طبع النسخ الورقية منها، بسبب إضراب عمال مطابع الصحف الباريسية وتصرفت إدارة التحرير، كما لو كان الوضع طبيعياً، حتى أن المحطات الإذاعية أشارت في إطار استعراضها للصحف اليومية إلى مواضع

اللوموفر والليبراسيون مثل الأيام العادية.

والإنترنت ساعد في انتشار النشر الإلكتروني للصحف والمجلات على مستوى العالم ومكن من قراءتها والاطلاع على معلوماتها حتى صدور النسخ الورقية، وهناك العديد من المطبوعات المشتركة بهذه الخدمة من ضمنها الصحف العربية عبد الملك الدناني "٢٠٠١: ١١٦".

إذن فالتطبيقات التي يمكن إنجازها باستخدام الحاسبات الآلية لا يمكن حصرها، ومن المؤكد أنه يوجد إقبال كبير منذ أوائل الثمانينيات على اقتناء هذه الأجهزة بالعالم العربي، ولاشك أنه سيكون لهذا تأثيره الإيجابي في الارتقاء بالمستوي التقني للأفراد، وزيادة الاهتمام بعلوم المستقبل للأجيال الواعدة. وسيرتبط مقياس التقدم في المستقبل القريب بمن يملك تلك الأجهزة ومن يطورها ويطور تطبيقاتها، بما يتماشى واحتياجاته وحاجات هذا العصر المتداخلة، ويمكن تصنيف تطبيقات أجهزة الحاسب والنظم الشخصية إلى تطبيقات صناعية وهندسية وفنية وطبية وعلمية وغيرها.شريف اللبان "١٩٩٧: ٢٨٣".

ولعله مع سرعة تحول صناعة الصحافة إلى أنظمة النشر الإلكتروني فإن التطبيقات المتعلقة بالتصميم والطباعة والنشر قد أصبحت تمثل ضرورة حتمية، خاصة بعد ظهور الجيل الجديد من الحاسبات الشخصية وطابعات الليزر التي توظف أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا لخدمة الدور الصحفية الكبري والصحف الصغيرة، ومكاتب الدعاية والإعلان والتصميم الفني.

ويرى المهتمون أن أهم العوامل التي أدت إلى دخول أنظمة النشر الإلكتروني إلى مجال نشر الصحف والمجلات تتمثل في الآتي: اللبان "١٩٩٧: ٢٨٥".

١- وصل إلى حزمة من البرامج التي طورت مفهوم النشر الإلكتروني من ذي قبل، وهذه البرامج تعمل على تمكين الصحف من معالجة الحروف والصور والرسوم بفاعلية كبيرة، فقد أتاحت برامج معالجة الكلمات أشكالاً وأحجاماً متعددة لحروف المتن والعناوين، كما أتاحت برامج محررات IMAGE EDITORS فرصة كبيرة، وإمكانات هائلة في معالجة الصور، من حيث الحجم والمسافة والتفريغ والتلوين.

٢- إن دخول أنظمة النشر الإلكتروني إلى دور الصحف أدى إلى الاستغناء عن عمليات طويلة ومعقدة من التجهيزات في مرحلة ما قبل الطبع، فقد وفرت هذه النظم أو قامت بإلغاء عمليات التصوير الميكانيكي والجمع التصويري والمونتاج وفصل الألوان، مع دمج كل هذه العمليات في مرحلة واحدة لتوفير الوقت والجهد والكلفة، وذلك بعد أن كان المنتج الطباعي يمر بمراحل إعداد طويلة في طرق الطباعة التقليدية.

٣- يعتمد مسح الصور في هذه النظم على جهاز مسح ضوئي مسطح بدلاً من جهاز المسح الضوئي الأسطواني، وقد وفر ذلك في كلفة اقتناء جهاز المسح، مما عمل في النهاية على ضغط كلفة عملية فصل الألوان في الجرائد بدرجة لم يسبق لها مثيل.

٤- ظهور أنظمة النشر المكتبي الملون "أربعة ألوان"، وتحتوي هذه الأنظمة على ١٦ مليونلون يمكن إبراز ٢٥٠ لوناً من بينها في الموضوع الواحد، فضلا عن قدرتها على تلوين الصور العادية "أبيض وأسود"، مما دعا الصحف والمجلات لاقتناء مثل هذه الأنظمة.

٥- إمكانية الحصول على الصفحة التي تم توضيحها على الشاشة، سواء على ورق من خلال طباعة الليزر أو على فيلم من خلال جهاز تحميض الأفلام وطبعها أو حتى لوح طباعي جاهز للطبع من خلال تركيبة مباشرة على الطنبور الطابع، وكل هذا أتاح مرونة عالية في استعانة الصحف بنظم النشر الإلكتروني.

٦- إمكانية ربط نظام النشر الإلكتروني بوكالات الأنباء ووكالات الصور وغيرها، والعمل على تحرير الأخبار الواردة من الوكالات على الشاشة مباشرة واختيار الصحف المصاحبة لها، وإرسالها إلى صفحة معينة يقوم سكرتير التحرير بتوضيبها إلكترونياً، هذا بالإضافة إلى إمكانية نقل الصفحات من مكان إلى آخر لإصدار طبعة أو طبعات مختلفة من الصحيفة في أماكن مختلفة. اللبان "١٩٩٧: ٢٨٥".

مراحل إنتاج الصفحة المطبوعة من خلال النشر الإلكتروني:

يقوم المصمم بوضع التصميم العام للصفحة بعد أن توضع العناصر الطبوغرافية من متن وصور وعناوين في أماكنها الصحيحة، بحيث يتم استدعاء هذا التصميم على شاشة الكمبيوتر، لإجراء تغييرات محددة بما

يتلاءم وظروف العدد الجديد من الصفحة.اللبان" ١٩٩٧: ٢٨٥".

وبإمكان المحررين القيام برصد الأخبار بقاعدة البيانات الخاصة بالصحيفة لاختيار المناسب منها، وتحويلها إلى الأجزاء المخصصة لها على الصفحة والحيز المخصص لها.

وبعد انتهاء الأقسام التحريرية من عملها وقيام عمال الجمع بإدخال الموضوعات إلى أجهزة الكمبيوتر يتم تخزين الصفحات على قاعدة بيانات، ليتم إرسالها بعد ذلك لقسم المونتاج، حيث تقوم وحدات توضيب الصفحات باستدعاء الصفحات على الشاشة لاستكمالها بالصور والأشكال التي سبق معالجتها على النظام الفرعي لمعالجة الصور، وذلك بعمل التعديلات والتصميمات اللازمة قبل إخراج الصفحات في شكلها النهائي.

وباختصار فإنه لإعداد أي صفحة متكاملة بكل عناصرها من متن وصور ورسوم فإنه يتم استدعاء كل تلك العناصر التي عولجت بواسطة أنظمتها الفرعية الخاصة، ليتم وضعها أو توزيعها على الصفحة وفقا للتصميم الذي وضعه المخرج الصحفي أو سكرتير التحرير الفني للصحيفة.

"وهناك تطورات أخرى في مجال استخدام الكمبيوتر في الإخراج الصحفي، حيث توجد برامج جاهزة لإخرا الصفحات وفقا لنماذج معدة سلفا بحيث يتم إدخال كل عناصر الصفحة إلى ذاكرة الكمبيوتر، ليتم

اختيار نموذج الصفحة المناسب للمادة التحريرية التي تتكون منها الصفحة لتوضع هذه المادة داخل وحدات هذا النموذج دون أن يقوم المخرج الصحفي بأي جهد في عملية إخراج الصفحة" اللبان "١٩٩٧: ٢٨٦".

بعد الموافقة على إخراج الصفحة والمواد المنشورة بها فإنه يتم إرسالها إلى وحدة الإخراج التي تعمل بتقنية أشعة الليزر، حيث يتم التصوير النهائي للصفحة على فيلم فوتوغرافي، للحصول على إخراج دقيق عالى الجودة ذى قوة تبين عالية High Resolution، وتستخدم هذه الأفلام فيما بعد لإعداد اللوح الطباعي الخاص بكل صفحة من الصفحات، وهذه الألواح الطباعية هي التي يتم استخدامها في النهاية في عملية الطباعة.

إذن فالحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال في ظل عدم القدرة على إنتاج الورق بشكل وفير يتماشى مع معدلات الاستهلاك الحالية قادرة على إنهاء عصر الحضارة الورقية الذي نعيشه الآن، وتحويله إلى عصر جديد لا يستخدم فيه الورق، ولكن عصر الحضارة الالكترونية، ويستبدل فيها الورق بالشاشة والكتابة المطبوعة بالديسك ودائرة المعارف المطبوعة بالأسطوانة المضغوطة CD التي تجمع بين النص المكتوب والصوت والصورة والحركة.محمود تيمور وعلم الدين "١٩٩٨ : ٨".

والحاسبات الإلكترونية تؤثر على تكنولوجيا الصحافة، فتكنولوجيا الصحافة تعني مجموعة المعارف والبرامج والخطوات والأدوات التقنية أو التكنولوجيات التي يتم من خلالها تحقيق الآتي:

١- جمع البيانات والمعلومات من مصادرها.

٢- تخزين المعلومات بشكل يسهل استرجاعها.

٣- معالجة المادة الصحفية المكتوبة والمصورة والمرسومة تحريراً وإخراجاً وتجهيزها للطبع.

٤-نشر المادة الصحفية وتبادلها في أكثر من موقع في الوقت نفسه.محمود تيمور وعلم الدين "١٤:١٩٩٧".

مراكز المعلومات الصحفية واستخدامها للحاسبات الإلكترونية:

ويرى د.مُحَمَّد فتحي عبد الهادي وآخرون "أن الحاسبات الإلكترونية استطاعت أن تختصر المساحات المطلوبة لحفظ المعلومات الصحفية وأتاحت استخداماً غير محدود للقصاصات عن طرق الكلمات الدالة Key Words في كل قصاصة، كما أن الحاسبات الإلكترونية جعلتنا نتغلب على مشكلات الفقد والضياع وأخطاء الترتيب، ومكنتنا من استخدام نفس القصاصة بواسطة عدة أشخاص في نفس الوقت أيضا استطاعت مكاتب الجريدة في الخارج أن تستفيد من خدمات مركز المعلومات الصحفية والذي يوجد في المركز الرئيسي للجريدة عن طريق الاتصال المباشر، حيث تأتي الإجابة في نفس اللحظة مسجلة على شاشة تليفزيونية متصلة بمنفذ Terminal لدى المكتب الخارجي.مُحَمَّد فتحي وآخرون "٢٢١:١٩٩٦".

ولكن هناك عدة عقبات تقف في طريق تنفيذ مراكز المعلومات

الصحفية هي:

١- النفقات الكبيرة.

٢- ما تزال معظم نظم المعلومات الإلكترونية في مراحلها التجريبية.

٣- يعتمد مدى كفاءة خدمة المعلومات على كمية المقالات والموضوعات بالصحيفة.

٤- قد يجد الصحفيون صعوبة في بادئ الأمر عند استدعاء المعلومات عن طريق شاشة العرض التليفزيونية، لأن ملاح وشكل هذه المعلومات تختلف كثيرا من الشكل المطبوع، من حيث التوضيب ومواضع المقالات والموضوعات وغيرها.

٥- تحويل أرشيف القصاصات الصحفية إلى أرشيف إلكتروني يجعلنا نفقد عدداً من المزايا الجانبية لملف القصاصات، فالبحث في ملف القصاصات مثلا قد يقودنا إلى اكتشاف معلومات مهمة عن طريق الصدفة وحدها. مُحَمَّد فتحي وآخرون "١٩٩٦: ٢٢٢".

ويرى د.شريف اللبان في كتابه "تكنولوجيا النشر الصحفي الاتجاهات الحديثة "رقم للهامش" أن وسائل الإعلام المطبوعة لم تكن تتمتع بكل هذا القدر من الثراء والتنوع والتعقيد في التصميم، لاسيما وأنه قد ظهرت اتجاهات مبتكرة في التعبير الفني باستخدام حروف المتن والعناوين والصور، مما أدى إلى وجود أساليب جديدة ومستحدثة في

التصميم الطباعي.اللبان "١٩٩٧: ١٧٣". ويقول د.شريف درويش اللبان: "تطلبت احتياجات التصميم المتطورة استخدام الصور المتراكبة والأشكال الهندسية والتأثيرات الشبكية والإطارات مختلفة الحجم والكتل والإطارات المائلة وغيرها من العناصر التي لم تعد تنفع معها أساليب العمل التقليدية البطيئة، فكان من الضروري اللجوء إلى وسائل إلكترونية جديدة قادرة على توفير إمكانات أكبر في التصميم والإخراج".اللبان "١٩٩٧: ١٧٣".

وبفضل ظهور الأنظمة الإلكترونية في مرحلة ما قبل الطبع أمكن الحصول على الفيلم النهائي بتجهيز السطح الطباعي أو حتى تجهيز السطح الطباعي مباشرة. في أوائل العقد الماضي بدأ بائعو برامج الكمبيوتر الخاصة بجمع الحروف التقليدية في تقديم برامج للحصول على أفلام الصفحات، وهذه البرامج قادرة على تقديم السالبات المفصولة لونياً كما أن آلات المسح الضوئي القوية المستوية وبرامج معالجة الصور المتنوعة قد حولت بعض أنظمة النشر المكتبي إلى حلول فعالة وعملية بالنسبة للجرائد.

ويذهب د.شريف اللبان إلى القول بأنه قبل دخول نظام النشر المكتبي إلى أقسام الكمبيوتر في الصحف، ولاسيما في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية كانت هنالك أنظمة وسيطة مهدت الطريق لدخول الأنظمة الجديدة إلى مطابع هذه الصحف، مثل آلات المسح الضوئي الصغيرة عالية الجودة، وبرامج معالجة الصور وشاشات توضيب

الصفحات وتصميمها وأجهزة الكمبيوتر الصغيرة Micro Computers ، كما كانت مخرجات هذه الأنظمة يتم الحصول عليها مباشرة على أفلام حساسة، مما خلق حلقة وسيطة متمثلة في الأنظمة الإلكترونية في مرحلة ما قبل الطبع مهددت الطريق لأنظمة النشر المكتبي الأقل كلفة والأيسر تشغيلاً والتي تعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الثورة الراهنة في مجال النشر الإلكتروني.اللبان "١٩٩٧: ١٧٤".

وتأثير نظم النشر المكتبي على الفنون الطباعية كما يرى المختصون يكمن في قدرتها على زيادة حجم الإنتاج الطباعي الملون، وبالتالي زيادة الإيرادات لإقبال القراء والمعلنين على المادة المطبوعة الملونة، بالإضافة إلى قدرتها على توفير طرق جديدة لفصل الألوان، وهو ما أدى إلى زيادة كبيرة في التطبيقات الخاصة بالنشر المكتبي في مجال الجرائد والنشر التجاري خلال العقد الحالي.

مفهوم النشر المكتبي:

إن مصطلح النشر المكتبي Desk Top Pulishing يشير بصفة أساسية إلى تكنولجيا الحاسب الآلي Computertechnology والتي تسمح للمستخدم الفرد بأن تصبح لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والصور والرسوم في مستند واحد يتميز بجودة عالية. وقد عمل هذا المدخل الذي يتضمن "فرداً واحداً – مستنداً واحداً"، على تطوير صناعة الطباعة والنشر بصورة غير مسبوقة، فيما يشبه الطفرة أو الثورة، والآن

فإن معظم مستخدمي الكمبيوتر لديهم القدرة على تصميم المستندات وطباعتها وهذا الأمر الذي يتكلف فيما مضى أموالاً طائلة تدفع لشركات الجرافيك.

والكمبيوتر وطابعة الليزر وبرنامج النشر المكتبي تعد الأجزاء الأساسية في نظام النشر المكتبي، واليوم تتضمن أنظمة النشر المكتبي ذات التقنية العالية جهازا للمسح الضوئي Scanner ومودم Modem لتعديل الإشارات وبرنامجا للفاكسميل Fax Software Programme يسمح بإرسال المستندات، من خلال طريقة الفاكسميل عبر جهاز المودم، كما تتضمن الأنظمة الحديثة نظاما صوتيا Sound System يتيح الوصول إلى العديد من مصادر المعلومات المسموعة.اللبان "١٩٩٧: ١٧٥".

وتوجد ثلاث مجموعات من البرامج التي تعد الركيزة الأساسية لأنظمة النشر المكتبي، وتتضمن المجموعة الأولى برامج بيدج ميكر Page Maker وفينتورا بابليشر Ventura Publisher وهي ذات نطاق محدود وتتضمن المجموعة الثانية تطبيقات تتناسب مع المختصين في مجال التصميم على دراية واسعة بالكمبيوتر، منها برنامج كوارك إكسبريس Quark Express والذي يستخدمه لغة المصممين، أما المجموعة الأخيرة فهي تناسب أنظمة النشر المكتبي، وتتضمن برامج مثل فريم ميكر Frame Maker وانتر لايف Inter leaf، وتركز هذه البرامج على الخلق والإبداع الفني وإيجاد الوحدة كأساس للتصميم غير المستند الواحد.

الصحافة الشبكية:

بعد التطور في التعامل مع استخدام الحاسوب في مراحل الإنتاج الصحفي جاءت صحافة الإنترنت في التحرير الصحفي عبر الحاسوب Computer Assisted Journalism وفي عملية ما قبل الطباعة Prepess التي تشمل صف النصوص، وإخراج الصفحات ومعالجة الصور وتصميم الأشكال الإيضاحية حاسوبيا، إضافة لاستخدام الشبكات الحاسوبية المبكرة في بث الأخبار وإنشاء قواعد البيانات وبنوك المعلومات من قبل الصحف والتطور في الفيديوتكس والتليتكس ونظم لوحة النشرات الحاسوسبية Computer Bulletien Board System الذي ابتكره وارن كرستيان في ١٩٨٤م، وانتشر عبر عدد من الشبكات أشهرها فيدونت VEDIO NET. بدأت التجارب الأولى لاستخدام الحاسب في مراحل الإنتاج الصحفي في بداية الستينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة وأوروبا البروفيسور واين دانيلسون Wayne Danielson أستاذ الصحافة بجامعة تكساس في أوستن في منتدى الجامعة حول صحافة الإنترنت Online Journalism Symposium، أن الحاسوب أصبح شريكاً في عملية إنتاج الصحف تمت معالجة محتواها بالحاسوب، وهي تعتبر من أوائل الصحف في هذا المجال. في ١٩٦٣م أو ١٩٦٤م بدأ إنتاج طبعات من الصحيفة تمت فيها عمليات التحرير الصحفي بالحاسوب.دانلسون "ويب سايت ١٩٩٩".

ورصد دانيلسون خطوات التطور نحو استخدام الحاسوب في

الولايات المتحدة فقال: "إن الحاسوب ومنذ السبعينيات غير أساليب الإنتاج الصحفي، وفي عشرة سنوات فقط حدثت ثورة كاملة في الطريقة التي تنتج بها الصحف الأمريكية، كما حدث في العديد من الصناعات الأخرى، وفي الثمانينيات ظهر الحاسوب الشخصي وتوفرت الشبكات الحاسوبية، وفي التسعينيات أصبحنا نعرف الحواسيب بأجهزة الاتصال العظيمة "٦٩".

وتشرح بربارة سيمونس Barbara Semons معني الصحافة بمساعدة الحاسوب "شهدت فترة الستينيات نمو الصحافة لمساعدة الحاسوب Computer Assisted Journalism التي طورت استخدام الحاسوب من داخل الصحف إلى الاستفادة من قواعد البيانات خاصة قواعد البيانات الحكومية ومنذ عام ١٩٦٠م، قامت الحكومة الاتحادية والحكومات الولائية في الولايات المتحدة بتغيير سجلاتها من الورق إلى الحاسوب، وقد تعهدت الحكومات الاتحادية والحكومات الولائية للمواطنين بالحق في النفاذ إلى المعلومات العامة بما يشمل إمكانية الحصول على رفض القيادة شهادات الميلاد والشهادات الضريبية من الجهات المعنية، وغير ذلك من المعلومات العامة التي تشمل سجل تاريخ الأفراد.

وقد ساعد ذلك مع تطور نظم تخزين استرجاع المعلومات إلكترونيا عمل الصحفيين، خاصة فيما يسمى بـ"الصحافة الاستقصائية" Invisitigative Journalist التي تتطلب الحصول على المعلومات وتحليلها والوصول إلى النتائج لكتابة التحقيق الصحفي.براسيمونج

"٢٠٠٠: ويب سايت ٤/٩".

كانت التجارب الأولى بالولايات المتحدة وتعثرت في عدد من الدول مثل بريطانيا لعدم المرونة في وسائل الإنتاج، بسبب قوة الاتحادات واستفادت الصحف من الوسائل الحديثة، ففي عام ١٩٧٤م عندما خرج نظام الفيديو تكس من المعمل إلى التجارب الميدانية كان يشار إليه بصحيفة الراديو Radio News Paper وشكلت تجربة هيئة الإذاعة البريطانية في عام ١٩٦٩م في الفيديوتكس والتليكيس البدايات الأولى لنظم الإعلام التفاعلى وفي نفس العام أنشأت صحيفة نيويورك تايمز بنك المعلومات Information Bank.تم تطوير بنك المعلومات إلى خدمة قاعدة بيانات تجارية لكامل محتويات الصحيفة، وفي ١٩٧٠م ظهرت تجربة الأسوشيتبدرس في نقل الأخبار عبر الحاسوب.ديفيد شيون "١٩٩٩: ٩٧".

ظهرت بعد ذلك الخدمات بالطلب الهاتفي Dia up Service والتي أشهرت بها كمبيو يرف منذ بداية ١٩٨٠م بجانب خدمات الأخبار عبر الفيديوتكس. وفي ١٩٨١م أنشأت فيلد انتربريس Fieldinter Press مجلة سيفاكس Cee Fax على الفيديوتكس، وفي عام ١٩٨٢ قدمت نيوزويك News Week محتويات عبر خدمة برسيتيل البريطانية للفيديو تكس.ديفيد شيدن "١٩٩٩ : ١٠٧".

في ذلك الوقت توسعت خدمات وقواعد البيانات للجمهور من الصحف والمؤسسات الإعلامية الكبيرة الخاصة التي تعمل في المجالات

الاقتصادية. وفي عام ١٩٨٣م قامت نكسيس NEXIS لقواعد البيانات بتقديم خدمة نفاذ كاملة إلى نيويورك تايمز، وفي العام التالي قدمت نايت رايدر فوتكست The Knight Rider Uv-text طبعة كاملة من فلاديفيا انكورير وفلاديفيا ديلي نيوز وميامي هيرالد.ديفيد شيدن" ١٩٩٩: ١١١".

في تلك الفترة حدثت نقلة في العمل بداخل الصحف إذ تحولت من نظم صف الحروف بالرصاص المعهود إلى الصف التصويري، ومن الطابعة الحرفية إلى الأوفست، وبدأت تدريجيا في الانتقال إلى استخدام الحاسوب واستبدال الآلات الكاتبة إلى نهايات طرفية، وذلك في صحف دايتونا بيتش جورنال Daytonabeach Journal وكوكا توداي Cocoa to Day وديترويت نيوز Detroit News وأرسل جزء من صحيفة وول ستريت جورنال The Wall Street Journal بواسطة الأقمار الصناعية، وفي عام ١٩٩٧م بدأت صحيفة قلوب آند ميل Globe and Mail في تورنتو بتقديم أول قاعدة بيانات صحفية تجارية بكامل نصوصها، وفعلت ذلك نيويورك تايمز في ١٩٨٠م. وبدأت شركة بي آر آس B R S لقواعد البيانات في الولايات المتحدة في تقديم نظام معلومات لشركة داو جونز Daw Jones Informational System.ديفيد شيدن "١٩٩٩: ١١٢".

تطور طبيعة الخدمات عبر الوسائل الإلكترونية لتشمل البيع والشراء وانتقلت الصحف من تقديم خدمات قواعد البيانات والخدمات الاخبارية

إلى تقديم لوحة النشرات الإلكترونية خاصة فى سنوات ١٩٨٥ . ١٩٨٨م.

مواقع الصحف على شبكة الإنترنت:

بعد قيام شبكات الحاسوب الكبرى بدأ تقديم خدمات الطلب الهاتفي.ففي عام ١٩٩١م تركت الصحف خدمات الفيديوتكس إلى الخدمات الحاسوبية الشبكية بالطلب الهاتفي عبر شركات أمريكا أون لاين وبرودجي وكمبيوسيرف، ومن هنا بدأ إنشاء مواقع للصحف تطورت إلى شبكة الإنترنت، ومن الخدمات التي أنشأت موقعاً في هذه الشبكات "سي.إن إن" في أكتوبر عام ١٩٩٢م، وفي نفس العام بدأت شركة دلفي التجارية الحاسوبية في تقديم خدمة النفاذ إلى الإنترنت، وفي عام ١٩٩٠م انضمت إلى شبكات كمبيوسيرف وأمريكا أونلاين كل من صحف فلوريدا توداي Florida Today وسان خويه ميركوري نيوز San Jose Mercury News ومجلة تايم TIME.ديفيد شيدن "١٩٩٩: ١١٢".

صحف على الإنترنت:

ظهرت الصحف ببطء على الإنترنت يقول مارك ديوز Mark Deuze: "كانت الأخبار هي الملامح الأساسية للشبكة في الثمانينيات، ولكن في الويب تأخر ظهور الأخبار وكانت مجلة وايرد هي البداية التي خلقت ما يسمى بمواطن الشبكة Net Izen وقد ظهرت في يناير ١٩٩٣م وهذا العام شهد أيضا انطلاق إذاعة الإنترنت ومنها بدأ

الآخرون من صحف ومجلات يأخذون علماً" مارك ديوس "٢٠٠٠: ١٩٩٨".

وعن تجربة ديلي تلغراف في الشبكة يقول ديوس:

هي واحدة من أوائل مواقع الصحف الأوروبية على الإنترنت التي تصدر منذ نوفمبر ١٩٩٤ ولديها مليون مليون مشترك في نسختها الإلكترونية، ويمثل ذلك بداية خروج الإنترنت إلى العالم العريض، ويعتبر عام ١٩٩٥م هو العام الذي ضم أكبر عدد من الصحف غير الأمريكية بشكل واضح، ومن بينها صحيفة الشرق الأوسط العربية التي أوجدت لنفسها موقعاً في الشبكة في شكل صورة نص، وقبل هذا التاريخ كانت معظم الصحف من الولايات المتحدة وعددها ٦٠ صحيفة في شبكة الإنترنت أو في شبكات أخرى". مارك ديوس "٢٠٠٠: ١٩٩٩".

في عام ١٩٩٦م بدأ المستخدمون حول العالم في الالتفات إلى الإنترنت كمصدر للمعلومات الصحفية، ففي ١٩ إبريل حدث انفجار مبنى البلدية بأوكلاوهوما الأمريكية، وقد نقلت الشبكة التقارير الصحفية والتصريحات الحكومية وقائمة الضحايا، وبعد الحادث وفر موقع نيوز داي News Day في برودجي خارطة تفاعلية للمدينة ونشرت الأسوشيتدبرس أول تقرير عن الحادث في الشبكة بجانب رسم إيضاحي يصف القنابل التي استخدمت في تفجير المبنى.كذلك نشرت خطة سلام البوسنة في ٢٨ نوفمبر كإحدى أهم الوقائق التي نشرت في الشبكة، وحولت إليها الأنظار كمصدر للأخبار وبدأت أعداد كبيرة من الصحف الكبيرة غير الأمريكية

في الظهور في الشبكة، فاحتلت الجارديان البريطانية The Gardian موقعها في ١ إبريل والعالم الألماني Diwlt في مايو يوميوري شيمبون yomiuri SHIMBUN اليابانية في يونيو واشاهي شيمبون Asahi Shimbunn اليابانية في أغسطس والشعب ALNATION الأرجنتينية في ديسمبر، ولوموند الفرنسية Lemond بجانب الصحف الأمريكية الكبيرة، مثل واشنطن بوست التي تواجدت في يوليو على شبكة Inter Change في إبريل، ويو إس إيه توداي U.S.Today في أبريل.ديفيد شلرون "١٩٩٩: ١٣١".

وكانت النهار ثاني صحيفة عربية تدخل الشبكة تلتها الحياة في يونيو والسفير في نهاية العام نفسه.السيدبخيت "٢٠٠٠: الجريدة ١٥/٨". وبحلول عام ١٩٩٦م ارتفع عدد الصحف من كل أنحاء العالم إلى ٢٦٠٠ صحيفة في الإنترنت أدت خدمات أخرى متصلة بالشبكة وخدمات منفصلة بجانب ١٢٠٠ محطة تليفزيونية لها مواقع تعريفية أو مواقع خدمات، وارتفع عدد الصحف مرة أخرى في عام ١٩٩٨م إلى ٣٢٥٠ صحيفة .ديفيد سلدون "١٩٩٩: ٣٣٧".

مواصفات وتعريف الصحافة في شبكة الإنترنت:

تظل خصائص الصحافة والخدمات الاخبارية في الإنترنت تتطور وفقا لتقانات الشبكة نفسها، ويكثر التساؤل عن علاقة الصحافة الإلكترونية الورقية وتعريف الصحفي الذي يعمل في الشبكة.

تنقسم الصحف والخدمات الصحفية في الشبكة إلى خمسة أنواع:

١- الصحف بأسمائها وتاريخها في الشبكة في شكل خدمة منفصلة عن طبيعتها الورقية.

٢- الخدمات الإخبارية النصية مع الصور والأشكال الإيضاحية.

٣- الصحف التي تنشأ في الإنترنت.

٤- صيغة مجلة الإنترنت.

٥- صيغة وكالات الأنباء في الشبكة.

أصبح من الصعب إطلاق لفظي صحافة وصحفي على العاملين في الصحافة على الشبكة، فقد خلق الإنترنت نوعاً جديداً من العملية الصحفية والصحفيين يتميز بالقدرات الصحفية والخبرة في التعامل مع الحاسوب والإنترنت، والتعامل مع القارئ الذي أصبح شريكاً في الصحيفة، وقدم ديفيد فيلتون رئيس تحرير صحيفة اندبيندنت اونلاين Independent on line نسخة الصحيفة على الإنترنت قائلا: "إن كلمات صحافة وصحفيين نادراً ما تستخدم في الوسئل الجديدة والممارسون للصحافة هنا هم مقدمو محتوى منتجون، مديرو المحتويات.ديفيد فيلتون "٢٠٠٠: أون لاين ١١/١".

ويرى مارك ديوز "إن الجدل حول التعريف لا ينتهي، أي تعريف يكون صالحاً طالما أن هدفه وكلماته جاءت مدعومة بحجة قاطعة، وبالنسبة لموضوع التعريف في الصحافة فإنه لا أحد يتفق على تعريف واحد لهذه المهنة ولعموم مهن الإعلام، ومع ذلك يمكن القول إن صحفي الإنترنت هو في المقام الأول صحفي، وهذا يعني أن أي تعريف لهذا القائم بالاتصال يجب أن يتبع الموجهات التي تم قبولها للمهنة ككل التي تنظر إلى الصحفي كمحترف لعمله".مارك ديوس "٢٠٠٠: ٦".

ويقول ديوس أن نصف دخل الصحفي من الصحافة ويعمل في بيئة صحفية، ويؤدي عمله الصحفي عبر أو في واحدة من الأنشطة الصحفية الرئيسية، وهي جمع الأخبار واختيارها والكتابة وتحرير النصوص، فصحفي الإنترنت صحفي محترف يعمل لدى جهة تعمل في الصحافة الإلكترونية في الشبكة.مارك ديوس" ٦:٢٠٠٠".

وقد سمي السيد بخيت هذا النوع من الصحفيين بالصحفيين التقانيين، ويرى أن صحافة منتصف التسعينيات أصبحت تتطلب مستوى معينا من التخصص الصحفي والمعلوماتي، وأخذ إدراك الصحفيين في التزايد بأهمية وقيمة الحاسوب والإنترنت وقواعد المعلومات والوسائل التكنولوجية والاتصالية الحديثة، وظهر في الساحة الصحفية فريقان أحدهما يسمى Techno Jouralist والآخر Traditional Journalist السيد بخيت "٢٠٠٠: الجريدة١٦/٦".

يعدد ديوز الخصائص المطلوبة في صحافة الإنترنت في التفاعلية

وتقسيم النص وتوفير الوصلات المتشعبة وتوفير الأرشيف وأداة البحث "٨٥".

تايمز والجارديان والوفد والعربي نماذج لصحافة الإنترنت:

التايمز البريطانية:

توفر التايمز في موقعها قسماً باسم الأخبار News First وهو يوفر الأخبار بنشرات يتم تحديدها طوال اليوم وتقدم لعدد الغد، كما توفر المجموعة Collections وهي دليل سريع لمجموعة المقالات في المجالات ذات الصيغة الخاصة كالكتب والسفر والتعليم بجانب الأبواب اليومية، ويوفر الموقع مجموعة الأعداد السابقة وأرشيفاً للموضوعات المختلفة، كذلك وسائل الملاحة السهلة بين الأقسام المختلفة والوسائل التفاعلية والوصلات التشعبية إلى المصادر داخل وخارج الموقع.عباس صادق "٢٠٠٠: ١٩٦".

نموذج صحيفة الجارديان:

النسخة الإلكترونية للقادرين تقع تحت اسم Gardian unlimited، وتعرف نفسها بأنها نظام متفرد مكون من شبكة لمجموعة صحفية في الإنترنت تمثل نموذجاً يختلف عن نماذج صحافة الوب، وهي تضم عدة مواقع يهدف كل واحد إلى تقديم خدمة خاصة باستفادة واضحة من إمكانيات الإنترنت والتفاعلية الآنية، وكل موقع يحمل محتوى أصلياً يتم

تجديده يومياً زائداً الأخبار العاجلة، ويشمل الأدوات التفاعلية ولوحة النشرة الحاسوبية ومئات الوصلات التشعبية وأرشيف يمكن من البحث وتشمل المواقع الأفلام، كرة القدم، الكريكيت، الوظائف، العمل، التسوق، التعليم، الكتب.القارديان (٢٠٠١: ٥/٢١).

صحيفة الوفد:

بدأ استخدام الحاسب الآلي بصحيفة الوفد التي يصدرها حزب الوفد اعتبارا من أواسط عام ١٩٩٢م، تمت مرحلة التجارب على استخدام النظام الجديد لمدة ثلاثة أشهر، ويضم قسم الكمبيوتر أربعة أجهزة كمبيوتر "آبل ماكنتوش" مزودة ببرنامج الناشر المكتبي لجمع المواد التحريرية وأربعة أخرى مزدودة ببرنامج الناشر الصحفي، إضافة إلى جهاز مسح ضوئية Scanner وطابعة ليزر Laser Printer وجهاز لتحميض أفلام الصفحات وطبعها، وقد أتاح الكمبيوتر استخدام أشكال عديدة لحروف العناوين مثل"دمشق"، "جيزة" وغيرها، كما سمح بالتحكم في عملية تباين الظلال والدرجات الرمادية في الصور، ومكن من تخزين كم هائل من الصور والرسوم واسترجاعها.

صحيفة العربي:

بدأت في استخدام الحاسب الآلي مع بداية نشأة الصحيفة على مرحلتين، الأولى كانت مزاوجة بين استخدام المونتاج اليدوي والمونتاج الإلكتروني في إخراج صفحات الصحيفة، والثانية اعتمدت فيها الصحيفة

كليا على الحاسب الآلى في إنتاج جميع صفحاتها. اللبان "١٩٩٧: ١٢٦". وتوظف العربي أحدث برامج النشر الإلكتروني مثل الناشر المكتبي، الناشر الصحفي، بيدج ميكر Page Maker، كوارك اكسبريس Quark Xpess، وظهرت تطبيقات البرنامجين الأخيرين في سوق البرمجيات عام ١٩٩٥م بعد تعريبها.

أسس إنشاء مواقع الصحافة في الشبكة:

يرى ديفيد سيقيل Divid Siegel أن مواقع الصحف في الشبكة قد تطورت من شكل بدائي مقارنة بما وصلت إليه حاليا حالها حال مواقع الإنترنت الأخرى وقسمها إلى ثلاثة أجيال:

– الجيل الأول من المواقع يحتوي على شعار وترويسة ومعظمها يحتوي على نص كامل على الصفحة.

– الجيل الثاني، جاء بأيقونات مكان الكلمات والخلفيات الإيضاحية الشفافة التي أخذت مكان الخلفية الرمادية والإطارات الملونة التي أحاطت بالصور والرسومات والترويسات المرسومة مكان العناوين المخطوطة.

– الجيل الثالث، ويدفع الزائر لاستخدام النمط الذي يرسمه سلفاً للموقع، ويبني خبرة كاملة بين المستخدم والموقع نفسه.ديفيد سيغال"٢٠٠١ : ٢٦".

الفصل الثاني

الإخراج الصحفي

المبحث الأول: تعريفات الإخراج الصحفي ونشأته

المبحث الثاني: العناصر الطباعية المدارس الإخراجية

المبحث الثالث: المؤثرات النفسية لفنون الإخراج الصحفي

المبحث الأول

تعريفات الإخراج الصحفي ونشأته

ليست الصحافة وحدها هي التي تخرج من المطبعة وتمد الناس بكل ما يقرأون، فهنالك الكتب والتقارير والبيانات والكثير الذي يرتبط بالمطبعة مع الصحافة، لكن الصحافة دون غيرها هي الوحيدة التي تتنوع في موضوعاتها وأخبارها، وهذا التنوع وحده الذي أعطى الصحافة عنصر الجاذبية والإقبال عليها من قبل القراء، ومهما حاولت المطبوعات الأخرى أن تنوع من مطبوعاتها، إلا أنها لا تستطيع أن تطل على القراء كل يوم كما تفعل الصحافة إضافة إلى التميز الموجود في الصحافة ذات القوالب التحريرية الإعلامية من خلال تناولها للموضوعات وتعدد الآراء في تناول تلك الموضوعات.

لذلك كانت الصحافة جديرة بهذا الاهتمام من القراء، وكان على الصحافة أن تبادل قراءها هذا الإحساس لا من أجل قلة من التجار والاقتصاديين والرسميين من رجال الحكم، لكن بعد أن صارت وسيلة جماهيرية لا نتخيل أن تكون إطلالتها عليهم، كما يطل الكتاب بعد شهور أو سنوات من كاتب لا يعبر إلا عن تجاربه الشخصية ونظرته للحياة، إن لم

يكن كتاباً علمياً، ولا يمكن أن تستمر الصحافة في طباعة حوارها كما يطبع الكتاب، فهي الوسيلة التي تسعي إلى إرضاء القراء عبر التنوع والإشراف اليومي.

فكان طبيعياً أن تنفصل الصحيفة عندئذ بطابعها المتميز عن غيرها من المطبوعات، وأن تظهر فكرة للإخراج الصحفي بمعناه الحديث وأن يتطور هذا الإخراج ليساير روح العصر وليتماشى وتطور مضمون الصحيفة الذي تنوع بشكل ملحوظ، ليرضي القراء والمعلنين الذين لم يعودوا يكتفون بصفحات كئيبة قاتمة أو عسيرة القراءة. أحمد الصاوي "١٩٦٥: ١٧".

ومما يساعد على هذا الاهتمام وتطوره هو تطور الطباعة نفسها، الأمر الذي أعطى القائمين فرصة كبرى لممارسة مزيد من الإبداع على تقديم ما يجمعونه من موضوعات تحريرية متنوعة، بل امتد هذا المجهود إلى أن أصبح جزءاً أساسياً ومهماً للعمل الصحفي نفسه، ولا غنى عنه للصحافة، وأطلق عليه اسم "الإخراج الصحفي"، لكن مازالت الآراء حوله متباينة في طبيعة هذا العمل الصحفي ما بين الفني والعلمي، لكنه يسعى إلى تحقيق عناصر مهمة من موضوعات التحرير التي تتناولها الصحيفة وأهمها الإبراز والوضوح الذي يجعل هذه الموضوعات ظاهرة للقارئ، إضافة إلى الجاذبية والجمال والذي تحقق منه الصحيفة التوزيع والترويج لموضوعاتها، وهناك عناصر أخرى كثيرة منها ما يمكن أن يتحقق من ناحية علمية سيكولوجية أو نفسية، وهذا ما ذهب إليه د.أحمد حسين الصاوي في وصفه لعملية الإخراج الصحفي وتطوره.أحمد الصاوي "١٩٦٥:

."٢٠

"لقد تطور إخراج الصحف وأصبح فناً له أصوله وقواعده وله فلسفته ومذاهبه، ويعتمد كسائر الفنون على أسس علمية مدروسة وكفن العمارة مثلا، أصبح إخراج الصحيفة الحديثة يستهدف الناحيتين الانتفاعية والجمالية معا".

ومن هنا يمكنا أن نقول إن هناك عوامل كثيرة لعبت دوراً مهماً في نشأة علم وفن الإخراج الصحفي، ومن أهم هذه العوامل عامل التمايز الذي يميز الصحيفة عن غيرها من المطبوعات الأخرى، إضافة إلى عنصري الإبراز والوضوح اللذين تسعى بهما إلى إظهار موضوعاتها، وهناك عوامل مهمة سعت الصحف إلى تحقيقها من الإخراج الصحفي، لكنها أيضا تعتبر من العوامل التي لعبت دوراً في نشأة الإخراج الصحفي الحديث، وهي عناصر التأثير عن غيرها من الصحف الأخري واكتساب شخصيتها الإخراجية التي تنفرد بها عن غيرها من الصحف، لدرجة أن أصبح القارئ يتعرف على صحيفته دون قراءة حرف من موضوعاتها كل هذه العوامل جديرة بظهور الإخراج الصحفي كعامل أساسي من أساسيات إنتاج الصحافة، لاسيما الحديثة.

وتواصلت حركة التطوير في مجال الإخراج الصحفي بدخول الحاسوب في جانب من العمل الصحفي في مرحلة الصف، فصار بالإمكان تخزين كل مواد الصحيفة في ذاكرة الحاسوب واسترجاعها والتعامل معها وفق مقتضيات الأحوال.

فصار ممكنا تحريك المادة الصحفية أو جوانب منها بالتصرف في حجم البنط والعناوين والأعمدة وإدماج الصور الفوتوغرافية عبر الشبكة التي تربط بين العديد من أجهزة الحاسوب والماسح الضوئي Scanner الذي يقوم بإدخال الصور الفوتوغرافية إلى الصفحات التي يتم تصميمها على شاشات الحاسوب، لتكتمل عملية التصميم على الشاشة بخطوها وصورها وعناوينها وفواصلها وإعلاناتها وجميع العناصر الطباعية التي يرغب في استعمالها المخرج الصحفي الجالس أمام الشاشة الإلكترونية.

وصاحب هذا التطور تراكم معرفي علمي في مجال الإخراج الصحفي كأحد مجالات بحوث الصحافة ودراسات في المكتبة الإعلامية الغربية "غرب أوروبا والولايات المتحدة"، حيث ظهر الإخراج الصحفي في مئات الكتب والبحوث والندوات وحلقات النقاش والأدلة المهنية التي أودعتها شركات إنتاج الآلات الطباعية، أي أن العمل الأكاديمي والبحث العلمي واكب الطفرة التكنولوجية والفنية في مجال إنتاج الصحيفة بصفة عامة وإخراجها بصفة خاصة. محمود علم الدين "١٩٨٩:٤".

تعريفات الإخراج الصحفي:

مهنة الصحافة كوسيلة إعلامية جاءت إلى المنطقة العربية كما جادت غيرها من وسائل الإعلام من الغرب، وإن كانت الصحف سابقة لغيرها في الدخول إلى المنطقة حيث هي الأقدم، ولذلك أخذت اسمها كوسيلة عملية تحمل مسماها من وظيفتها، لكن لابد أن نحاول التعرف عليها من خلال التعريفات السابقة.

التعريف اللغوي:

لم نجد تعريفاً لغوياً في الكتب التي تحدثت عن الإخراج الصحفي لذلك دون أن نخوض في مفاهيم اللغة العربية لتحديد المفهوم، وكما هو واضح من التسمية في الألفاظ "الإخراج" و"الصحفي"، فالأخير هذا منسوب إلى الصحف، وذلك بإلحاق ياء النسب التي تنسب العامل لنوع العمل كصيدلي. أما لفظ "الإخراج" فهو عكس الستر، والإخفاء، وهو بمعنى الإظهار والبيان، ولما كانت مهنة من يعملون في الصحف إظهارها إلى الناس ونشرها فقد جاءت التسمية لمن يقومون بذلك "بالمخرجين الصحفين" وسمي عملهم بالإخراج الصحفي.

التعريف الاصطلاحي:

وهو أيضا لا يختلف ولا يحمل معنى أكثر من اللغوي، لأنه يعبر عن المفهوم العملي التطبيقي لذلك فنحن نلقي الأضواء على بعض التعريفات.

تعريف محمود علم الدين:

الإخراج الصحفي هو أحد الفنون التطبيقية الحديثة ذات الارتباط الوثيق بالتعبير الصحفي والاتصال الجمايري وتقييم الأخبار وبيان أهميتها النسبية، فالإخراج الصحفي فن عملي بالدرجة الأولى وليس فناً جمالياً كالتصوير والنحت والموسيقى، وإن كان هذا القول لا ينفي بطبيعة الحال القيم الجماية المنشودة في تصميم المطبوعات من جرائد ومجلات وكتب

وكتيبات فهو ليس زينة أو زخرفاً إنما تعبير واتصال. محمود علم الدين "١٩٨٩:٩".

ويرى آخرون أن قدرة المخرج على توزيع الأخبار وتقدير أهميتها يعد كافيا لمهمة المخرج ما دام يعرف الكيفية لذلك، ومن هؤلاء سمير صبحي الذي يعرف الإخراج فيقول: "الإخراج هو كيف نضع ونرتب أخبارنا وموضوعاتنا وصورنا في الصفحة "سمير صبحي"١٩٨٠ . ١٤٣".

أما د.محمود علم الدين فإنه يعرفه بأنه خطوة من خطوات إصدار الصحيفة تتعلق بمظهرها الخارجي وشكلها الفني، أي تلك الجوانب المرتبطة بالمضمون والمؤثرة فيه والمعبرة عنه.

ويرى في تعريف ثان وهو:

مجموعة عمليات فنية تبدأ بعد الانتهاء من خطوات العمل الصحفي "من جمع المادة الصحفية وتصحيحها ومراجعتها وأشكالها ثم صياغتها في القالب أو الشكل التحريري المناسب"، وكذلك بعد تحرير الإعلانات التي ستظهر فيها.محمود علم الدين "١٩٨٩م:٩".

تعريف د.أحمد حسين الصاوي:

بأنه توزيع للوحدات الطبوغرافيا فوق حيز الصفحة، واختيار هذه الوحدات وإبرازها وفقا لخطة معينة، والإخراج الصحفي موضوع يقسم إلى

قسمين رئيسين، الأول هو ما يسمى بالتبوغرافيا، وتعني كل ما يتعلق بماهية الهيئات المطبوعة وتناولها واستخدامها فوق فراغ الصحيفة الأبيض، ويدخل فيبابا التبوغرافيا Typography أي علم الهيئات المطبعية، ويطلق على هذه الهيئات الوحدات الطباعية Typohraphic، والاسم مشتق من كلمة Typo التي تطلق على حروف الطباعة وتطلق الكلمة نفسها على مجموعة الحروف الطباعية والأشكال والصور فوز حيز الصفحة، واختيار هذه الوحدات وإبرازها وفق رؤية معينة وخطة معلومة هي ما يسمى بالإخراج الصحفي Makeup أو Lay out والتبوغرافيا متعلق بالشكل المادي للصفحة من حيث مساحتها وعدد أعمدتها وتنوع تلك الوحدات التبوغرافية المستخدمة وترتيبها ووضوحها وحفظ التناسق، فيما بينها من ناحية وبينها وبين الفراغات البيضاء للصفحة من الجهة الأخرى. أحمد الصاوي "١٩٦٥:١٦".

المبحث الثاني

العناصر الطباعية والمدارس الإخراجية

إن مهمة الإخراج الصحفي من قبل مخرج الصحيفة هي توزيع التبوغرافيات على مسطح الصحيفة الفارغ الذي يأتيه من مخرج الإعلانات بعد توزيع الإعلانات عليها، وهذه العناصر الطباعية ما هي إلا المتون التي تكون الأخبار، وعناوينها الرئيسية والمقالات والتحقيقات والصور والرسومات والمقالات والفواصل والإطارات، وسائر الموضوعات التي في الصحيفة، حيث إن هناك أحرف لها أشكال وأحجام يتم اختيارها كالبنط والخط المناسب لها. وهذه الحروف هناك اتفاق عليها بين كل المطبوعات لدرجة أن أصبح للحرف "أ" شكل وحجم وكتابة واتساع، وتختلف متون الأخبار من حيث البنط عنها في العناوين، حتى تكون عملية الاطلاع أكثر سهولة ويسر.سعيد النجار "١٩:٢٠٠١".

فشكل الحرف يشير إلى الطريقة التي يظهر بها الحرف على الورق بعد إتمام الطبع، ومن أشكال الحروف حرف "نديم" وحرف "ياقوت التصويري" اللذين يستخدمان أكثر من غيرهما في طباعة الصحف، لبساطتهما في التصميم ويسر قراءتهما، وهناك الحرف "المائل" وأحرف أخرى، لكن الصحف تلجأ إلى أساليب كثيرة لإبراز الحروف في أشكالها وطباعتها على أرضية شبكية باهتة أو جعلها بيضاء على أرضية سوداء أو

رمادية.

وبصفة عامة فإن أشكال الحروف المجموعة آليا تتعدد، ولكن نجد أن من أكثر أشكال الحروف استخداما في الصحف هو حرف "نديم" وحرف "ياقوت التصويري"، حيث إن هذين الشكلين هما الأكثر تحقيقا لسهولة ويسر القراءة، وهما أيضا من أكثر الحروف بساطة وطواعية في التصميم، إلى جانب أنهما يناسبان الجمع بالأحجام المختلفة وبصفة خاصة الأحجام الصغيرة وهي التي تستخدم عادة في جمع حروف المتن.النجار "٢٠٠١ : ١٩ ".

وهناك أيضا الحرف "المائل" الذي يستخدم أيضا في جمع بعض المواد على صفحات الصحف أو أجزاء منها، وقد ساعد في ذلك التطور الذي حدث على صورة الحرف المائل، وذلك بالتحكم في زاوية ميل العدسة لتحريكها في اتجاه معين، حيث تظهر الحروف مائلة جهة اليمين أو جهة اليسار بعد اكتمال عملية الطبع.النجار "٢٠٠١ :٢١".

ولاشك أن أجهزة الحاسب الآلي أتاحت المزيد من السرعة والمرونة التي يمكن الاستفادة من برمجتها المتقدمة في إتمام هذه العملية وغيرها، حيث يتم تنفيذ هذا الإجراء بكل سهولة ويسر، وعلى الرغم من أن استخدام الحروف المائلة يحدث التباين في شكل الحروف مع الحروف المستخدمة والمعتدلة والمستقيمة، إلا أن هذه الأخيرة أيضا تجد القبول عند غالبية القراء.فؤاد سليم "١٩٩٧ :٧٧".

أما حجم الحرف فهو ما أطلق عليه بـ"البنط"، وهي وحدة قياس الحجم، وغالبا ما تطبع متون الأخبار بالبنط ١٠ أو ١٢، لكن مع ذلك تلجأ الصحف إلى زيادة حجم البنط على بعض الأخبار المعينة للتركيز عليها، ولفت نظر القارئ إلى أهميتها، وأحيانا يلجأ الصحفي إلى زيادة حجم البنط في بعض مقدمات الأخبار، ومن ثم يعود إلي الموضوع في صلبه وخاتمته بالبنط الذي عليه بقية الأخبار الأخرى، كأن تطبع المقدمة ببنط ١٤ وصلب الخبر وخاتمته ببنط ١٠، ولكي يستخدم المخرج بنطاً معيناً لابد له أن يكون ملماً بأعمار قرائه أو على الأقل كل قراء كل موضوع، وما يحقق لهم من الجاذبية والراحة في الموضوع. أيضا كثافة الحرف والتي تعني بالدرجة اللونية للحرف بعد إتمام العملية الطباعية، حيث تزداد كثافة الحبر في الحروف الطباعية.والصحفي يلجأ إلى ذلك لجعلها أكثر بروزاً ولتقوية وظيفتها البصرية التي تعين على الانتقال التدرجي للعين من حروف العناوين الكبيرة إلى حروف المتن الصغيرة، وأحيانا تلجأ إلى جعل الأخبار داخل إطار أسود، وهناك أيضا اتساع الجمع لهذه الحروف وهو يشير إلى طول السطر، حيث يعد ذلك من العوامل المؤثرة والمهمة لإرادة القارئ والاتساع المضاد لجمع سطور المتن والذي يبلغ ١٠ كور، وهذا الاتساع التقليدي للعمود والصحف في عملية الجمع هذه تتفنن في الاستهلاليات، والشكل الذي تجمع عليه المتون هو الجمع المنظم وهو الذي تنظم فيه بدايات السطور ونهايتها، وهناك الجمع المنطلق من اليمين متساويا بينها تطلق للنهايات مرة، كما في القصائد الشعرية الحديثة.النجار "٢٠٠١: ٣٨".

أيضا هناك الجمع الدائري وغيره من أشكال الجمع المأخوذة من الأشكال الهندسية.

والعنوان في الصحيفة يعني السطر أو مجموعة الأسطر التي جمعت بحروف كبيرة لتسبق موضوعاً أو قصة خبرية، ونلحظ من هذا أن كتابة العنوان لها خصائص باعتبار أن العنوان أحد العناصر الطباعية المؤثرة جداً في نجاح العملية الإخراجية للصحيفة ومن تلك الخصائص.

أولا: تركيز عبارات العنوان، بحيث يتم تجريده من جميع الألفاظ التي ينبغي الاستغناء عنها.

ثانيا: تفصيل الفعل المضارع في صياغة العنوان، والحكمة هي أن يشعر القارئ بأنه يعيش الموضوع أو الحادث الذي تكتب عنه الصحيفة.

ثالثا: أن تكون ألفاظه ملائمة قدر المستطاع لطريقة عرضه، فالعنوان الكبير الحجم يمكن أن يحتاج لألفاظ أكثر دقة.

ومن هنا يمكن القول بأن العناوين الصحفية تعد من أكثر العناصر التبوغرافية ذات الأثر الواضح في الصحيفة، وعلى المخرج تقع مهمة إظهار العناوين بأشكالها المختلفة، ومن ثم العمل على توظيفها التوظيف الأمثل ليقود القارئ إلى موضوعات الصحيفة.

ومن العناصر الطباعية المهمة في الصحيفة لدى المخرج الصحفي العناوين، فهي تنقل أهم مضمون الأخبار في كلمات قصيرة وسهلة الفهم، وهي عبارة عن نسخة ملخصة للصحيفة نفسها، والمخرج عليه إظهار

العناوين الكبيرة وتوظيفها جيدا لتقود القارئ إلى موضوعات الصحيفة، فهي كما يرى د.شريف درويش اللبان "١٩٩٩ : ٤" مهمتها الإعلان عما تحتويه الصحيفة. والعناوين أنواع في عملية الإخراج منها العريض، ومنها الممتد وهو يتراوح ما بين عمودين وسبعة أعمدة من الصحيفة، وهناك العنوان العمودي وهو فوق عمود واحد، أما من حيث الاستخدام فهناك العنون الرئيسي والعنوان الفرعي والعنوان التمهيدي والعنوان الثابت، ولها طرق شتى في التصميم تهدف إلى أن تؤدي دورها في الإعلام عن موضوعات الصحيفة والوضوح والبروز والتمايز، وهناك كثير من العناصر الطباعية التي يلجأ إليها الصحفي بهدف التأثير على القارئ، ليكون أقرب إلى الواقع، وذلك بالاستعانة بالصور التي تحقق العديد من الفوائد للصحف، ومن هذه الفوائد."اللبان "١٩٩٩: ١٢٤":

١- الموضوع المصور أكثر حيوية وبريقاً من الخبز والمقال الخإلى من الصور.

٢- يستطيع القراء عن طريق الصور إدراك معلومات كثيرة تثري الموضوع المنشور.

٣- تساعد الصور على تثبت المعلومات في ذاكرة القارئ.

٤- تنمي الصور لدى القراء دقة الملاحظة.

٥- تعتبر وسيلة مهمة للتسلية والامتاع الفكري.

المدارس الإخراجية:

بفعل الخبرة العملية والفنية التي اكتسبها المخرجون أثناء تأدية عملهم في الصحافة كانت لهم تجاربهم الناجحة وملاحظاتهم القوية التي تم دعمها بكل ما يتعلق بفن الاتصال وعلم النفس، وكل ما يتعلق بهما من تأثير نفسي وسيكولوجي أثناء عملية الاطلاع على الأخبار، واتخذت الصحافة لمخرجيها عدداً من المدارس في توزيع التبوغرافيات الصحفية. وكما كانت كلها مبنية على الملاحظات والتجارب وحتى العملية منها تجده قطعيا لاختلاف طرق القراءة ومدي النظر وحظية اللون لدى الشخص ومجموعة أصبح لكل مدرسة أنصارها ومؤيدوها ومعارضوها أيضا. كما أصبحت لكل مدرسة تقاليدها المتعارف عليها من عملية توزيع موضوعات الصحيفة ومع كثرتها إلا أنها كلها لا تخرج من ثلاث مدارس لدى كل مدرسة أساليب تتغير، إلا أنها تتفق مع المدرسة الأم في خطوات رئيسية:

١- المدرسة التقليدية:

وتتميز بالهدوء والرتابة وعدم استخدام الأساليب الصارخة من التبوغرافيات، وتقوم فكرتها على تحقيق التوازن حول محور ارتكاز في الوسط، ولها خمسة أوجه أو مدارس في داخلها.القصاص "١٩٩٨: ٥٠":

١- التوازن بالتعويض.

٢- التوازن في قسم من الصفحة.

٣–التوازن في أعلى الصفحة أو أسفلها

٤– التوازن في صدر الصفحة.

٥– التوازن خلال الصفحة.

٢- المدرسة المعتدلة:

وتقوم على التحرر من الثوابت والشكلية المفتعلة بترتيب يعطي توازناً حقيقياً ملموساً، دون أن تدرك العين أن له ملامح مميزة ولهذه المدرسة ثالث مدارس هي:

١– التوازن الكلاسيكي: وهو توازن غير ملحوظ يرتب الموضوعات، حسب أهميتها.

٢– مذهب التربيع: وهو تقسيم الصفة إلى أربعة أقسام، كل قسم له محور ارتكاز.

٣– المذهب التركيزي: وهو يقوم على استخدام البؤرة استخداما جزئياً لإبراز الموضوع الرئيسي.

المدرسة الحديثة:

وهي تتحرر من كل القيود وتتميز بالواقعية والتعبير الحر والحركة السريعة دون قيد شكلي، ومن مذاهبها أو مدارسها:

١- المذهب الانسيابي: وتهتم بتقديم الصفحة للقارئ بطريقة سهلة لا انفعال فيها، وتجذب انتباهه وتيسير استيعابه محتوياتها دون الاهتمام بتصميم خاص أو فكرة بنائية.

٢- المذهب الأفقي: وهو يقوم على أساس المسار الأفقي للعين. ومع تلك المدارس التي يتفنن فيها المخرجون، إلا أن سمير صبحي يرى حتى الآن أنه لا توجد صحيفة واحدة التزمت بنوع واحد واضح من النظريات الإخراجية هذه، ولكن الصحف اعتمدت على الابتكار في تحديد صفحاتها وعلى الأبواب الثابتة في تبويبها، وهذا ما يفسر لنا أن عملية الإخراج هي عملية وظيفية يتذوقها المخرج أولا حسب فهمه لطبيعة عمله وتقييمه لها، إضافة إلى تأثرها بعدد من العوامل من سياسة التحرير وقدرة المخرج الإبداعية وإلمامه بالجوانب السيكولوجية والنفسية لقراء صحيفته والظروف التي يعمل فيها، ومدى الحرية المتاحة له والإمكانيات المتوفرة وقدرته على خلق الإبداع الوظيفي فيها. سمير صبحي "٥٤:١٩٩١".

أنماط الإخراج وفق الصفحات إخراج الصفحة الأولى:

هناك عوامل مهنية تطبيقية قد فرضت على القائمين على الصحف أن يهتموا بالإخراج الصحفي تماشياً مع الموضوعات العديدة التي تتناولها الصحيفة وإطلالتها اليومية على القراء، فكان لابد من إبراز هذه الموضوعات المتعددة عبر أسلوب شيق يعين على القراءة والاطلاع، ويؤثر في القارئ وهذه العوامل مهنية وتطبيقية وأخرى مادية تتعلق بالجانب التقني

لماكينات الطباعة، وثالثة قانونية وهي أيضا من العوامل التي جعلت للصحف قاسماً مشتركاً بينها في الطريقة التي تخرج بها الصفحة الأولى.

إذا أخذنا الناحية التطبيقية العملية نجد أن الصحف جميعها درجت أن تختار اسماً مختصراً معبراً ذا دلالة لا يزيد عن كلمة أو كلمتين..ودرجت هذه الصحف أن تجعل هذا الاسم من مكان بارس في صدر الصحيفة كعنوان أو لافتة يتعرف عليها حتى الأمي الذي تقرأ له الصحف، لكنها من خلال هذا التعارف تكسب الصحيفة شخصيتها وتميزها عن غيرها، وذلك من خلال الثبات الشكلي لهذه اللافتة وحجمها ولونها، وكذلك نجد أن الصحف كلها تجعل من الصفحة الأولى عنصر إبراز لموضوعاتها التي تحملها من أحداث اليوم أو الأمس، وكلها تحمل عناوين رئيسية في الصفحة الأولى، وأغلب الصحف السياسية تتفق على نشر أخبار اليوم أو الأمس في هذه الصفحة وبعض الصحف الصفراء قد تكتفي بالعناوين والصور فقط، لكنها تتفق في أن تجعل من الصفحة الأولى عنصر إبراز وجذب انتباه للقارئ، لكن مع ذلك لا يمكننا أن نقول إن كل ما سبق فرضته العوامل التطبيقية المهنية فقط، فهناك كثير من القوانين الداخلية لبعض البلدان تفرض أيضا على الصحف أن تجعل من اسم الصحيفة ورئيس تحريرها على الأقل في مكان بارز من صدر الصحيفة، وهناك ما تفرضه الجوانب التقنية فنجد أن الورق الذي تطبع عليه يأتي على مقاسات هي أيضا موضوع اتفاق بين الصحف.

وفي عوامل الجمع الآلي للحرف والموضوعات فإن الصحف قد درجت على أن تكون الكتابة على شكل أعمدة، وقد أملت الظروف التطبيقية والإخراجية التي تعين على الاطلاع أو القراءة ذلك، فنجد أن الصحف العادية تقسم الصفحة إلى ثمانية أو تسعة أعمدة، بينما النصفية ما بين ٤ إلى ٦ أعمدة، وهناك أبعاد أيضا حتى العامود الواحد والمسطر أو ما يعرف "بالكور" "البنط" للحرف، فكلها من الاتفاقات التي وحدتها الصناعة الطباعية والتطبيقات العملية، فلا يمكن أن نجد صحيفة واحدة تطبع خبراً بنط "٣٦" مثلاً.

والصحف وهي تقوم بعملية إخراج الصفحة الأولى نجد أن معظمها بجانب اسم الصحيفة أو اللافتة، هناك أذنان على طرفي اللافتة يمين وشمال تستخدم الصحف الأيمن في الإعلان أو كفهرس لمحتوياتها والآخر على الشمال لبعض الأشياء التي تهم الجميع كأسعار العملات أو غيرها. كذلك تتفق الصحف في أنها كلها مستفيدة من بعض المؤثرات التبوغرافية، وتسعى إلى تأكيدها عبر موضوعاتها الرئيسية في الصفحة الأولى، طباعة مقدمات الأخبار بحجم أكبر من طباعة متن الخبر في حلبة أمر خاتمته، إضافة إلى استعمالها لبعض الصور الخبرية،كذلك تستند الصحف على بعض المدارس الإخراجية التي أشرنا إليها في العناصر الطباعية، لكن يختلف مجهود وإبداع كل مخرج عن الآخر وتختلف سياسة كل صحيفة عن الأخرى. ومن العناصر الطباعية التي نجدها في أغلب أو كثير من الصحف هو كلمة الافتتاح التي تعبر عن وجهة نظر الصحيفة حسب سياساتها

التحريرية، نجدها تشكل من عناصر الصفحة الأولى، ولكل صحيفة سياساتها الإخراجية الخاصة التي تقوم عليها عملية توزيع المواد المختلفة على الصفحات. إبراهيم إمام "١٩٧٧ : ٢٨٥".

ويقول مُحَمَّد الأمين موسى: "مهما كان أسلوب المخرج فإن النظرة الشاملة للصفحة لابد منها، فالمخرج أثناء إنجازه للصفحة، يجب أن يضع في اعتباره مختلف السمات الإخراجية وإمكانية التوفيق بينها" مُحَمَّد الأمين موسي "١٩٩٨ .١٠١".

إخراج الصفحات الداخلية:

إخراج الصفحات الداخلية ربما يكون أكثر سهولة باعتبار أن الإعلانات تأخذ مساحة كبرى منها، إلا أن ذلك لا يعني بالسهولة البسيطة حيث تكون لهذه الصفحات خصوصيتها سواء كان من ناحية التبويب أو الفئات العمرية التي تخصص لها أو طول الموضوعات الذي يتطلب الإخراج الجيد الذي يكسر حاجز الرتابة، ويبعد الملل ويعين على المتابعة والاطلاع.

ومن مميزات الصفحات الداخلية أنها لا تحتاج إلى عناوين عريضة كما في الصفحة الأولى، لكنها قد تكون أقل، وعلى المخرج أيضا أن يهتم غاية الاهتمام حتي لا يصرف انتباه القارئ عن أي صفحة، ويجب عليه أن يضع أهم الموضوعات في بداية الصفحة، ويهتم بالصورة لكسر حاجز الملل ويكون تركيزه في أعلى أو وسط الصفحة مما يلفت نظر القارئ،

وهذا أحيانا يعتبر ضرورياً، ولابد منه في بعض الموضوعات كالتحقيقات والحوادث، لكن يجب أن يكون بعيدا عن صور الإعلان.الصاوي "١٩٦٥: ٢٩٣".

وعلى المخرج أن يجعل الموضوعات طويلة الأسطر بحيث لا يزيد عن عامودين، ويكون في المقدمة أن أحسن في تغيير حجم البنط، أما متون الموضوعات كذلك عليه أن لا يجعل العمود طوليا على امتداد الصفحة دون أن يبدأ بفقرة جديدة وعنوان جديد لها.

ومن الوسائل التي تساعد على إضاءة النصوص الطويلة في الصفحات الداخلية ويستخدم العناوين الفرعية التي تجمع من بنط كبير، وكذلك علامات الفصل الزخرفية بين الفقرات وجمع الفقرات المهمة من حروف أكبر أو أثقل من حروف المتتن أو استخدام حروف الاستهلال في أوائل الفقرات والسخاء في توزيع البياض على الصفحة والاستعاضة به عن جداول للأعمدة،كذلك الإطارات يمكن استخدامها على سبيل تحقيق التباين.

وهناك أبواب ثابتة للمقالات العلمية والأدبية والثقافية والتفسيرية ينبغي للمخرج أن يضع لها حسابها، حتى لا ينصرف الناس عنها، وقد اتجهت عناية المخرجين الصحفيين أخيرا إلى إخراج المقالات الافتتاحية إخراجيا جاذباً، فالأسطر تكون على عامودين أو عامود ونصف على الأقل، وبذلك يبدو المقال قصيراً غير مسرف في الطول، ويحسن استعمال حروف من بند ١٢ مثلاً ووضع فواصل بين الأسطر "إبراهيم إمام"

"١٩٩٧: ١٢٨".

كذلك على المخرج أن يحسن استخدام وإبراز الرسوم الإيضاحية والبيانية بجانب الموضوعات وليس إبرازها وحدها، وكما أن للصفحة الأولى أساليب إخراجية، هناك أيضا أساليب إخراجية للصفحات الداخلية، لكنه أقل جهداً في التوزيع وقلة الموضوعات أي لا تكون كثيرة، بحيث تجهد المخرج في إخراج كل منها، بل قد نجد في الصفحة موضوعين أو ثلاثة أو واحد بجانب الإعلان، وهناك مدارس منها. مهني "١٩٩٧:٥٢".

١- إخراج متوازن: وهو استخدام عناوين متماثلة بالتتابع.

٢- إخراج متدرج: وهو عنوان قوي في رأس العمود ثم يتدرج في الصفحة.

٣- إخراج تركيزي: نتيجة الشيوع للتخطيط الهرمي في الإعلانات، وهذا يجعل من الملائم استخدام هذا المذهب، ويتحقق بوضع صورة كبيرة في الركن العلوي المقابل لقاعدة الهرم، وهناك إرشادات عامة في إخراج الصفحات الداخلية أهمها:

- لابد من وجود عنوان أو صورة في أعلى العمود.

- عدم وضع الصورة والإطارات بجوار الإعلانات.

- تجنب وضع أي صورة أو عنوان على خط الطي.

- يستحسن أن تبدأ الصورة من العمود الثاني وإلى داخل الصفحة.

- لا ينبغي الإسراف في العناوين المنتشرة.

- تجنب تكدس الصفحات بالأسطر والحروف، وذلك بتخفيضها بالصور والعناوين الفرعية.

- عدم المبالغة في استخدام العناوين الداكنة السوداء المتعددة.

- عند انتهاء عامود يجب ألا يكون إلى نهاية الصفحة إذا كانت البقية في العامود الثاني يجب ترك سطرين أو ثلاث خالية.

- لا يجوز نقل موضوع من عامود إلى آخر إذا كان العنوان على عرض عامودين أو ثلاثة، ولا يجوز أن تكون البقية في مستوى أعلى من العنوان في العمود السابق.

- يجب تنسيق السياسة الإخراجية في سائر الصفحات، خاصة إذا كان لكل صفحة مخرج صحفي، حتي لا تتكرر الموضوعات أو تتعارض ولكي تنسجم من الناحية الفنية. "إبراهيم إمام ٩٧٧ :٢٢٦".

إخراج الإعلانات الصحفية:

كما أسلفنا في نشأة الإخراج الصحفي أوضحنا أن العلاقة كانت بين الصحافة والتجار والاقتصاديين علاقة اهتمام من قبل الطبقة الاقصتادية بالصحافة، لكثرة اهتمام الصحافة بهم كعلاقة منصفة تعود إلى الصحافة مباشرة، بل إن الصحافة كانت تهتم بأمر السفن وحركتها وغير ذلك، لكن عندما تطورت الصحافة في موضوعاتها وأصبحت تهتم بشتى أنواع

الموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. تحول اهتمام الصحف من قبل فئة قليلة إلى كل الفئات الأخرى، وأصبحت وسيلة إعلامية عامة لكل الناس، وحتى عندما تطورت الصحافة في موضوعاتها لم تدرك أن اهتمام الاقتصاديين سوف يزداد بها كثيرا، والسبب كان بسيطاً، حيث كان للصحافة آنذاك مصادر تمويل تعينها على صناعة الإنتاج الصحفي، لذلك كانت لا تهتم بالإعلان كثيراً، وقد كانت الإعلانات في الصحف القديمة بسيطة، وكانت تخصص لها الصفحة الأخيرة وبعض مساحات قليلة من الصفحات الأخرى، وكان ذلك ممكنا في زمن الاعتماد على الأحزاب والمصاريف السرية وغيرها.إبراهيم إمام "١٩٧٧: ٣٠٩".

لكن عندما بدأت الصحافة الحديثة تتحرر شيئا فشيئا من مصادر هذا التمويل، وأصبحت توجه رسائلها لكل الناس أفقدها الكثير من مصادر التمويل، وذلك كضريبة لثمن تحررها وتوالت عليها المصائب بعد الحربين العالمتين، وذلك بنقص حاد في كل مصادر الإنتاج من ورق وأحبار وآلات طباعة وارتفاع أسعار حتى اضطرت إلى تقليص صفحاتها إلى ست صفحات دون أي ملاحق، وبالطبع أثر ذلك في كثير من موضوعات التحرير التي كانت تنشرها واختفت التحقيقات الطويلة، بل حتى الأخبار صارت قصيرة جدا لا تشفي غليل المتلقي، فكان لا مناص من اللجوء إلى الاقتصاديين، وعادت العلاقة التي كانت تهم طرفاً واحداً إلى الاهتمام من الطرفين. وهكذا أصبح للصحف اهتمام جوهري بإخراج الإعلانات إخراجاً جميلاً جذاباً قوياً.

والإعلانات عادة تضم النصوص المقرءة بجانب الصور والرسوم، وهي بذلك تأتي ضمن العناصر المرئية في الصحف، وفي ظل الثورة التي أحدثتها تكنولوجيا الإخراج الصحفي فإن الحاسب الآلي أصبح هو المتحكم في عملية إنتا ج الإعلانات، وقد بدأ إنتاج الإعلانات بواسطة الحاسب الآلي، وقد توسعت دور الصحف في الاستفادة من قدرات الحاسب، ليس فقط في العملية الإنتاجية للإعلانات، وإنما أيضا في تصميم الإعلانات بواسطة واحد أو أكثر من برامج التصميمات الخاصة التي تنشر في سوق النشر والإعلان حالياً.

وقد أوصت إحدى الدراسات العملية بضرورة أن يستفيد مصممو الإعلانات الاستفادة المثلى من إمكانيات الحاسب الآلي وبرامجه المساعدة في تصميم الإعلانات مع الفرصة، لتقديم تصميمات إعلانية مبتكرة ومتميزة، نظرا لما يتمتع به الحاسب من إمكانيات عديدة.عبد اللطف حمزة "١٩١: ١٩٤".

ويتواصل الحديث عن إخراج الإعلانات الصحفية باعتباره أحد العناصر المؤثرة في عملية الإخراج، خاصة أنه قد دخل مرحلة جديدة متطورة مع تطور تكنولجيا الإخراج الصحفي، فنقول إن الإعلان يتم إخراجه عبر مراحل معينة تتلخص في الآتي:

١- حجز المساحة المطلوبة.

٢- استقبال التصميم المبدئي.

٣- عمل التصميم النهائي.

٤- استقبال واستلام الصور الخاصة بالإعلانات.

٥- ضم الصور والمادة الإعلانية معا واستخراج تجربة لإرسالها للعميل.

وهكذا بدأت مرحلة جديدة مع الإعلان الصحفي وأصبح الاهتمام به متزايداً، لدرجة أنه أصبح يحتل مكاناً في مسطح الصحيفة الفارغ قبل كل مواد التحرير، ولم يكن ذلك من كرم الصحافة واهتمامها به، إنما دخل الجانب المادي والمعنوي بالنسبة للاقتصاديين، وما يهم هنا الجانب المادي القانوني إذا جاز أن نسميه، لأن الإعلان لا يتم نشره إلا بعد دفع ثمنه في الصحف ويختلف من صحيفة إلى أخرى، وحسب لونها السياسي وشعبيتها وانتشارها، ولكن هذا لا يقلل من أهميته لدى كل صحيفة، لدرجة أن أصبحت الصحف تخصص له مخرجاً خاصاً به يتولى عمله قبل كل شخص على السطح الفارغ من الصحيفة.

وأصبح يشكل الإعلان جزءاً مهماً من مساحة أي صحيفة ويقدره د.أحمد حسين الصاوي في الصحف عامة بين ٢٥% إلى ٦٠% من مساحتها. الصاوي "١٩٦٥: ٢٨٧".

أما د.إبراهيم إمام يقدره في الصحف المصرية بـ٢٥%، وفي الصحف الأمريكية بـ٧٠% إبراهيم إمام "١٩٧٧: ٣٠٩".

وعندما أصبح الإعلان يشكل مساحة كبرى من كل الصحف فإن

الصحف أولته اهتماماً كبيراً لدرجة أن أصبح الاهتمام به ذو شقين:

أ/ تحريرياً: أي كيفية التأثير به من ناحية التحرير عبر المضمون المرتبط ببعض عناصر تبوغرافيا الصحيفة.

ب/ إخراجياً: أي كيفية التأثير به من ناحية الإخراج عبر الشكل البصري للتوزيع من مساحة الصفحة، من ناحية التحرير يعرض د.محمود علم الدين لأنماط من ذلك. محمود علم الدين "١٩٨٩: ٨٤".

- الأسلوب الذي يركز على الصورة الإعلامية بصفة أساسية حيث تحتل الصورة مكاناً بارزاً في مساحة الإعلان المخصصة.

- الأسلوب الذي يركز على النص الإعلاني بصفة أساسية، ويسيطر عليه النص الإعلامي، أي التحريري على بقية العناصر الأخرى.

- أسلوب السيرك: حيث يلجأ المخرج إلى تنسيق كل وحدة إعلانية في وحدة قائمة بذاتها، ثم يقوم بتنسيق هذه الوحدات داخل التصميم الكلي للإعلان.

- أسلوب الصور أو الوحدات الفنية المتتابعة، ويعتمد على تتابع مجموعة من الصور أو الرسوم في وحدات متساوية أفقياً أو رأسياً، مع وضع تعليق أو رسم لكل وحدة، ثم اختتام الإعلان بالنص الإعلاني الشامل ككل، ويستخدم هنا في حالة الإعلان لأكثر من سلعة.

- أسلوب الصورة المحيرة: ويعتمد على أسلوب صورة أو رسم كاللغز

يحتوي على معان وأفكار وإيماءات كثيرة، وقد تترك دون تعليق وقد تكون مصحوبة بالتعليق باعتبار أن الهدف من الإعلان الوضوح.

- أسلوب الصورة الإخبارية: وهو مشتق من الأخبار المصورة ويتعتمد مجموعة الصور على بعضها البعض في شرح الأفكار العامة.

- أسلوب الشريط الفكاهي المتتابع: وهو عبارة عن سلسلة من الرسوم تحكي قصة معينة من خلال الشخصيات والحوار في كل جزء من الرسالة الإعلانية، ويكتب الحوار داخل الرسم حتى الجزء الأخير الذي يبرز فيه مضمون الرسالة الإعلامية.

- أسلوب الإعلان الفكاهي: ويكون الرسم فيه تعبيراً عن موقف فكاهي، مع وضع تعليق مناسب وشريط يربط بين الفكاهة واسم السلعة أو الخدمة المعلنة.

أما أسلوب إخراج الإعلانات شكليا على الصفحات الداخلية هناك عدة طرق هي:

أولاً: أسلوب نصف الهرم

هو من أكثر الأساليب شيوعاً، وفيه تكون الإعلانات على شكل نصف هرم معتدل، قاعدته في الركن السلفي الأيسر للصفحة "بالنسبة للصحف العربية"، ويضيق اتساعه تدريجيا نحو القمة التى تمتد إلى رأس العمود الأخير من الصفحة أو أقل قليلاً، وقد يكون العكس بحيث تكون

قاعدة نصف الهرم إلى الركن اليمين السلفي للصفحة، ويكون على النموذج التالي: ولهذا الأسلوب مزاياه منها: – أنه يبرز كل إعلان تقريبا بحيث يتاخم مادة التحرير من أكثر من جانب.

– أنه يترك أكبر عدد من الأعمدة التي يمكن استغلالها.

– يمكن استغلال ركن الصفحة العلوي موضوع الصورة أو العناوين.

– العامود الأول يترك كله خارج الإعلان، وهذا يلائم موضوعات التحرير.

ثانيا: أسلوب البئر "WELL":

وفي هذا الأسلوب ترتب الإعلانات بحيث تكون فراغاً عميقاً وسط الصفحة يمتد إلى أسفلها، أو بحيث يكون الفراغ المخصص لمادة التحرير في شكل الرقم "٧"، ويمكن تحقيق هذا الأسلوب بأكثر من طريقة وأهمها:

١- أسلوب نصف الهرم:

حرفيه يحجز على الإعلانات في الصفحة الواحدة نصف على يمينها ونصف هرم آخر على يسارها، وينبغي ألا ترتفع إلى رأس الصفحة، كما يستحسن أن يترك العامود الأول دون دخول للإعلان فيها..كذلك يفضل أن يكون الهرم للأيمن أصغر من الأيسر.

٢- أسلوب نصف الهرم والمستطيل:

وهذا يحتم وجود إعلان أو أكثر باتساع واحد يمكن أن يحتل المستطيل أحد جانبي الصفحة، ونصف الهرم الجانب الآخر.

٣- أسلوب المستطيلات:

وفيه توزع الإعلانات ذات الاتساع الواحد فوق بعضها البعض على جانبي الصفحة، بحيث تكون مستطيلين يحصران بينهما عدداً من الزعمدة يختلفان حسب اتساع المستطيلين، وفكرة البئر هنا أوضح من غيرها. وأسلوب البئر يتجاذبه عدة عيوب أهمها:

- ضيق الحيز المخصص لمادة التحرير.
- إذا امتد نصفا الهرم إلى أعلى الصفحة فإنهما يتركان مساحة قصيرة كالفجوات يصعب ملؤها.
- احتمال الخلط بين صور التحرير وصور الإعلان.
- في حالة استخدام المستطيلين يمتد الحيز المخصص لمادة التحرير امتداداً طوليا وبذلك يضيق أسفل الصفحة.
- قصر الموضوعات التي تسمح الصفحة بعرضها كذلك، مما يتطلب عناوين أصغر.

ثالثاً: أسلوب الجزر

يعتمد على فكرة إحاطة الإعلانات بمادة تحرير تكون فيه الإعلانات في جوانب الصفحة أو تتأثر فيها، ومن عيوب هذا الأسلوب، أن القارئ يحس أن الإعلان في هذه الصفحة هو الأساس، وأن مادة التحرير هي المحشورة بينها الدخيلة عليه، كذلك يعتقد بعض المعلنين أنها تضيع بعض المزايا التي يحصلون عليها في نشر الإعلانات.

رابعاً: أسلوب الارتجال

وفيه توزع الإعلانات حيثما يتفق على الصفحة "عشوائياً" دون مراعاة لترتيب معين، لكن نجد أيضا أن الإعلانات هي الأخرى من عناصر إخراج الصفحة الأولى ليس لها أسلوب معين يحتم على مخرج الإعلانات اتباعه إلى جانب التعاقد إذا كان صفحةكاملة داخلية، فهذا يريح مخرج الصحيفة من الصفحة أو كان إعلانا في الصفحة الأولى أيضا هناك نظام متعارف عليه لكل صحيفة ومساحة مخصصة له، إلا إذا كان غير ذلك فعلى مخرج الإعلانات أن يمارس إبداعه، حيث يرى ولا يؤثر على مواد التحرير ولا تؤثر عليه، ويكون ذلك بتفاهم لدى كل منهم، وليكمل كل إبداع الآخر، وهنالك أسلوب تجريبي جديد يعتمد على نظرية أخرى مغايرة تقول إن الإعلانات تقرأ أينما كانت، وأساس هذا الأسلوب هو التبويب التام، بمعنى أن يكون للإعلانات قسم مستقل ولمادة التحرير قسم آخر. الصاوي "١٩٦٥: ٢٩١".

إخراج المجلات:

المجلة تعتبر مثل الصحيفة من ناحية تناولها لموضوعات شتى متنوعة، وهي أشياء دورية إلا أنها ليست يومية قد تكون أقلها أسبوعية، وهي في تبيبوها قد تكون أسهل وأعمق من الصحف اليومية، فنجدها تنوع ملفاتها أو أبوابها من ثقافية ورياضية وسياسية واجتماعية وغيرها، وهي تتناول هذه الموضوعات بصورة أعمق من الصحف، وربما من وجهات نظر ذات اختصاص في المجال المعنى، وهذه الفترة الزمنية التي تصدر فيها المجلة يجعلها أمام تحد أكبر من الصحيفة في عملية الإخراج، لكن أيضا نقول إن للمجلة عوامل مساعدة على ذلك منها أن عنصر الزمن يعطي فرصة أكبر لمزيد من الإبداع والملاحظة والإضافة والتعبير الحي عن كل ملف أو باب من مجلة، ومما يساعد على ذلك أيضا نوع الورق الذي تطبع عليه المجلات، فمعظمها من النوع الفاخر الذي يساعد على الطباعة الجيدة والإبراز والوضوح وتشكيل الألوان بدقة وذوق عكس مخرج الصحيفة الذي قد تقيده كثيرا من الأشياء ويطلب منه الإبداع، فهو إن كان في صحيفة ذات لون سياسي أو رياضي معين قد تكون هذه الصحيفة السياسية من الصحف المحافظة التي تظهر بمظهر المرأة التي تكون وسط أبنائها وبناتها في وقار واحتشام، وهناك صحف تعكس تماما موضوعاتها بهذه الألوان وفي أسلوب جاذب، وهناك الكثير من الأشياء تحد من حريته وله الفرصة لممارسة مزيد من الإبداع على أرضية أكثر قبولاً لاختياراته الفنية كالورق مثلا، والآن يفضل التكنولوجيا الطباعية أصبحت المجلة أكثر جاذبية وروعة

فقد أدخل حديثا عنصر مهم يساعد مخرجي المجلات على القيام بعملهم على الوجه الأكمل، وذلك ما يسمى بالتصميم، حيث يمكن للمخرج الصحفي أن يصمم صفحات مجلته على الحاسب الإلكتروني، ويختار كيف تخرج الموضوعات من ناحية حروف المتن والعناوين ومقدمات الموضوعات والرسومات والصور، ويختار ما يناسبها من ألوان وأبعاد وزوايا الصور وأحجامها، وكل ذلك عبر تنقلات وأوامر بسيطة يمكنه عبرها التعديل والتبديل والاختيار الذي يناسب ذوقه وإحساسه بالموضوع المعين وكل يتعلق بذلك، ويجمع كل ذلك عبر تبويب اختير للمجلة، ومن ثم يرسل هذه التصميمات إلى الجهة التي تتولي أمر الطباعة وحتى أبعاد الورق ونوعيته أصبحت معروفة لدى المخرجين والذين يقفون وراء إنتاج المجلة والطابعين ويحددون أيضا شكل الغلاف الذي يحتوي على صفحات المجلة وما فيها، ولا تختلف المجلة عن الصحيفة، فالمصمم الذي هو في الأصل المخرج الفني للمجلة أيضا يتلقي الإعلانات سواء كان في قسم الإعلانات بالمجلة، أو يقوم هو بتصميمها وتحديد أماكنها قبل تصميم الصفحات الأخرى التي لم تحتلها الإعلانات. ومخرج المجلة ربما يكون عمله أيسر كثيراً من مخرج الصحيفة، لأنه ليس مطالبا بأن يعطي الموضوعات عنصر الأهمية بقدر ما هو مطالب أن يعطيها عنصر الوضوح والإبهار والجاذبية.

المبحث الثالث

المؤثرات النفسية لفنون الإخراج الصحفي

لاشك أن للعواطف، والإدراك، والمزاج، والإحساس، والشخصية، علاقة مباشرة بعلم الاتصال، ولا يمكن أن تتخيل أن يكون هنالك تأثير تنشده وسائل الإعلام والاتصال دون أن يكون له خلفية عن تلك العواطف، وكل ما يحيط بشخصية الإنسان وعلاقته بعلم الاتصال ووسائل الإعلام دائما ما ترمي من وراء ما تنشره إلى إحداث تأثير وإقناع به للمتلقي، وهذا ما يتطلب دراية بكل الجوانب النفسية والسيكولوجية للمجتمع المستهدف، ويقول مُحَمَّد الأمين موسى:

"لكي نعد صحفيين مقتدرين متمكنين من أدوات اشتغالهم علينا أن نزودهم بمعرفة أولية بمبادئ علم النفس اللغوي وعلم النفس الاتصالي، ذلك أن الأخطاء السيكولوجية التي يرتكبها الصحفي أثناء ممارسته لمهنته قد تترتب عنها عواقب وخيمة، خاصة إذا لم يكن واع بتلك الأخطاء، ثم إن الهدف الرئيسي من اهتمام الصحفي بعلم النفس هو أن يستطيع التنبؤ علميا بنتائج الأعمال التي يقدم عليها، فعندما يكتب قصة خبرية أو مقالاً ما ينبغي أن يرتب معلوماته وأفكاره وكلماته بدقة بقصد أن تترك أثراً معيناً

لدى القارئ" موسي "١٩٩٨ : ٢٦".

فالصحافة مثلا لا يكون الاطلاع عليها إلا عبر إطلالة بصرية من القارئ على محتوياتها من عناوين وغيرها من العناصر الطباعية المؤثرة عليه، والتي يختارها المخرج بعناية، بهدف التأثير على القارئ وجذب انتباهه واقتناء الصحيفة ومطالعتها في تشوق، لذلك على الصحيفة أن تكون واثقة من كفاءة مخرجيها ومن إلمامهم الجيد بميول وعواطف قراء الصحيفة، ويختار ويلبي رغباتهم من ناحية الصحيفة، وتختار ما يلبي رغباتهم من ناحية التحرير وتعبر عنه جيداً من ناحية الإخراج، وكيفية إحداث التأثير، وهناك عوامل أيضا تعين المخرج في عملية الإخراج من خلال معرفته الجيدة بالمجتمعات التي توزع فيها الصحيفة، فالوراثة والتربية والبيئة كلها من العوامل التي تؤثر في المجتمعات أفراداً وجماعات، فمثلا الفتيات يهتممن بالموضوعات والإعلانات التي تتحدث عن أدوات التجميل والموضة وغيرها من الأشياء التي تهم أحوالهن، كذلك الشباب لهم ما يهتمون به وما لايهم الكبار من رجالات المال والاقتصاديين.

إذا لابد للصحيفة وهي تهتم بعملية الإخراج أن تراعي لكل هذه الفئات وتؤثر فيها بالطبوغرافيات التي تخاطب ذوقهم وعمرهم، ولابد للصحيفة أيضا أن تتأكد من نتائج ذلك ووقعه عليهم، وذلك من خلال قياسات اتجاهات الرأي لدي كل فئة والرأي العام حول الصحيفة في موضوعاتها وإخراجها بصورة عامة، وذلك لا يمكن أن يتم إلا عبر دراسة متخصصة، ليس شرطاً أن يقوم بها المخرج، لكن هناك علماء اجتماع

وعلماء نفس وعلماء سيكولوجيا وغيرهم لدى كل فئة عمرية ذوقها واهتماماتها، مما يعين المخرج في مهمته ويسهلها له لكن إن لم يستطع المخرج أن يترجم ذلك الذوق والاهتمام إلى واقع فلا شك أن ذلك يعد من الفشل الذي تشاركه أيضا أسرة التحرير فيه.

وإذا كان الاتصال يعرف بأنه: عملية التعبير عن عقلية الجماهير واتجاهاتها وميولها فلاشك أنه بتعدد أنواع الاتصال يتعدد أنواع التعبير الاتصالى، وكل منها يسعى إلى بلوغ هدفه من هذا الاتصال، ولابد أن يكون معبراً حقيقياً عن تطلعات القائم به وملبياً لرغبات المتلقي له، ولاشك أيضا أن الإنسان خطى خطوات كبرى في هذا العلم، أي علم الاتصال، ولا سيما الاتصال الجماهيري حيث تعمق في دراسة كل أنواعه وكل ما يتعلق ويصل به، وبالرغم من الاتصال الذاتي الخارجي والشخصي، إلا أن الإنجاز العلمي الذي حققه الإنسان في هذا العلم جعل منه ذا أهمية قصوى لهذا الإنسان، حيث يسعى عبره إلى بلوغ كل أهدافه الأخرى.

والجانب السيكولوجي في عملية الإخراج الصحفي التي هي إحدى فنون الصحافة والتي تعتبر بدورها إحدى وسائل الاتصال الجماهيري، ولكي يحقق المخرج الصحفي أهدافه في صحيفة من عملية الاتصال فلابد للمخرج الصحفي أن يسعى إلى إنزال كل التبوغرافيات التي أتته من أسرة التحرير على المسطح الفارغ من الورق، إذ كان قديماً يعتقد أن المخرج الصحفي هو من يكون عارفاً بالعلوم الصحفية، وله القدرة الفنية على التوزيع الجيد لتبوغرافيات مواد التحرير من عناوين وصور وإعلانات

وحروف ومتن وفواصل وهوامش.. إلخ.

ولكن وبتطور العلوم الصحفية والجوانب الفنية والتقنية التي تشهدها الصحافة المعاصرة من ثورة تكنولوجية ضخمة في سبيل تطوير نفسها لمواجهة المنافسة التي تلقاها من قبل وسائل الإعلام الأخرى، خاصة وسائل الإعلام الإلكترونية كالراديو والتليفزيون، وذلك في مجال الحصول على الخبر ونشره بأقصى سرعة إلا أن التكنولوجيا الجديدة تشكو من بعض الآثار السالبة في عملية الإخراج الصحفي، فهناك بعض الأضرار النفسية لاستخدام وحدات العرض المرئي، وتتمثل هذه الأضرار في الحد من الحرية بالنسبة التي ينعم بها الأفراد أثناء ممارسة عملهم، وشعورهم بأنهم ليسوا أكثر من جزء من نظام بشري آلي، مما يؤدي إلى انكماش حجم المعاملات الشخصية والعزلة والوحدة.اللبان "١٩٩٧: ١٦٣".

ومن الآثار أيضا ما يعرف بـ"القلق الكمبيوتري"، وهو مرض سيكولوجي آخر يميز عصرنا ويعرف أيضا باسم "سايبر فوبيا"، وهو الخوف من الكمبيوتر، ومن خلال بعض التقديرات فإن هذا المرض يصيب المتعاملين الجدد مع أجهزة الكمبيوتر، ويعاني الذين وصلوا إلى حالات متقدمة من هذا المرض من الغثيان والدوار والعرق البارد.اللبان "١٩٩٧: ١٦٣".

ويرجع القلق من الكمبيوتر إلى العديد من الأسباب الكامنة، منها الخوف من أنهم سوف يحدثون تلفاً في الجهاز بالضغط على المفتاح الخطأ، والخوف من الفشل الشخصي، والشعور بعدم التحكم من قبل الأشخاص

الذين لا يتمتعون بخبرة فنية عندما يواجهون نظاما تقنيا معقدا، ومن هنا فإن السيدات والأفراد الذين يتمتعون بمهارات حسابية أو رياضية منخفضة يعانون بصفة خاصة من القلق الكمبيوتري.

ويتواصل الحديث عن التأثير السلبي لتكنولوجيا الإخراج الصحفي، ونقول إن التدريب على أنظمة الكمبيوتر الشخصي السهلة والإلمام بالخبرة في مجال الكمبيوتر قد يساعد في التغلب على هذا المرض النفسي، إلى جانب ذلك فإن من المثالب أيضا أن هذه التكنولوجيا تعمل على استغلال وتزييف مصداقية الصورة الصحفية، فهذه كلها مؤثرات نفسية جلبتها ثورة التكنولوجيا الجديدة لتدخل في عملية الإخراج الصحفي.

ومما لاشك فيه أن لهذه التكنولوجيا إيجابياتها الواضحة فهي تحمل الكثير من التطورات التي تساهم في صناعة الصحافة عموماً والإنتاج الصحفي بصورة خاصة، وهي بذلك تعمل على الارتقاء بأساليب الإنتاج وجودته وسرعته، ولاشك أن هذه التطورات في مجملها تحاول القضاء على السلبيات.

وبكل تأكيد فإن الصحفيين لن يبلغوا أهدافهم إلا بالمعرفة والإلمام التام بكل ما يتعلق بعلوم الاتصال والمعرفة الجيدة بطبيعة الإخراج الصحفي، ويمكن للصحفي أن يعمل على توظيف كل التبوغرافيات باعتبارها عوامل مؤثرة، ولها أثر عميق على نفسية القارئ، فالصورة مثلا هي إحدى العناصر الموثرة جدا على نفسية القارئ خاصة إذا ركزت على الجانب الإنساني.

والاهتمام بالجنب الإنساني له دلالات نفسية فهو يزيد قيمة الصورة، ويؤدي إلى جذب أكبر عدد من القراء، فإذا وقع حادث تصادم مثلا والتقطت صورة للسيارة وحدها كانت قليلة الأهمية، أما إذا كانت الصورة للسيارة وهي معلقة في مكان خطير أو هي على وشك السقوط في خطر أو في مكان منخفض هذه الحالة تكون أكثر أهمية لقوة تعبيرها عن المأساة، ولكن قيمة هذه الصورة تتضاعف إذا وقف إلى جوارها رجل الشرطة، ومعه أحد ضحايا الحادث، وقد ضمدت جراحه، فهنا تأتي اللمسة الإنسانية في الصورة فتحولها إلى شيء عظيم القيمة قوي الدلالة، يحرك مشاعر القارئ ويثير اهتمامه ويزيد حماسه، ويدفعه لمواصلة قراءة تفاصيل الخبر.

وفي سياق الحديث عن الطبوغرافيا باعتبارها عناصر مؤثرة على نفسية القراء، وإذا نظرنا إلى اللون على أساس أنه عنصر مؤثر على نفسية القراء، فالألوان له مقدرة كبيرة على جذب الانتباه، ذلك لأن إضافة اللون إلى أي مطبوعة بالحبر الأسود يزيد من قيمة الجاذبية لهذا المطبوع، وقد أوردت الكثير من الدراسات الصحفية أن استخدام اللون مهم جداً باعتباره عنصرا مرئيا على الصفحة، ولاشك أن التقدم السريع لتكنولوجيا الإخراج الصحفي قد أفسح المجال للاستفادة من النشر الإلكتروني.

اللون:

اهتمت كثير من الحضارات بالألوان اهتماماً كبيراً، وقد ظهر ذلك في

الآثار التي بقيت ألوانها حتى الآن، بل إن بعض الألوان كانت تشكل قيمة دينية في إقامة بعض الطقوس الدينية.

ففي العصر الفرعوني اهتمام المصريون القدماء باللون اهتماماً كبيراً، وكان اللون الذهبي من الألوان المقدسة عندهم، كما اهتموا أيضا بانكسار ألوان "الافرسك"، وهي باقية حتى الآن على حوائط المعابد والمقابر. وفي الحضارة البابلية، كانوا يمثلون الألوان بأشياء كثيرة مثل الأرض والسماء والشمس."الدجوي –أحمد عبد العزيز، نظرية اللون ٢٠٠١: ٢٩".

وفي الحضارات الإسلامية اهتم المسلمون بالألوان اهتماماً بالغاً، ومن أهم الأعمال كتابة وتلوين المصاحف، حيث تم استخدام اللون الأزرق أو البنفسجي أو الأحمر أو الأخضر، وكانت الكتابة بالمداد الأسود أو الذهبي.كما كان الاهتمام بألوان الزجاج المعشوق بالجبص، هذا إلى جوار ما أبدعه الفنانون في رسوم التصوير الإيراني وخصوصا مدرسة بهزاد والتي اهتمت باللون ودرجاته اهتماماً بالغاً.

أما بالنسبة إلى الفنون الحديثة ومدارسها فقد كان اللون ذا تأثير كبير في كل مراحلها، وقد كتب "ولهلم هود Wihelm Hude" بالنسبة للتأثيرية على سبيل المثال.

"إنها تهدف إلى إعادة إخراج الموضوعات في غير مظهرها المادي، ولكن في تحليل ألوانها التي تخلقها الشمس والضوء والهواء".

وقد حاول المصورون التأثيرون أن يصوروا لمعان الشمس المتألقة

وذبذباتها باستخدام بعض اللمسات الخفيفة للأصابع المختلفة الألوان.

تعريف اللون:

يعرف اللون في اللغة العربية بأنه صبغة معينة كألوان الحمرة مثلا، ويطلق على اللون "Colour".

أما التعريف العلمي للون أنه ينشأ من لون إعادة نتيجة امتصاصها لبعض الأطوال الموجبة التي يتكون منه الضوء الأبيض "أي الجزء المرئي من الطيف" "Visible Light".

وتكون الحصيلة اللونية من حيث الأثر مساوية للضوء الأبيض مطروحاً منه الضوء الذي تم امتصاصه، وتعرف هذه المواد المعنية بأنها تمتص "Absosrption" جميع الأطوال الموجبة للضوء الأبيض بانتظام.

وأصل اللون يمكن أن يرتبط بالتركيب الكيميائي أو البنية البلورية، فمثل الماس الشفاف والجرافيت المعتم تركيبها الكيميائي واحد وهو الكربون.

وبواسطة التحليل الطبقي للضوء الأبيض بواسطة منشور ثلاثي أو بواسطة جهاز الاسبكتروفوتوميتر "Spectrophotometer" يمكن الحصول على الألوان المكونة للضوء الأبيض، حيث يتم قياس كل لون بواسطة الطول الموجي له، حيث يكون للون الأحمر أكبر طول موجي، واللون الأزرق أقل طول موجي، وإحساس العين تصل إلى أعلى مستوي عند

موجات اللون الأخضر، وتقل حساسيتها كلما اتجهنا إلى الأشعة الأقل طولاً موجباً أو الأكثر طولاً موجياً. كما أنها تنعدم تماما عند منطقة الأشعة تحت الحمراء "I.R" وأيضا الأشعة فوق البنفسجية "U.V".

الخواص العامة للون:

١ – كنه اللون. ٢ – قيمة اللون. ٣ – شدة اللون.

١- كنه اللون "Hue"

وهو أصل اللون، ويتم تحديده بواسطة الطول الموجي، أي وضعه في الشريط الطبقي للضوء، ويتغير كنه اللون "أصل اللون" عند مزجه بأي لون آخر أي تحرك اللون من مكانه في اتجاه لون آخر.

٢- قيمة اللون "Value":

قيمة اللون، وتعني أنه فاتح "light" أو غامق "Dark"، وذلك نتيجة إضافة نسب من الألوان المحايدة "Neutral Colour" "الأبيض.الرمادي.الأسود".

٣- شدة اللون "Saturation":

شدة اللون، وتعني مدى تشبع اللون، أي مدى اقتراب اللون أو بعد اللون من درجة النقاء. ويقاس الطول الموجي بوحدة الانجستون "Angstrom" أو بوحدة النانوميتر "Nar Meter Unit" ويتم قياسها كما يلي: المليمتر= ١٠.٠٠٠.٠٠٠

انجستروم A المليمتر= ١.٠٠٠.٠٠٠

نانوميتر NM النانوميتر= ١٠

انجستروم A

وبذلك نستطيع إثرء المفهوم العلمي لتوصيف الألوان بدقة كبيرة، وقد ظهرت كثير من المجهودات لوصف اللون من خلال دراسة مقاييس علمية دقيقة لتحديد مواصفات اللون "Colour Specification"

ومن أهم هذه الدراسات هي طرق توصيف اللون والتي ظهرت ومنها:

١- طريقة وكالة الإضاءة الدولية .C.L.E Colour System

٢- طريق مانسل Munsell Colour System.

٣- طريقة استولد Ostwald Colour System.

٤- طريقة ريدج Ridge Colour System.

٥- طريقة مارزوبول"Mears Powl Colour System".

أولا: طريقة وكالة الإضاءة الدولية "C.L.E Colour System":

تعتبر طريقة C.L.E والتي ابتكرتها وكالة الإضاءة الدولية أحد الطرق المهمة لوصف اللون، وذلك عن طريق منحى لخريطة الألوان والتي تمثل

التحليل الطبقي والذي يعبر عن الأحمر والأخضر والأزرق، من خلال الأطوال الموجبة المختلفة، حيث يأخذ نظام C.I.E شكل منحنى يمثل حدوة الحصانة Horse.

وحيث يتمثل نهاية المنحني اتصالا بواسطة خط مستقيم ممثلا للون الأرجواني والذي يكون مكملاً إلى الأجزاء الخضراء، وحول حافة المساحة الملونة والتي ترى فيها أنقي الألوان والتي تمثل نفس الأحبار الطباعية التي يمكن إنتاجها. أما النقطة القريبة من مركز المساحات الملونة فهي التي تمثل مصدر الضوء الأبيض المركب من الكميات المتساوية من الألوان الابتدائية الثلاثة المركبة."الدجوي ٢٠٠١-٤٠".

ويتم وصف اللون في طريقة C.I.E بواسطة ثلاثة أبعاد وهي:

١- أصل اللون "كنه اللون".

٢- تركيز اللون .Saturation

٣- النصوع .Brightness

١- أصل اللون "كنة اللون":

يمثل أصل اللون أو كنة اللون تسمية اللون، فنقول لون أحمر لون أخضر، حيث يتم تحديد اللون بواسطة زوايا وضع اللون على محيط الفراغ اللوني.

٢- تركيز اللون: Saturation:

يمثل تركيز اللون نسب احتواء اللون المطلوب توصيفه على نسب من الألوان المحايدة Neutral Colour، حيث يمثل اللون الفاتح Light عند خلطه باللون الأبيض، ويمثل اللون القاتم Dark عند خلطه باللون الأسود، أي أن أصل اللون أو كنه اللون Hue لا يتغير ولكن تركيزه فقط أو تخفيفه، ويمكننا أن نتصور اللون الرمادي في مركز الكرة، ويتم التركيز حسب نسب البعد بين المركز والذي يمثل اللون الرمادي "Gray" وعلاقة هذا البعد من المحيط".

٣- النصوع Brightness:

النصوع يعتبر خاصية الإدراك البصري في التطابق مع المساهمات التي تظهر مع الضوء المنبعث أو المنعكس، وهو يمثل شدة الضوء المنعكس أو النافذ نتيجة سقوط الضوء على جسم متين.

فعند إضاءة جسم ذى لون معين بمصدر إضاءة خاص تم وضعه على مسافة محددة فإن نصوع اللون يقل تدريجياً كلما بعد الضوء على الجسم الملون حتى يحيط الظلام اللون كله وعندما يختفي مصدر الضوء، حيث يقتم اللون على بعد مصدر الضوء حتى يصل إلى اللون الأسود عندما يزول مصدر الإضاءة، وبذلك نجد أن أبعاد اللون الثلاثة The Three Purnenions Colour في طريقة C.I.E:

واختصارها "HSL" أوHSB " Hue - Sturation

."LIGHTNESS" and Brightnee

ويمكننا من هذا المجال مناقشة العلاقة بين أصل اللون Hue والتشبع Saturation لتفهم الألوان التي تنشأ على المنحنى والعلاقة بينهما سواء ما يمثل الألوان الأولية طبقيا أو الألوان التي تنشأ نتيجة زيادة التشبع.

ثانياً: طريق مانسل "Munsell Colour System".

وضع العالم ألبرت مانسل Al bert Munsell الطريقة التي عرفت باسمه لتوصيف الألوان، وقد قام فيه بدراسة عينات كثيرة من الألوان، حيث قام بعمل مجسم ثلاثي الأبعاد. ويعتمد نظام مانسل على توصيف اللون من خلال ثلاث قيم لونية وهي:

١- اسم اللون.

٢- قيمة اللون .Value

٣- الكروما .Chroma

١- اسم اللون

يمثل المستوى الأفقي لمحيط الكرة الذي ابتكرها مانسل، اسم اللون، حيث قام بتقسيم هذا المحيط إلى عشرة أقسام رئيسية حيث يمثل:

النصف الأول: "الأصفر، الأخضر، الأزرق، الأرجواني، الأحمر".

النصف الثاني: ويمثل الألوان الخمسة المركبة "أحمر/ أرجوان" "أرجواني/ أزرق"، "أصفر/ أحمر"، "أصفر/ أخضر" "أزرق/ أخضر".

كما تقسيم الألوان العشرة السابقة إلى عشرة أقسام فرعية أخرى.

٢- قيمة اللون Value:

عبر مانسل عن قيمة اللون Value بالمستوى الرأسي، من خلال عامود رأسي مكانه محور الكرة "الكرة التي تمثل العلاقة بين الألوان". وهذا العامود مقسم إلى عشرة أقسام، تمثل القيم الفاتحة والقاتمة والتي تبدأ من أسفل باللو الأسود، وتنتهي إلى أعلى باللون الأبيض ويمثل الألوان المحايدة Neutral ويشابه سلم الدرجات الظلية Gray Scales، ويعتبر طرفا العامود الرأسي واللذين يمثلان "الأبيض والأسود" قيمتين نظريتين، حيث العكس اللون الأبيض من الناحية النظرية ١٠٠% من الضوء الساقط عليه، كما يمتص اللون الأسود من الناحية النظرية ١٠٠% من العشرة الساقط عليه. وتشابه قيمة اللون Value في طريقة مانل درجة نصوع اللون Brightness في طريقة C.I.E.

٣- الكروما Chroma:

تمثل الكروما المستوى الأفقي المستقيم من الشكل الذي ابتكره مانسل، وهو يعبر عن قيمة التشعب، ويمثل مدى مزج أي لون في الناتج بالقرب أو بالبعد عن العمود الرأسي في كرة مانسل، والتي تمثل القيمة Value ويتم تحديد قيمة الكروما بالأرقام من "الصفر" إلى "١٦"، حيث

يمثل الرقم "صفر" أقل درجة من مستويات تشبع اللون، ويمثل الرقم "١٦" أقصى درجة في مستويات تشبع اللون أيضا.

ثالثاً: استولد "Ostwald Colour System".

اهتم استولد في طريقته لتقدير اللون بحساب علاقة نسب الأبيض والأسود مع مواصفات الألوان المختلفة، حيث قام بعمل أسلوب ترتيب الألوان من خلال مخروطين متساويين متوافقين.

ويبين هذا النظام شجرة تحتوي على أفرع لأرقام أصل اللون والشكل المبين به أفرع تمثل أماكن احتواء الألوان على نسب الأبيض والأسود. وعلى سبيل المثال يعتبر هذا الشكل نموذجا فراغيا يمثل أربعة أشكال يظهر فيها من اليمين "١٩" رقماً لأصل اللون وترقيم آخر للأرقام "١٦" والآخر "٦".

ويمثل الرمز "ea" والرمز "ie" والموجود أعلى الشكل ويكون مع أقصى درجة من مكونات اللون الأبيض، كما يمثل أقل من درجة مكونات اللون الأبيض. ويمثل الرمز "pa" في داخل الشكل أقل درجة من مكونات اللون الأبيض ومن مكونات اللون الأسود أيضا.

كيفية إحساس العين باللون

العين جهاز متكامل للرؤية يمكن أن يرى كل ما يوجد في الحياة مع وجود أي مصدر للإضاءة، وتتكون العين من ثلاث طبقات رئيسية وهي:

١- غشاء العين الخارجي والقرنية.

٢- طبقة العين الوعائية المتوسطة، والذي يتكون من غلاف العين المشيمي وحدقة العين.

٣- الشبكية الداخلية The Inner Retina.

والجزء الخارجي من العين البشرية مغلف بغلاف أبيض سميك يسمى بياض العين، والجزء الأمامي من العين شفاف ومحدب ويسمى القرنية Cornea وسمك القرنية حوالى نصف مليمتر. ويوجد خلف القرنية غرفة للعين الأمامية ويفصلها عن غرفة العين الخليقة عدسة Cristaline وأمامها حدقة العين Iris والتي تعرف أيضا بالقزحية، ويوجد بها فتحة داذرية تقوم بتقدير كمية الضوء التي تدخل العين.

والغرفة الأمامية بها سائل شفاف، أما الغرفة الخلفية فيوجد بها مادة زجاجية شفافة والجزء الداخلي من بياض العين "الصلبة".

أما الوجه الداخلي فيوجد به طبقة مشيمية، وهي طبقة الشبكة Retina وهي عبارة عن طبقتين، الطبقة الأولى تشكل المادة المكونة للعين، أما الطبقة الثانية والداخلية فهي تتكون من الخلايا المرتبطة بالعصب البصري للعين.

والقزحية مزودة بمجموعة من العضلات يؤدي انقباضها إلى تغيير التحدب، وبذلك يمكن تغيير العدسة "أي إحداث تكيف العين مع

الأشياء Accommodations".

وعند مشاهدة أي موضوع يحدث تكون صورة على الشبكية وعن طريق تقدير البعد والمقاييس، حيث يحدث ذلك في فترة قليلة جدا من الزمن. وفي هذه الدراسة لابد من معرفة تركيب الشبكية حيث تتكون من:

١- خلايا ملونة بمادة سوداء.

٢- عناصر الإحساس البصري، وتسمى عصيان Rods ومخاريط Cones. ٣- الألياف العصبية.

٤- الطبقات المحببة المتصلة بألياف عصبية.

٥- خلايا عقد عصبية.

٦- طبقة الغشاء الداخلي.

ونلاحظ أن كل ليف عصبي ينتهي بطرف بمخروط أو بعدة عصبات، ويصل عدد المخاريط إلى "٧ ملايين مخروط" وعدد العصبيات إلى "١٠٠ مليون عصبة"، ويبلغ طول المخروط حوإلى ٠..٣٥ من المليمتر وطول العصبة حوالى ٠.٠٦ من المليمتر، وتقوم العين البشرية بعملية تقدير اللون بدقة فائقة، وذلك من خلال التركيب الطبقي لهذه الألوان، وتكون مجموعة الخلايا المخرطوية Cones والخلايا العضوية Rods في الشبكية Retina مسئولة عن الإحساس بمنطقة معينة من الطيف.

يرتبط ذلك بمركز الإبصار في المخ "العصب المركزي البصري Central Artery of Optic Nerve".

وقد ذكر العالم هليموتز Helmholtz عام ١٨٥٣ نظريته في الإحساس الملون الثلاثي Colour Vision Theory لألوان الطيف "الأحمر. الأخضر. الأزرق" والتي تتلخص في أن الإحساس باللون ينتج من جود ثلاث مجموعات من الخلايا الموجودة بالشبكية Retina، والتي تحس كل مجموعة بلون من الألوان الثلاثة المكونة للطيف المرئي والتي ينتج عنها أي ألوان أخرى، وقد يحدث في أحيان قليلة قصور في رؤية بعض الألوان أو كلها وهو ما يسمى بـ"عمى الألوان" Colour Blindness، ويسمى علمياً Achromalopsia ويوجد على أنواع.

أولاً : العمى التام للألوان Monochromatism.

ويتكون لألوان الأحمر والأخضر والأزرق، ويكون ذلك نتيجة تليفا في الخلايا الحساسة الخاصة بمنطقة الأحمر والأخضر والأزرق، حيث تظهر كل هذه الألوان بدرجات اللون الرمادي مع قليل جدا من اللون الأزرق.

ثانياً : عمى الألوان الجزئي Dichromatism

وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أنواع:

العمى الأحمر "Prolanopia-Red -Blindness"

ويكون نتيجة تليف الخلايا الحساسية الخاصة بمنطقة الأحمر، حيث

يظهر اللون الأحمر بلون رمادي، ويظهر اللون البنفسجي بلون أزرق، ويظهر اللون الأصفر بلون أخضر أيضا، أما السيان والأخضر فلا يحدث أي تغيير في ألوانهما.

٢- **العمى الأخضر** "Deuteranopia Green Blindness"

ويكون نتيجة تليف الخلايا الحساسة الخاصة بمنطقة الأخضر، حيث يظهر اللون الأخضر بلون رمادي، ويظهر اللون السيان بلون أزرق، كما يظهر اللون الأصفر بلون أحمر، أما اللون الأزرق والأحمر فلا يحدث أي تغيير في ألوانهما.

٣- **العمى الأزرق** "Trlanopia Blue-Blindness" :

ويكون نتيجة تليف الخلايا الحساسة الخاصة بمنطقة الأزرق، حيث يظهر اللون الأزرق بلون الرماي، ويظهر اللون السيان بلون أحمر، أما اللون الأحمر والأصفر فلا يحدث تغيير في ألوانهما.

اللون الأحمر: يختلف كنه اللون الذي تستخدمه الصحف على صفحاتها، وغالبية صحف العالم تستخدم اللون الأحمر وهو أحد الألوان الأساسية "الأحمر، الأصفر، الأزرق"، وللون الأحمر سمات ودلالات أهمها:

١- يحقق أكبر درجة من جذب الانتباه، حيث يرمز للقوة والنشاط والدم والقتال والعنف والجرأة والشجاعة.

٢- الأحمر من الألوان الدافئة، وهو يشير إلى لون الحريق والنار

والشمس ويوحى بالإثارة ويستغل الطابعون هذه الخصائص فيظهر اللون الأحمر بارزاً ونائياً، وأقرب إلى عين المشاهد.

٣- أثبتت الدراسات أن اللون الأحمر هو أكثر الألوان وضوحاً من على البعد، ومن ثم فهو جذاب ومثير بطبيعته."الرجوي.فصل الألوان، ص٧٦".

والألوان لها مقدرة فائقة على شد الانتباه بجانب الصور الفوتوغرافية، أضف إلى ذلك الجانب الجمالى للصورة الملونة، ولاشك أن اللون يحقق للقارئ بعض الحاجات ويلبي عنده بعض الحاجات، حيث جاء لفت الانتباه في المرحلة الأولى، وذلك بما للون من أهمية لأنه يشكل في أغلب الحالات نقطة جذب رئيسية، حيث تراه العين مثل غيره من العناصر الأخرى، وجاء تحقيق الجانب الجمالى في المرتبة الثانية، وذلك لما للون من أثر في إضفاء الجمال والجاذبية على الصورة أو العنوان، أما حاجة الاستمتاع والتي احتلت المرتبة الثالثة فإن وجود اللون في الصورة يجعل القارئ يشعر كما لو كان موجوداً في جو الحدث، ذلك أنه يضفي الواقعية على الصورة والتي تجسدت في الحاجة الرابعة المتمثلة في تقريب القارئ من الواقع وتساعد هذه الواقعية على فهم جوانب الخبر، أما فيما يتعلق بالهروب والاستغراق في الخيال فتأتي من خلال رؤية القارئ لصورة تمثل في ذكراته واقعاً معاشاً.

ويمكن القول بأن استخدام اللون والصورة يعتبران من المؤثرات المهمة، في نفسية القراء، وبالتالى تزداد أهمية استخدام هذه العناصر في

عملية الإخراج الصحفي والتي تعتبر الجانب الأكثر أهمية فيها.

لكن الآن وبتطور العلوم الصحفية والجوانب الفنية تلك وما يتعلق بهما من كثرة يؤثر سلباً أو إيجاباً في الرسالة الصحفية إن روعيت أو لم تراع في عملية الإخراج الصحفي، وقديما قيل "إن الصحفيين لا يسألون أنفسهم ماذا يقولون.. لكن يسألون أنفسهم كيف يقدمون ما يقولون..؟!". وبالطبع لا تكون لهم المقدرة على بلوغ أهدفهم تلك إلا بالمعرفة الدقيقة لكل ما يتعلق بعلوم الاتصال والمعرفة الجيدة بطبيعة الإخراج. فالجانب السيكولوجي في عملية الإخراج مهمة جداً، فهناك بعض المؤثرات الطبوغرافية يكون لها تأثير عميق على نفسية القارئ، وقد برهنت الدراسات التي قام بها علماء النفس على أنه يمكن تصنيف الناس إلى أربع فئات هي: "فئة بصرية.. وفئة سمعية.. وفئة حركية..و فئة مختلفة"، لذلك يمكن للمخرج الصحفي أن يكون له تأثير قوي على الفئة ذات النوع البصري، وللتأثير عليها بعد الإلمام بكل الجوانب السيكولوجية المحيطة بها، ومن ثم للتأثير عليها بالتبوغرافيات الصحفية التي توزع على السطح الفارغ في قالب فني جاذب غير منفر معبر عن مضمون ما تحمله من الإطلالة الأولى عليها، ولعل المخرج الصحفي عندما يقدم جهده في الصباح فلا يكون الإطلال على ذلك الجهد إلا بالبعد أولا، لذلك يمكنه أن يتخيل أن كل الفئات الأخرى بصرية أيضا لذلك عليه أن يدرك حقيقة مهمة وهي أن ذلك القارئ بعد أن أطل على الصحيفة، وأخذها فإنه بعد الاطلاع على موادها يسعى إلى تشكيل تلك الكلمات والعبارات الموجودة في

الصحيفة إلى صورة ذهنية في شاشة عقله.

فالإخراج الصحفي وعبر جانبه النفسي يسعى إلى إبراز تلك الصورة الذهنية التي ترتسم في ذهنه بعد المطالعة، ويسعى قبل ذلك إلى التهيئة نفسياً عبر التبوغرافيا الموزعة توزيعا جيدا إلى الإقبال عليها بأعصاب هادئة وبديهة حاضرة تجعله يجسد تلك الصور والعبارات، وفوق كل ذلك يراعي البعد الجمالى لهذه الطبوغرافيا ليكون تأثيره جاذباً للقارئ، ينتقل عبر البصر إلى النفس في الداخل وما تجسده تلك التوزيعات وتبعد عنه الرتابة والملل، وجعله ينتقل عبر الصفحات في تشوق وإقبال. وأكثر ما يحدث التأثير في الإعلانات، لأنها يمكن أن تأخذ أكثر من غيرها من الموضوعات ألواناً معبرة عن مضامينها الواقعية والخيالية التي تسعى عبرها الجهات المعلنة إلى لفت الانتباه وجذب القارئ إلى الشيء المعلن عنه عبر ألوانه الزاهية وتكسبه سحراً وجمالاً، وتجعل من الخبر المصحوب بالصورة أو الإعلان سلعة في شكلها الحقيقي أقرب إلى التصديق والواقع، ويحدث أيضا التأثير من خلال التشديد على بعض الأحرف، وانتهاء العناوين البارزة ببعض علامات الترقيم المثيرة والتي تبعث على القلق والتشويق لمعرفة تفاصيل ما جاء معنونا له والتأثير لا يحدث أيضا بالإخراج فقط، لكن بأكبر قدر من الموضوعات المتنوعة التي تنمي ثقافة القارئ، وتزيد من حصيلته المعرفية بكل ما يجري في محيطه، وهذا التنوع أيضا لابد أن يراعي فيه المخرج مساحة صفحاته كأن يطبع المقدمة في الأخبار بحجم أكبر من حجم جمع صلب وخاتمة الخبر، ومن خلال هذا التنوع في الجمع يتحقق

للمخرج عنصر الإراز والوضوح والجاذبية والإغراء، إضافة إلى إعطاء القارئ الخيار في الاستمرار في تكملة الخبر أو الاكتفاء بالمقدمة، وهذا لا يكون إلا بالصياغة الجيدة من قبل المحرر.

فالقارئ ومع احتياجه لزمن وضيق أحواله الاقتصادية في اقتناء صحيفة إلا أن ذلك لا يغنيه عن مطالعة الصحف، وقد ثبت أن الناس ينفقون من الوقت في القراءة أكثر مما ينفقون في الأكل، وأن الإخراج الرديء قد يضر بالعين أبلغ الضرر، ومن هنا بدأت الدراسات الجادة في الأسس الفسيولوجية للإخراج الصحفي، مع ذلك نقول إن الدراسات التي توصل إليها الدارسون أو العاملون في الإخراج الصحفي وكل ما يتعلق بالقراءة وتوزيع التبوغرافيا الصحفية على الصفحات لاحظوا أن هناك مسارات أفقية أو رأسية أثناء عملية القراءة لعين القارئ، كذلك حاولوا أن يشدوا تفكيره أو ملاحظته أثناء القراءة عن طريق نقطة ارتكاز يؤكدون بها أهمية خبر أو حتى خلق نوع من الانسجام الوظيفي للصفحات عن طريق توازن شكلي أو عمل وظيفي يحس به في دواخل نفسه أن يتقيد المخرج بأسلوب معين، لكن وراء كل تلك الأفكار هو أن يجعلوا القارئ يطالع صحيفته بالشعور بالارتياح أثناء القراءة.إبراهيم إمام "١٩٧٧: ٢٦٤".

فرز الألوان: قام العلماء العرب بكثير من الدراسات العملية كانت السبب في تحول الفكر البشري، وقد اشتهر بالدراسة في علم الضوء العالم العربي "الحسن بن الهيثم" المتوفي عام ٤٣٠ هجرية والذي كان معروفا في العالم الأوروبي باسم "الهازن Al-Hazen"، حيث ذكر في كتابه "المناظر"

منهجه في البحث بعد دراسته لمناهج أصحاب التعاليم والفلاسفة – الطبيعيين، وقد بين أيضا نتائج بحوثه في الانعكاس وانتشار الضوء في خطوط مستقيمة، وقد قسم الأضواء إلى أضواء ذاتية وأضواء عرضية وبين خواص الأجسام المشعة بين خواص الأجسام الكثيفة، وكذلك انكسار الضوء من الهواء في الماء وبالعكس ثم من الهواء في الزجاج والعكس ومن الماء في الزجاج والعكس.كما أن للعالم العربي "كمال الدين الفارسي" المتوفي عام ٧١٩ هجرية في كتابه "تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر"، آراء كثيرة أوضح من خلالها نظرية تحليل أشعة الضوء الأبيض إلى ألوان الطيف المعروف نتيجة الانعكاس والانكسار في ذرات البخار العلاقة في الهواء باعتبار أن سطوحها محدبة، ثم أعاد تأليفها للضوء الأبيض بانكسارها في ذرات أخرى، باعتبار أن سطوحها مقعرة وقد استفاد "كمال الدين الفارسي" من دراسة مؤلفات الحسن بن الهيثم استفادة كبيرة من جميع مجالات الضوء واللون وأساليب توصيفه. ثم جاء بعد ذلك علماء أوروبا فقاموا بوضع النظريات الخاصة بعلم الضوء والأسس التي وضعت عليها نظريات اللون.

ففي القرن السابع عشر قام العالم "إسحق نيوتن" بتحليل أشعة الشمس باستخدام منشور زجاجي ثلاثي، ثم إعادة تأليف هذه الألوان الخارجة من المنشور على هيئة حزم ملونة باستخدام منشور زجاجي ثلاثي آخر، ويكون في وضع مقلوب.كما أوضح "إسحق نيوتن" أن هذه الألوان الموجودة أصلاً في أشعة الشمس وأن المنشور الزجاجي الثلاثي يقوم بعملية

تحليل ألوان الطيف، وتجد أن الشعاع الضوئي يمر من وسط "الهواء" إلى وسط آخر "الزجاج"، ويعكس هذا الشعاع عند الفاصل بين الهواء والزجاج وينتج عددا لا نهائيا من ألوان تسمى بـ"ألوان الطيف". "الرجوي.أحمد عبد العزيز، فصل الألوان: ص٧٧".

وعادة ما يقسم هذا الطيف إلى مجموعات يمكن للعين أن تميزبين كل مجموعة وأخرى باختلاف بسيط في إحساس العين، وأيضا تقسم انكسار الضوء بواسطة المنشور حسب قانون "سنيل Snell" لانكسار الضوء وهو: "إذا انكسرت حزمة من الأشعة متفرقة من مصدر واحد فإنها تبدو بعد الانكسار وكأنها منبعثة من أكثر من مصدر واحد". ويستدل على ذلك بأن الحزمة المتفرقة تبدو بعد انكسارها وكأنها صادرة من مصدر واحد، فكل شعاع يبدو وكأنه صادر من نقطة تختلف عن الأشعة الأخرى، حسب قيمة زاوية الانكسار، ونجد أن أكبر زاوية للانكسار تكون للون البنفسجي وأقل زاوية انكسار تكون للون الأحمر".

الفصل الثالث

الثورات التكنولوجية وأثرها على الإخراج الصحفي

المبحث الأول: ثورة الاتصالات الرابعة :
مرحلة المهارات البشرية والاتصال الإنساني

المبحث الثاني: ثورة الاتصالات الخامسة :
تكنولوجيا الاتصال متعددة الوسائط

المبحث الثالث: العولمة الإعلامية والوظيفية الإعلامية لشبكة الإنترنت

المبحث الأول

ثورة الاتصالات الرابعة :
مرحلة المهارات البشرية والاتصال الإنسانى

يسعى الباحث في هذا الفصل لتوضيح مسيرة تقدم فن الاتصال التقاني تاريخياً، والانفجار الإعلامي الحديث، على نحو يمهد للقارئ تتبع حيثيات التطورات التي حدثت في فن الإخراج والنشر الإلكتروني، ويتنول ذلك من خلال ثلاثة مباحث هي:

يجمع كل من حسن عماد مكاوي: "١٩٩٣: ٤١" وعبد الملك ردماني الدناني "٢٠٠١:٨١" على إمكانية بلورة تطور ثورة الاتصالات خلال خمس مراحل، تمثلت الثورة الأولى في تطور اللغة، والثانية في تدوين اللغة، واقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة، وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة من خلال اكتشاف الكهرباء، والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف والهاتف، والتصوير الضوئي والفوتوغرافي ثم ظهور الإذاعة والتليفزيون في النصف الأول من القرن العشرين، وجاءت ثورة الاتصال الخامسة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث أحسن استخدام الألياف الضوئية والهاتف الجوال وتم الاتصال بين الحواسيب عن طريق الهاتف، وأمكن النشر الإلكتروني

والمكتبة الإلكترونية إلى نهاية الإنجازات.

ويفصل حسن عماد ماكوي "١٩٩٣: ٤٢" معالم ثورة الاتصال الرابعة التي اكتمل نموها في النصف الثاني من القرن العشرين قائلا: "فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال، استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، وقد أدى التوسع في التصنيع برأيه إلى زيادة الطلب على المواد الخام، وكذلك التوسع في فتح أسواق جديدة خارج الحدود، كما برزت الحاجة إلى استكشاف أساليب سريعة لتبادل المعلومات التجارية، وبالتالى أصبحت الأساليب التقليدية للاتصال لا تلبي التطورات الضخمة التي يشهدها المجتمع الصناعي، وقد بذلت محاولات عديدة لاستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها، وظهرت العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال ظاهرة الطاقة الكهربائية "Spinall:1977:13".

ويرى سدني هيد "Head,5,1976:83" أنه باكتشاف العالم الإنجليزي وليم سترجون "Sturgon" الموجوات الكهرومغناطيسية فقد تمكن صوميل مورس Morse من اختراع التلغراف الذي يعتمد على تحويل الحروف إلى نقاط وشرطات، وقد تمكن بذلك العالم نقل محادثاته عبر القارات، وجاء جراهام بل "G.Bell" لنقل الصوت الآدمي مستبدلا مطرقة التلغراف بشريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك. وفي عام ١٨٧٧ اخترع توماس أديسون Edison جهاز الفونغراف، وبعده بعشر

سنوات تمكن العالم الألماني أميل برلنجر "Berlingen" من اكتشاف القرص المسطح "Flat.D" لتسجيل الصوت وبثه في الأماكن العامة "Gamble1986:13".

وتمكن العالم الإيطالى ماركوني من اختراع اللاسلكي في عام ١٨٩٦م، وكانت تلك هي المرة الأولي التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبيا بدون استخدام الأسلاك. ويقول على شمو "١٩٩٦: ٨٥" إن الروايات والوثائق التي تتحدث عن تاريخ الراديو متضاربة، ففي حين يردها البعض لجهود الفيزيائيين ماكسويل، وهيرتز، في آخر القرن التاسع عشر عندما اكتشف الأول المعادلة الكهرومغناطيسية، والثاني الذبذبات الصوتية الموجبة في الفضاء، إلا أن بداية بث الصوت الإنساني من خلال الرايو بدأ عام ١٩٠٦م بواسطة ريجنالد فسندن Fassenden، وتطور الأمر في عام ١٩٠٦ عندما تمكن دي نورست من اختراع ما يسمى بالصمام الثنائي الإلكتروني، فأصبح الراديو في إمكانه بث الصوت البشري بعد تحويله إلى موجات كهرومغناطيسية، وبذلك أفردت مساحات الإرسال والاستقبال.

ويرى على شمو حادثة تاريخية ارتبطت باكتشاف الراديو وقعت عام ١٩١٢ عندما غرقت السفينة البريطانية التايتنك Titanic التي كانت في رحلتها الأولى إلى أمريكا عندما اصطدمت بجبل من الجليد، فغرقت وغرق معها عدد كبير من ركابها الذين كانوا يمثلون علية القوم وطبقة النبلاء والأعيان في بريطانيا، أرسلت السفينة وهي تصطدم بجبل الجليد إشارات

استغاثة لاسلكية، فالتقطتها بعض الأوساط التي أعادت بثها بالراديو لسفينة في عرض المحيط، لتتوجه لإنقاذ السفينة، وبذلك أمكن إنقاذ "٥٠٧" ركاب من ركابها، فأكد ذلك القيمة الإنسانية العالية لهذا الاختراع الأمر الذي سارع في تطويره "شمو ١٩٩٦ : ٨٦".

وفي بداية العشرينيات توصل المهندسون إلى أن الصورة والصوت يمكن نقلها عن طريق موجات الراديو Radio Ware، وفي منتصف الحقبة قاموا بتجربة مثيرة لنقل الصورة بين نيويورك وواشنطن عن طريق الأسلاك، وقد أمكن مشاهدة الصورة على شاشة لا تزيد مساحتها على عدد من البوصات Few Inches على كل طرف، وقد استدعى خلق الصورة استعمال تليفزيون ميكانيكي يتطلب جهداً بدنياً، وهو عبارة عن دائرة وفتحتين وعن طريق هذه الفتحات تمر الصورة.. وفي نهاية العشرينيات توصل المهندسون إلى قناعة ملخصها أن التليفزيون الميكانيكي تحيط به عوائق كثيرة تحول دون تطوره، وأن التحول إلى التليفزيون الإلكتروني أفضل، وقد جاء هذا التحول على يد العالم الأمريكي الروسي الأصل فلاديمر زاروكي الذي اخترع أنبوب الايكونو سكوب، في عام ١٩٣٩م بدأت شركة ارسي آي "R.C.A" في تقديم خدماتها للجمهور في مدينة نيويورك، وبعد ذلك بعامين بدأت المنظمة الأمريكية المعروفة باسم اللجنة الفيدرالية للاتصالات "F.C.C" الترخيص بالتليفزيون التجاري، ولكن دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية ١٩٤١، ١٩٤٥ عطل نمو التليفزيون في الولايات المتحدة، أما في الجانب الآخر من المحيط

فقد حدثت نفس المحاولات في بريطانيا وبشكل جاد عام ١٩٢٤، وكللت بالنجاح بعد خمس سنوات حينما بدأ أول إرسال تليفزيوني غير منتظم، وتقول بعض الوثائق إن بيرد أقام أول محطة لتقديم خدمات تليفزيونية منتظمة ١٩٣٦م، وأن هذه المحطة هي الأولى من نوعها في العالم، وقد سبقت في هذا المضمار الولايات المتحدة التي لم تبدأ البث للجمهور إلا في عام ١٩٣٩م ولم تقم اللجنة الفيدرالية للاتصال FCC بالتصديق للخدمات المنتظمة وتخصيص الترددات لها إلا في عام ١٩٤١م فورستر "١٩٨٢: ١١٤"Foster 1982. لقد أعاقت الحرب تطور التليفزيون وخاصة بعد دخول أمريكا للحرب عام ١٩٤١ كما ذكرنا سابقا، ولذلك فقد توقف نمو التليفزيون مؤقتا وتحولت المصالح كلها إلى المجهود الحربي حتى عام ١٩٤٥ عندما وضعت الحرب أوزارها، وبدأ التفكير مرة أخرى في التليفزيون وكيفية استخدامه وتطويره، خاصة في جانب الأنابيب التي تستقبل الصورة، فقد كانت قليلة الحساسية، الأمر الذي يتطلب كميات هائلة من الإضاءة حتى تظهر الصورة بشكل مقبول، وكان ذلك يسبب عناء كبير للفنانين والمذيعين الذين يتصببون عرقاً وتبتل ملابسهم من جراء الحرارة المنبعثة من الإضاءة، وكان المكياج الذي تضعه المذيعات والفنانات يذوب من الحرارة على وجوههن فيخلق منظراً غير مألوف، لذلك فقد استمرت الجهود بعد الحرب في زيادة الخطوط التي تساعد على توضيح الصورة بمستوى أفضل.فورستر "١٩٨٢: ١١٧".

ويعتبر أنبوب أو قناة الاورثكون التي مكنت من التقاط صور

واضحة، وقللت من الحاجة إلى الإضاءة التي تسبب في كثير من المشاكل للعاملين في التليفزيون، تمثل نهاية لمرحلة مهمة تلتها مرحلة التليفزيون الملون من بداية الخمسينيات.

لقد شهدت هذه المرحلة الكثير من التجارب والمحاولات التي أدت في النهاية إلى استنباط نظام متوافق من الأجهزة للألوان، بمعنى أنه إذا كان لدى الشخص جهاز تليفزيون أبيض وأسود فإنه يمكنه استقبال البرنامج المرسل بالألوان، ولكنه يظهر عنده أبيض وأسود، وإن كانت درجة التناقض أقل، أي أن الأجهزة الموجودة قبل دخول النظام الملون تظل مستفاداً منها، وكان هذا هو الشرط أو المعيار لقبول أي نظام ملون، وقد تمكن العالم في الخمسينيات وبداية الستينيات من تطوير ثلاثة أنظمة بال الألماني وNtsc الأمريكي والمستخدم في اليابان أيضا، والنظام الفرنسي المعروف Secam على شمو "١٩٩٦: ٨٨".

لقد تطور التليفزيون في السنين الأخيرة من القرن الماضي، وانتشر في كل العالم وأصبح من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، وعلى مستوى المضمون يشير د.حسن عماد مكاوي إلى أن وسائل الاتصال الجماهيري، قد اكتسبت أهمية كبيرة في منتصف القرن العشرين وخاصة الوسائل الإلكترونية، باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافاته وأساليب معيشة أفراده، وعكست برامج الراديو واهتمامات الناس وقضاياهم الأساسية، وقدمت الأفلام السينمائية واقع المجتمع وطموحاته وخيالاته، وساعدت

الإعلانات في تلبية حاجات الناس إلى السلع والخدمات، وعبرت التسجيلات الموسيقية عن التحرر العاطفي والاسترخاء والتفكير وأصبحت الاتصالات الإلكترونية، وفق هذا المفهوم هي النافذة السحرية التي نرى فيها أنفسنا وعالمنا "حسن عماد مكاوي ١٩٩٣: ٤٤"

وهذا يعني أن الرسالة الإعلامية في عهد ثورة الاتصالات الرابعة كانت رسالة جماهيرية تعمل على توحيد الشعور الجماهيري الذي كرسته ثورة الاتصالات الخامسة. فإذا نظرنا إلى التليفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال نلاحظ أن المرحلة الأولى من تطوره حتى عقد السبعينيات تقريباً قد تميزت بتوزيع الموجات الكهربية المتاحة على عدد محدد من الشبكات والمحطات، ففي الولايات المتحدة كلها كانت هناك ثلاث شبكات رئيسية تحتكر السوق التليفزيوني الأمريكي، وتقوم الحكومة الأمريكية بتنظيم عمل هذه الشبكات من خلال لجنة الاتصال الفيدرالية للصالح العام، وكان المشاهدون يدركون أنفسهم باعتبارهم ذرات منفصلة أو متلقين لما تعرضه هذه الشبكات، وقد ساعدت هذه المركزية على إحداث توازن شبه كامل لإبراز الثقافات القومية ومعايير السياسات الوطنية وأتاحت التوافق والانسجام بين المواطنين لصالح الوحدة الوطنية، وقد انعكس هذا التوافق القومي بوضوح عند تغطية بعض الأحداث القومية، مثل حرب فيتنام في الستينيات، كما ساعد تقديم المسلسلات القومية مثل الجذور Roots على تنمية الإحساس القومي، ونبذ فكرة التمييز العنصري في أمريكا، وكذلك كل الحال في جميع دول العالم.

ومن الميزات التي ميزت مرحلة الاتصال الرابعة أو ثورة الاتصال الرابعة اعتمادها على المهارات والتقانات البشرية خاصة في مجال الإخراج الصحفي، ففي عصر سيادة الطباعة الحرفية كان المخرجون يعتمودن إلى حد كبير على خط العناوين الرئيسية يدوياً، ووصف أحرف الطباعة يدوياً، فد شهدت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تقدماً كبيراً في صناعة آلات الطباعة وحروفها والحبر والورق وما يتصل بها، مما أدى إلى انخفاض أسعار الورق وقلة تكاليف الطباعة من ناحية، وإلى تحسن وسائل إخراج الصحف من ناحية أخرى وارتفاع مستواها الفني: تيتاوي "٢٠٠١: ٩٢".

وقد انطوى هذا التطور على تغيير في بناء الصحيفة، فتحولت من شكلها القديم الذي يقترب من شكل الكتاب أو التابلويت، وهو ما كان أكثر ملاءمة لوظيفة الصحيفة وشعبيتها وعموميتها إلى الشكل السائد الآن في أعمدتها الثمانية وبعرضها وطولها المعهودين. صلاح عبد اللطيف: "١٩٩٣م: ١٦٣".

وقد تطورت الصحافة السودانية في العصر الحديث، وبخاصة بعد دخول الكمبيوتر مجال الطباعة، إلى جانب التطور الذي طرأ بابتكار طباعة الأوفست، وصاحبت تلك التطورات الطفرة التي حدثت في الجوانب الجمالية التي أضيفت بسبب الطفرات الكبيرة في عالم الحاسوب والتصوير والطباعة واستخدامات الصور والألوان، لقد تطور إخراج الصحف السودانية بتطور التكنولوجيا الحديثة، وأصبح فناً له أصوله وقواعده، وقد

أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين التقدم التكنولوجي والتطور في مجال الإخراج الصحفي في نهاية الثورة الاتصالية الرابعة التي يمكن أن يؤرخ لها بالعقد الثامن للقرن العشرين.

المبحث الثاني

ثورة الاتصالات الخامسة:

تكنولوجيا الاتصال متعددة الوسائط

تسمى هذه المرحلة أحيانا كما أشار إلى ذلك مارشال ماكلوهان المذكور في فريدرك وليامز وآخرون "١٩٩٨:١٧" بـ"مرحلة الدوائر الإلكترونية" أو مرحلة "الحاسبات الإلكترونية"، و"الموجة الإلكترونية والمعلوماتية"، كما يسميها جوزيف دومنيك في كتابه: " The Dynamics of Mass Communication" المنشور عام "١٩٩٣ : ٦٦".

وهي تبدأ بأنظمة الاتصالات عابرة القارات متمثلة في الكابل البحري، ثم الأقمار الصناعية، والإرسال التليفزيوني المستعين بالأقمار الصناعية، وتوظيف أشعة الليزر والألياف البصرية، والفديو ديسك والفاكسميل والأسطوانة المدمجة.

وتبرز الحاسبات التي تطورت جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلى الجيل الخامس والتي أدخلت إلى المجالات الإعلامية لتغيير نظم صناعة الصحافة، حيث تدخل الحاسبات الإلكترونية في عمليات تجيزها بدءاً من الصف

والتوضيف وتجهيز الصور، وفصل الألوان، والتحكم في عملية الطباعة، وتجهيز اللوحات الطباعية بواسطة أشعة الليزر، كما استعانت صناعة الصحافة بالأقمار الصناعية في عمل طبعات دولية وإقليمية، بحيث أمكن للصحيفة أن تطبع في أكثر من مكان داخل البلد وخارجه في آن واحد "تيمور وعلم الدين ١٩٩٧: ٣٤".

وقد أدى امتزاج الحاسبات الإلكترونية بالاتصالات السلكية واللاسلكية إلى ظهور شبكات المعلومات المحلية والدولية، ويمكن القول إن هذه المرحلة قد أحدثت ثورة في عالم الاتصال، وحولت العالم إلى قرية عالمية إلكترونية يعرف الفرد فيه بالصوت وبالصورة والكلمة المطبوعة كل ما يحدث فيها حال وقوعه. ولعل أبرز ما يميز هذه المرحلة هو التآزر غير المسبوق في تكنولوجيا الاتصال بين النواقل والحاسبات.

ومن منظور اتصالي، يمكن القول إن تكنولوجيا الاتصال هي: مجموع التقنيات والأدوات والوسائل والنظم المختلفة، التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوي الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري، أو الشخصي، أو التنظيمي، أو الجمعي، أوالوسطي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصورة، المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية، ثم تخزين هذه البيانات أو المعلومات ليتم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم إعادة نشرها مسموعة أو مرئية أو مقروءة، مطبوعة أو رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر بتقنيات إلكترونية كهربائية واسعة ومقتدرة، لقد أوضح تحليل

التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال، أن العالم يمر بمرحلة اتصالية تكنولوجية جديدة، تتسم بسمة أساسية وهي التزاوج والمزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية، تمثلها أكثر من وسيلة لتحقيق الهدف النهائي، وهي توصيل الرسالة الاتصالية إلى الجمهور المستهدف، من هنا جاءت تسمية هذه المرحلة مرحلة تكنولوجيا الاتصال متعددة الوسائط، أو عصر تكنولوجيا الاتصال التفاعلية Interactive أو مرحلة تكنولوجيا الوسائط المهجنة Hyperm.

وقد تم التزاوج في هذه المرحلة في حفل عرس بهيج بين فرسان أربعة هم:

١- الجيل الخامس للحاسبات الإلكترونية ذات الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence.

٢- الألياف الضوئية Optical Fibres.

٣- أشعة الليزر Laser Beams.

٤- الأقمار الصناعية Satellites.

والملاحظ أن هذه أربعة اكتشافات تمت بصلة قوية إلى المرحلة الرابعة من مراحل الثورة الاتصالية إلا أن التزاوج بينها، والتآزر لم يحدث إلا بعد عام ١٩٩٠م، الأمر الذي جعلها تخرج هجيناً جديداً متعدد الوسائط قادرا على التفاعل الذكي والحساس في آن واحد، وبالطبع فإن هذه الزيجة

ما كان لها أن تنتج هذا المولود لولا استقرار بعض كشفيات المرحلة الرابعة من أنظمة تقانية يمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

أ – أنظمة النشر المكتبي Desk Top Publishing.

ب – أنظمة البريد الإلكتروني: Electronic Mail(SystemsEmail).

ج – أنظمة النصوص المتلفزة: Televised Textes Systems.

د– أنظمة اللقاءات عن بعد: Remte Telemeeting Systems.

ويشير سعد لبيب في مقالة "مدخل لدراسة الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية" المنشورة في كتاب أعمال ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي "١٩٩٦: ١٨١" – يشير إلى أن الثورة الاتصالية الخامسة أسفرت عن تطورين في مجال البث التلفازي هما: انتشار البث بالأقمار الصناعية بالغة القوة والتي لا تحتاج إلى هوائيات تخضع لسيطرة القطاع العام. وثانيها: هو انتشار أنظمة التليفزيون اللاسلكي Cable Systems قد نتج عن ذلك مجموعة من النتائج يعددها سعد لبيب على هذا النحو:

١– تعدد قنوات الاتصال المتاحة أمام الفرد.

٢– التحول إلى المشروعات الخاصة.

٣– الحاجة إلى استيراد البرامج من الدول الغربية.

٤- التعامل مع الإنتاج الثقافي باعتباره سلعة.

٥- المنافسة مع الخدمات العامة.

٦- محاولة التفوق والحصول على المصداقية.

٧- الاتجاه إلى التخصص.

٨- الاتجاه إلى المحلية والعالمية معاً.

٩- تركيز إنتاج التكنولوجيا الحديثة في بعض الدول خاصة غرب أوروبا وأمريكا.

وعلى الرغم من عدم اتفاق الباحث مع سعد لبيب في بعض النقاط، إلا أن ما طرحه يعبر عن رؤية العقل الغربي للتقنيات الإعلامية الحديثة، ومن الثابت أن هناك تطوراً في نظم الإرسال التلفازي والاستقبال منها: التليفزيون المجسم، وتليفزيون الشاشة الضخمة، التليفزيون المصغر، وتليفزيون الشاشة المستقيمة والتليفزيون الرقمي، والتليفزيون ذو الأبعاد الثلاثة.

انعكاسات الثورة الخامسة في مجال الصحافة:

شهد العقد الأخير من القرن العشرين تحول الصحف إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال الحاسبات الإلكتروني ووسائل الاتصال السلكية في معظم مراحل الإنتاج، بدءا من توصيل المواد

الصحفية إلى مقار الصحيفة بالاستعانة بأجهزة الفاكسميلي والحاسبات الإلكترونية، وفي عمليات المعالجة والإنتاج الطباعي، بدءاً من تحرير النصوص والصور على شاشات الحاسبات الإلكترونية، حتى عملية الإخراج الكامل، والتجهيز للصفحات على الشاشات، ومنها إلى المجهر الآلي للصفحات، أو الطابعة الفلمية Image Setter، حيث تخرج الصحافة مجهزة من الحاسب الإلكتروني إلى السطح الطابع Computer Top Plates مباشرة.

وقد أفرزت هذه المرحلة توظيفا كبيرا للتكنولوجيا الرقمية في التقاط الصور الفوتوغرافية، وفي معالجتها فنياً، إلى جانب المواد المصورة الأخرى. ومن ناحية أخرى تطورت أساليب توثيق المعلومات الصحفية، بحيث اختفى الأرشيف اليدوي التقليدي، وحتى المصغرات الفلمية بشكلها التقليدي، ليحل محلها الأرشيف الإلكتروني الذي تنسق معلوماته وتجهز خلال صف الجريدة، كما يستعان الآن بأقراص الليزر المدمجة في تخزين أعداد الصحيفة السابقة.

ومن المعينات الحديثة الارتباط الذي تم بين مراكز المعلومات الصحفية، وبنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها، فقد تم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من موقع في الوقت نفسه، من خلال تحسين أسلوب الإرسال وتسريعه.

وفي الآونة الأخيرة اتجه تفكير الناشرين إلى استخدام النصوص المسموعة Audio، وهي عملية استخدام خدمات الاتصال السلكية

واللاسلكية لنقل الأخبار والموضوعات الإعلامية والصحفية ونشرها، وجعل الصحف أكثر انتشاراً عن طريق استخدام الوسائط غير الورقية، وهو ما يعرف اصطلاحا بالنشر الإلكتروني أو النشر الشبكي Network Publishing.

ويلاحظ الباحث أن المرحلة الاتصالية الخامسة جوهرها التزاوج بين الحاسوب والوسائل الإعلامية التقليدية أو القديمة، فالصحيفة وسيلة إعلامية قديمة ونشرها على صفحات الحاسبات ولد ما يسمى بـ"النشر الإلكتروني"، والتصوير الفوتوغرافي فن قديم ووسيلة معروفة، لكن عندما وصلت الكاميرا العادية وأدمجت في جهاز حاسوب ظهر ما يسمى بـ"التصوير الفوتوغرافي الرقمي" Digital Photography التي تقوم بتحويل الصورة الملتقطة بواسطة خلايا مباشرة إلى إشارات رقمية يتم حفظها في ذاكرة عشوئية موجودة داخل آلة التصوير نفسها أو قرص مرن مشابه، لذلك المستعمل في جهاز الكمبيوتر مما يجعل نقلها إلى جهاز الكمبيوتر أمراً سهلاً.

المضامين الإنسانية والإعلامية لثورة الاتصال الخامسة:

في ظل ثورة الاتصال الرابعة وفي بداية السبعينيات أضحى واضحا الفرق بين دول الشمال الغنية ودول الجنوب النامية في امتلاك القدرة على التأثير الإعلامي، وأصبح التدفق الإعلامي الذي ينبع من الشمال يغرق إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بالتصورات والرؤى الأمريكية والأوروبية.

فقد جاء في تقرير اليونسكو رقم "٧٠" الذي كتبه كل من نورد وزميله فاريس Nord Varies: Television Traffic a ome way street، أن السوق الدولية لبرامج التليفزيون تسيطر عليها "Space" أربعة أقطار غربية رئيسية، هي الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا، بالإضافة للاتحاد السوفيتي الذي كان في ذلك الوقت ينتج برامج، ويصدر برامج تغطي جميع الدول الاشتراكية في أول السبعينيات، فدول الغرب مجتمعة تصدر ما بين مائة وخمسين ألفا إلى مائتين وستة وعشرين ألف برنامج ترفيهي، تصدر الولايات المتحدة وحدها أكثر من نصفها، وهذا يعني أن التليفزيون في مرحلة ما قبل الأقمار الصناعية قام بممارسة الدولية عن طريق تصدير واستيراد البرامج، وعن طريق الشبكات التليفزيونية للاتحادات الإذاعية للتبادل الإخباري والبرامجي بين الدول الأعضاء، وفي هذه المرحلة المبكرة كان التصدير والاستيراد غير متوازن، وقد أظهر وضعا غير مقبول من حيث سيطرة قليل من الدول على بقية أنحاء العالم، الأمر الذي نظر إليه في حينها إلى أنه يؤدي إلى التأثير على شعوب العالم الثالث، ثقافياً، وسياسياً، واجتماعياً.

وتنبأ التقرير أن مسار التدفق لن يتغير حتي ولو وصلت التكنولوجيا المتطورة كالأقمار الصناعية إلى دول العالم الثالث.

وفي عام ١٩٧٣ كتب أولف هولتين Olof Hulten يقول: إن كل ساعات البرامج الإذاعية بما فيها الأخبار المرسلة بواسطة برامج انتلسات، وتم استقبالها أرضياً أمريكية المنشأة، مما يؤكد أن الإرسال عبر الأقمار

الصناعية قد أكد الأنموذج التقليدي للتدفق"Hulten 1973:35".

أما في مجال الاتصال المطبوع فإن السيطرة أيضا شمالية، وقد أورد تقرير التوجهات العالمية للصحافة الذي أصدره الاتحاد الدولي لناشري الصحف في باريس أن سبع عشرة دولة في أوروبا، مضافا إليها الولايات المتحدة واليابان تسيطر على ٧٠% من الصحافة العالمية، كما تسيطر على الأخبار ونمط التحليل السائد في بقية صحف العالم، فالصحف التي تصدر من الدول المذكورة تشكل الرأي العام العالمي المؤثر بالصيغة التي تريد، وتسيطر على دفة حركة الصحافة في العالم، بينما لا تملك الدول الأخرى من المقومات الأساسية للصحافة ما يجعلها قادرة على مجاراة أو مناطحة هذا الكم الهائل من الموسسات الصحفية التي لها القدرة التمويلية، والدخل الذي يعود عليها من الإعلان والذي يحقق قدراً عاليا من الربحية يقود ذلك بدوره إلى اقتناء تقنية عالية واستخدام أشخاص ذوي كفاءة عالية يقدمون خدماتها بأسلوب متطور وقادر على الوصول إلى كل بقاع العالم. مادامت هذه المؤسسات الصحفية العالمية مزودة بكل ما وصلت إليه تقانة الطباعة والنشر. "عكاظ العدد ٢:٩٨٣٨".

أما في مجال الأخبار فتسيطر الوكالات الخمس العملاقة، وهي كالة الأنباء الفرنسية "AFP" ووكالة الأنبء الإنجليزية رويترز ووكالة الأسوشيتدبرس الأمريكية "AP" ووكالة يونايتد برس انترناشونال الأمريكية أيضا وخامستهن وكالة تاس السوفيتية.

وتضخ هذه الوكالةيوميا أكثر من ثلاث وثلاثين مليون كلمة إلى العالم

من خلال شبكاتها، وعدد من المكاتب تبلغ ٣٩٩ مكتباً والمراسلين المتفرغين يبلغ عددهم ١٤١٦، وقد ظلت وكالات الأنباء ووسائل الاتصال في جميع أنحاء العالم تعتمد على هذه الوكالات في مدها بالأخبار، وقد أكدت البحوث الأكاديمية والمهنية التي أجريت في هذا الصدد على الاعتماد المطلق على هذه الوكالات.

ففي عام ١٩٦٠ أجريت دراسة تحليلية حول التغطية الإخبارية لثلاث أزمات دولية في أربع من الصحف النرويجية، وقد اتضح من التحليل أن ٧٨% من الأخبار التي أجريت عليها التحليلات كان مصدرها هذه الوكالات وإبان تحليل المضمون للصحف الهندية واللبنانية والكينية واليابانية والنرويجية في الفترة ١٩٦١ –١٩٦٨ أن نصفه على الأقل مطابق لما جاء في تلك المصادر، وأجرى تحليلا للمضمون ثانيا بعد عشرة أعوام "١٩٧٧" فاتضح أن النسبة قد ارتفعت من ٥٠% إلى ٧٥%، وتؤكد هذه الدراسات أن سيطرة الوكالات المذكورة لا يمكن الإفلات منها.على شمو "١٩٩٦: ٢٠٠".

ومن خلال البيانات أعلاه يتضح أنه وفي مرحلة الثورة الاتصالية الرابعة، لا يوجد توازن في مجال التدفق الإعلامي بين الشمال والجنوب لا في مجال الأخبار ولا البرامج ولا التحليل الصحفي، والسؤال الذي ترفعه هذه الدراسة هو: هل زادت دول الشمال من سيطرتها في مجال التحكم في الرأي العام بعد ثورة الاتصالات الخامسة؟

مما لا شك فيه أن كل تكنولوجيا اتصالية جديدة والتي برزت بعد

عام ١٩٩٠، جاءت لتطور تكنولوجيا سابقة ولكن لم تغلها، وهذا يعني أن التأثيرات السابقة على مستوى وسائل الاتصال قد زادت، بل إن الاتصال على المستوي الفردي والشخصي أصبح أكثر عمقاً.

فعلى مستوى الاتصال الجماهيري بالجماعات الكبيرة كانت الوسائل التقليدية هي مكبرات الصوت والسينما المتجولة والمسرح، أما المستحدثات التكنولوجية الراهنة، فهي عروض الفيديو وأنظمة الحاسبات الإلكترونية متعددة الوسائط، والتليفزيون السلكي، التليفزيون بالاشتراك، وأنظمة النصوص المتلفزة، والتليتكست، والفيديو داتا، والاستقبال التلفازي المباشر من الأقمار الصناعية، وأنظمة المعلومات الرقمية، الصحيفة الإلكترونية، وأسطوانة الليزر، والأسطوانة المدمجة، وبالإضافة إلى الفعالية في إرسال الرسالة الإعلامية فإن جهوداً أخرى بذلت في إطار تعميقها، فأضحت لها سمات جديدة، يمكن تلخيصها في الآتي: تيمور وعلم الدين "١٩٩٧: ١٩٦".

١- **التفاعلية** Interctivity :

أتاحت التقانات الجديدة للمتلقي فرصة التفاعل مع المرسل عبر الوسائط الجديدة، فأصبح يحس بأنه شريك هذا الاحساس – لاشك – قادر على تعميق الرسالة، فأصبح يطلق على مرسل الرسالة المشارك بدلا من المصدر ودخلت مصطلحات جديدة مثل الممارسات الثنائية، التبادل، التحكم، المشاركي.

٢- اللاجماهيرية **Demassification**:

ولدت هذه السمة عن الرؤية التي تقوم على الفروق الفردية في الأمزجة والاتجاهات وطرق تعديلها، فالرسالة الإعلامية التي توجه إلى جمع عنصر تبني على السمات المشتركة بين بني الإنسان وهي ثابتة نسبياً، أما الاتجاهات والميول الفردية فإنها قابلة للتعديد والإشباع وتكريس التواصل بين المرسل والمتلقي.

٣- اللاتزامنية:

وتقوم هذه الخاصية على إمكانية أن يسترجع ويشاهد كل متلق البرنامج أو المادة التي يريد حسب ظروفه ووقت فراغه، وهذا لا يتطلب من المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا عن نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من مرسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دونما حاجة لوجود المستقبل في وقت الإرسال، وعندما تتاح له الفرصة ويسمح زمنه بتعقب بريده الإلكتروني يجدها في انتظاره، كما أن بإمكانه مشاهدة برنامج تلفازي باسترجاعه على رقمه البريدي في شبكة الإنترنت.

٤- الحركية Mobility:

والحركية تعني القابلية للحركة، في أدوات الإرسال والاستقبال، والاتصال بها من مكان إلى آخر أثناء حركة المستقبل أو المرسل، وأنصع مثال على ذلك الهاتف النقال، وتليفون السيارة أو الطائرة، والتليفون

المدمج في ساعة اليد، وهناك آلة تصوير المستندات الصغيرة الحجم التي لا تزن إلا عدة أوقيات، وجهاز فيديو يوضع في الجيب وجهاز فاكسميل يوضع في السيارة وحاسب إلى نقال مزود بطابعة.

٥- **التحولية** Convertibility :

وهي قابلية التحول من نظام لآخر، ومن وسيط لآخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس، وهي طريقة لتحقيق نظام للترجمة الآلية ظهرت مقدماته في نظام مينيتل الفرنسي.

٦- **قابلية التوصيل** Connectivity :

وتعني القابلية للتوصيل إمكانية التسامع والاتصال بين مختلف الأجهزة الاتصالية بتنويعة كبري من أجهزة أخرى، بغض النظر عن الشركة المتجة لها أو البلد منشأ السلعة.

٧- **الشيوع والانتشار** Ubpquity :

ويعني به سرعة الانتشار والمقبولية في النظم الاجتماعية المخلتفة، والطبقات الاجتماعية المختلفة، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية شكلاً من أشكال الترف، وبعد قليل تسري بين الناس كالهاتف النقال بدأ بين الوزراء ثم المديرين ثم انتقل إلى الشباب وعامة الناس، كلما زاد عدد الأجهزة المستخدمة زادت قيمة النظام لكل الأطراف المعنية.

٨- الكونية Globalization :

تهدف الرسالة العالمية المعاصرة إلى إعادة صياغة الإنسان العالمي الجديد على نسق واحد متخطية الحواجز القطرية والأعراف القبلية، متحدية لسيادة الدولة القومية والثقافات المحلية، إن الغاية القصوى هي الخروج بالعالم النامي من مرحلة الرعي، والطور الزراعي، والطور الصناعي، إلى عصر الحداثة، وعصر ما بعد الحداثة خلق الإنسان المنتج المندمج والمستهلك المنقاد.

٩- اللامركزية Decenteralization :

يتميز النمط الحالى للاتصال الجماهيري في إطار تكنولوجيا الاتصال الراهنة بالتوجه إلى جماهير قليلة محدودة جغرافياً، من خلال مراكز إقليمية مختلفة توازن بين المركز والأطراف، أي أن نمط الإعلام الآن قد أصبح يمثل إلى الإقليمية، ويقضي على سيادة المركز في عملية التدفق الإعلامي، وبالطبع فإن النمط الإنتاجي الذي كان المسيطر في السابق هو ظهور مراكز توزيع على نطاق واسع من مصادر مركزية محددة إلى أعداد غفيرة من الجماهير، تيمور وعلم الدين "١٩٩٧: ١٩٧".

١٠- اللاتمازية بين وسائط الاتصال:

لقد ساهمت ثورة الاتصال الخامسة في ذوبان الفروق والتميز بين شكل الرسالة ووسيلة الاتصال، ففي الماضي كانت الرسالة الصحفية لا

تصلح للنقل على التلفاز، وكانت السينما تتخصص في الأفلام، بينما يتخصص التلفاز في المسلسلات، أما الآن فقد زالت الفروق والسمات بين وسائل الاتصال ولم تعد الحدود بين الأنماط المختلفة والمنوعة حادة وقطعية فالأفلام السينمائية نجدها الآن متاحة للعرض على شاشة التليفزيون والكمبيوتر، والهاتف أصبح أداة تسجيل وتصوير والراديو أصبح ناقلاً للصور، والصحيفة متاحة على سطح الإنترنت، وأصبح من الممكن أن تخدم الوسيلة الواحدة عدة تخصصات.

لقد أفرزت التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال نمطاً اتصالياً جديداً له سمات تختلف عن سمات الأنماط أو القنوات الاتصالية التقليدية السابقة، مثل الاتصال الذاتي، الشخصي، والجمعي، والجماهيري، وهو نمط الاتصال المنقول بواسطة وسائط تقنية Technical Mediated Comunication أو الاتصال الوسطي Medio Communication، أو الاتصال الوسطي Medio Comunication أو الاتصال المستعين بالتقنيات الحديثة الكهربائي والإلكترونية Technological Mediated Comunication الذي يسهم بسمات كل من الاتصال الشخصي المواجهي والاتصال الشخصي المواجهى والاتصال الجماهيرى وله وسائلع الاتصالية الخاصة به من سمات الاتصال، فله مشتركوه وإمكانية السيطرة على الموقف الاتصالى والتفاعلى الثنائي فكريا، وإمكانية إظهار رد الفعل "رجع الصدى"، يفتقد في الوقت نفسه إلى حمية وحرارة ودفء الاتصال الفردي، ومن هنا ظهر مصطلح الاتصال الوسطي Medio Comunication،

ليصف ذلك النمط الذي يقع بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري. "تيمور وعلم الدين١٩٩٧: ٢٠٠".

لقد أفاد النمط الجديد من الاتصال مهام الإعلام المعلومة مثل الأخبار، والترفيه، والتثقيف، وغيرها إلا أن الأخبار كأبرز محتويات وسائل الاتصال لقد أفادت بشكل كبير في الجوانب الآتية:

١- توسيع نطاق التغطية الإخبارية جغرافياً من خلال بث وقائع الحدث الإخباري على الهواء في فترة وجيزة.

٢- توسيع قنوات الأخبار وزيادة سعة كل قناة، حتى في الدول التي تعاني من ضعف في الإمكانات والتجهيزات التكنولوجية، بذلك أصبحت وسائل الإعلام أمام كم هائل من الأحداث والأخبار، الأمر الذي يتيح لها إمكانات جذب للمستمع والمشاهد والمتابع.

٣- استحداث وسائل وقنوات إخبارية جديدة تماما ومختلفة عن الوسائل والقنوات التقليدية، مثل أنظمة النصوص المتلفزة، والجرايد والمجلات الإلكترونية.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن أبرز آثار التكنولوجيا الاتصالية في ثورة الاتصال الخامسة قد وضحت في عملية التغطية الإخبارية لحادثة برج التجارة العالمية " News Coverage of Reporting"، حيث ألغت التقانة الحديثة الفواصل بين مراحل النشر الخبر الثلاثة:

أ) مرحلة اندلا ع الخبر News Break.

ب) مرحلة بث الخبر News Diffusion.

ج) مرحلة التشيع الإخباري News Saturation عن طريق التغطية الإخبارية الإلكترونية Electronic News Gathering، بواسطة الأقمار الصناعية Satellite Newsgate وترتيبا على ما سبق يمكن القول إن العقد الأخير من القرن العشرين قد حمل في طياته ملامح وجينات ثورة اتصالية جديدة تختلف عن الثورات السابقة وهي اكتشاف اللغة، والكتابة، وثورة الاتصال عن بعد، وهي الثورة الرابعة والأخيرة التي بقت الخامسة التي أفادت منها كثيراً في خلق تدامج بين الوسائل والأدوات لتلخق نمطاً جديداً ذو فعالية عالية.

المبحث الثالث

العولمة الاتصالية وثورة الاتصالات

يعالج هذا المبحث العلاقة بين العولمة الاتصالية وثورة الاتصالات باعتبارها الدافع وراء الاكتشافات التقانية المطردة، وأن لهذه الدوافع أهداف حضارية واقتصادية وسياسية وثقافية، إن هذه الأهداف لا تتحقق إلا من خلال وسائط إعلامية تسعى لخلق المناخ الملائم لها، وترتيبا عليه يمكن القول إن ثورة الاتصالات في مراحلها الأربع الأولى والمرحلة الخامسة الأخيرة لم تأت إلا تحت ضغط الحاجة، وتتمثل هذه الحاجة في رغبة الفاعل الدولي وهو اصطلاح يقصد به الدول والجماعات والأفراد الذين يخططون لوقوع الأحداث على النحو الذي يخدم أغراضهم في إعادة ترتيب العالم على نحو يتفق ومصالحه.

ويرى مُحَمَّد عبد الحميد مُحَمَّد "٢٠٠٢: ٥٣" أن الإعلام يرتبط بالبنية السياسية الدولية، وبالبنية الاقتصادية، وبالبنية الثقافية، وأن عالم الإعلام في الوقت الحاضر هو عالم بلا دولة، وبلا أمة، وبلا وطن، وذلك لأن الحكومات فقدت السيطرة على فضائها الجوي، وأصبح الفضاء اللامحدود وهو المكان الذي تتحرك فيه العولمية الإعلامية أو هو وطن الإعلام.

والنظر إلى الثورة الاتصالية على أنها نبت عشوائي لا ترعاه جهة ولا تخطط له مراكز أبحاث نظرة فيها شيء من عدم التدقيق، وهذا هو ما يكل

ديروتوزوس في كتابه "كيف سيغير عالم المعلومات حياتنا" يقول: "لا تكاد توجد دولة في العالم لا تهتم بفعاليات سوق المعلومات، ومن الجلي أن الولايات المتحدة تتقدم هذه الدول جميعا، إذ إن معظم مواقع وعناوين الشبكة "WEB" وحركة الإنترنت هي في الولايات المتحدة، وكذلك كبرى الشركات في مجال المعلومات وشركات التشغيل، وهناك أيضا اهتمام سياسي على أعلى مستوى، إذ إن نائب الرئيس الأمريكي سنة ١٩٩٩م آل جور لم يكتف بتصدر الآخرين في رسم صورة البنية الأساسية القومية للمعلومات بل يقضي أكثر من ساعة كل أسبوع بصحبة معاونين في تتبع التقدم الذي يتحقق في خطة الحكومة الأمريكية. بهاء شاهين "١٩٩٩: ٦٧".

ويستمر الكاتب ماضيا: والواقع أن آل جور يستخدم الأدوات التي يبشر بها، إذ إنه استخدم الشبكة العنكبوتية "WEB" على نحو مكثف للحصول على الأفكار اللازمة لخطابه الذي ألقاه في حفل تخرج طلبة معهد ماساتشوتس للتكنولوجيا في يونيو ١٩٩٦، وترصد الولايات المتحدة ما يزيد على بليون دولار للأبحاث والتطوير في جميع مشروعات الأبحاث المتقدمة، بالإضافة إلى عشر وكالات حكومية أخرى.كما أنها تشجع أيضا المشروعات التجريبية للمدارس والمكتبات للحد من العوائق الوثيقة، وقد توج هذ الهدف الأخير بإصدار قانون الاتصالات السلكية واللاسلكية الذي ألغى اللوائح المعمول بها منذ عام ١٩٣٤، وساوى بين الحقوق الممنوحة لشركات التليفونات والكوابل لتقديم خدمات البنية

الأساسية للمعلومات والتليفزيون والتليفون، وقد اعتبر الأمريكيون ذلك بمثابة منحة كبرى للمنافسة التي ستعمل على خدمة الناس، بتقديم المزيد من الخدمات بتكلفة أقل.

ويشير عبد الملك ردمان الدناني "٢٠٠١: ٦٤" إلى العلاقة بين العولمة الاتصالية وثورة الاتصالات الحديثة وذورتها، في أحضان المؤسسة العسكرية الأمريكية، وذلك خلال فترة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي سابقا، واستخدامها من قبل الباحثين في المراكز العلمية والمتعهدين من الشركات الصناعية المرتبطين بعقود مع الجهات العسكرية الأمريكية، إلا أنها تحولت فيما بعد للمجال الأكاديمي.

وفي ظل الصراع الدائر بين حضارات العالم وثقافاته ومدنياته، ازدادت قيمة المعلومات ووظيفتها في العلاقات الدولية، ولاشك أن توظيف الغرب للاتصالات والمعلومات التي بها اتجه الآن وبعد سقوط المنافس السابق الاتحاد السوفيتي إلى العالمين العربي والإسلامي أمر يجب ألا يمر دون توقف عنده.

وفي فترة الحرب الباردة رصد يرموشكين في وموفاير في كتابهما "الاستعمار الفكري والروحي "١٩٩٦:٢٣" التوظيف الغربي للمعلومات والاتصالات على الأهداف التالية:

١- الأهداف الأيديولوجية: غرس بذور الفكر الرأسمالى في دول العالم الثالث ولاسيما في الوطن العربي وإبعاد الأفكار غير الرأسمالية عن

طريق الدعاية المعادية لأنظمتها.

٢- الأهداف السياسية: تشويه سمعة الدول غير الرأسمالية، وعزل دول العالم الثالث، التي اختارت طريق التطور الرأسمالى عنها قدر الإمكان، وإبعاد الدول التي اختارت طريق التطور غير الرأسمالي، باستخدام الحرب النفسية، وتم من خلال هذه الاتصالات دفع نصراء الغرب للقضاء على نشاط الأحزاب والمنظمات السياسية والاجتماعية، المعادية للغرب وتحجيمها.

أما في الفترة التي أعقبت البروسترويكا وانهيار الاتحاد السوفيتي فإن إستراتيجية الغرب قد تغيرت وقد وجهت وجهات جديدة، وابتدعت إستراتيجيات جديدة..ويذكر نيل بارت في كتابه "الدور الثقافي والسياسي للإنترنت" "١٩٩٧: ١٦".

إن الولايات المتحدة قد أقدمت في النصف الثاني في ثمانينات القرن الماضي على حصر إمكانيات تقنية الإنترنت المتطورة بها أولاً، تماما كما تفعل في موضوع السلاح النووي، ومن ثم بحلفائها حسب أهميتهم.

ويذكر عبد المجيد المخلافي "١١:١٩٩٨" إن مراكز البحوث العلمية في الولايات المتحدة قد أهدت ميلايين الأجهزة لجهات خارج الولايات المتحدة، ربطت جميعها بشبكة الإنترنت وشبكات الهاتف الدولي المتطور المعتمدة على خدمات سلسلة واسعة من الأقمار الصناعية التي تبث خدماتها بشكل مباشر دون المرور بمراكز سيطرة حكومية في العالم الثالث

استبعاداً للرقابة. ويشير أسامة الغزإلى وحسن حنفي في ملف المعلوماتية والعلاقات الدولية "٧٧:١٩٩٦" إلى وجود إستراتيجية متكاملة في الغرب لتوظيف ثورة الاتصالات والمعلومات ترتكز على تحقيق الأهداف التالية:

١- استكمال شبكة هيمنة الغرب على مستوي العالم كله بما في ذلك تعميم معاييرها، حضارة، ثقافة، ومدنية وإنتاجاً واستهلاكاً لأنماط الحياة.

٢- تحسين الوضعية الدولية للغرب في منظومة العلاقات الدولية.

٣- التأثير السياسي والأيديولوجي في دول العالم الثالث ،ولاسيما العربية منها بالذات على نحو يضمن استمرار المصالح الرأسمالية للغرب.

٤- تدعيم الآلة الحربية الحديثة للغرب وضمان تفوق أنظمة معلوماتها في أي حرب قادمة وتطوير المذاهب العسكرية لدول المنظومة الرأسمالية، وجعله تتبني المذهب الأمريكي "أسامة وحسن "١٩٩٦ : ١٠٠".

ويرى عبد الله ردمان الدناني أن للإنترنت أبعاداً سياسية واستخدامات في العمل الدعائي، فكل وسيلة تقنية يمكن أن تستخدم في العمل الدعائي، وكذلك الموضوعات التي توظف في النشاط الدعائي أو توضع في خدمته "٣٠٠: ٦٧".

ويرى أرنولد دوفور أن الطرق السريعة للمعلومات هي وسيلة تقرب المواطن من المنتخبين أو من المؤسسات، ويرى أنه في الإمكان إعادة

تعريف الديمقراطية ضمن الانتخاب الإلكتروني إلا أنه يشير إلى أن هذه الاقتراحات لا تزال سابقة لأوانها بسبب القصور الذاتي للمؤسسات، ولكن العقود القادمة تحمل في طياتها استخداماً واسعاً لنظم الاتصالات في الترجيحات السياسية.

كما أن أجهزة الاتصال المتفاعلة تجعل في الإمكان إجراء استطلاعات للرأي تكون أكثر تطوراً بمراحل ولا يعني ذلك مجرد توجيه أسئلة بلا أو نعم، بل إمكانية السماح للمستجوبين بإيجاد خيارات عديدة، وقد يؤدي انتشار الشبكة التفاعلية إلى وضع أدوات الألعاب السياسية في الملايين من غرف الجلوس وبهذه الأدوات سيكون بوسع المواطنين من ناحية المبدأ – على الأقل – أن يجروا استطلاعاتهم الخاصة، وأن ينشئوا أحزابهم الخاصة وبوسائلهم الإلكترونية ومجموعة الضغط الخاصة بهم حول مختلف المسائل. ويرى هربرت شيلر، مؤلف كتاب "وسائل الإعلام والإمبراطورية الأمريكية"، أن صناع القرار السياسي الغربيين انشغلوا بالبحث عن بدائل تضمن استمرار السيطرة الغربية، وعلى وجه التحديد الأمريكية على الأوضاع الثقافية والاقتصادية الدولية فاستقر رأيهم على التكنولوجيا كبديل وتتضمن هذه التكنولوجيا شبكات الحاسوب "عبد القادر طاش "١٩٩١ : ٥".

ويشير حمدي قنديل "١٩٩٥ : ٨" إلى أن العالم اليوم يشهد فصلا آخر من فصول التاريخ الاستعماري الذي تحاول فيه الدول الكبرى مرة

أخرى السيطرة على الدول الصغيرة باستخدام وسائل وتقنيات جديدة.

لقد فرض التحول الصناعي التكنولوجي أنماطاً معينة من السلوك على المجتمعات الغربية وهو التنافس في بث ثقافتها وقيمها عبر القارات واللغة هي إحدى العناصر الثقافية المهمة التي حظيت باهتمام بالغ، وقد هيمنت اللغة الإنجليزية على غالبية التعاملات الإعلامية نسبة، لأن ثلاثا من أكبر وكالات الأنباء ناطقةبها بالإضافة إلى هيمنتها على عالم الإنترنت، وقد أشار عبد الهادي أبو طالب في كتابه "العولمة والهوية ١٩٩٧ : ١٢٥" إلى أن ٨٨% من معطيات الإنترنت تبث باللغة الإنجليزية مقابل ٩% بالألمانية، و٢% بالفرنسية، و١% يوزع على بقية اللغات بما فيها اللغة العربية.

ويرى أبو السعود إبراهيم أن التفوق الغربي في مجال تكنولوجيا الإعلام والمعلومات أدى إلى ما يسمى اليوم بـ"عولمة الثقافة والإعلام" في إطار ما يسمى بـ"القرية العالمية الاتصالية"، وهذا يعني طمس التمايزات التي تسهم بها مجتمعات الجنوب وفي قلبها الوطن العربي بسبب تفوق العامل التكنولوجي، وترجع أهميته على المضامين الاجتماعية والثقافية التي تنقلها وتروجها تكنولوجيا الاتصال المعاصر "أبو السعود إبراهيم ١٩٩٨ : ٨١".

ويجمع الباحثون في مجال ثورة الاتصالات مثل الجابر ١٩٩٨، أبو طالب ١٩٩٧، عبد الله يلتيز ١٩٩٧ إلى النظر إلى ظاهرة العولمة على أنها نسق ونظام ذو أبعاد متعددة يُجرى الترويج لها من خلال ما وفرته

التكنولوجيا الحديثة في وسائل الإعلام والمعلومات، فيما يرى عبد الإله يلتيز "١٩٩٧ : ٨" أن العولمة ليست سوى السيطرة الثقافية الغربية على سائر الثقافات بواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقنية في ميدان الاتصال، وفي إطار عولمة وسائل الاتصال ما يزال التداول العالمي للصور والكلام في أيدي القوى العالمية الكبري، الأمر الذي يؤدي إلى تآكل الثقافات واضمحلال الخصوصيات الثقافية وسيطرة ثقافة الأقوى.

وتمضي عولمة الاتصال عن طريق وسائل التواصل والاتصال، أي التكنولوجيا المتطورة، وهي الشبكات التي تقوم بنقل الأخبار والمعلومات عبر الكرة الأرضية، ودور الإنترنت اليوم أساسي في هذه الثورة العالمية التي تتحكم في مسيرتها تكنولوجيا الإعلام متعددة الجنسيات، وتعمل بالتنافسية الحرة. "عبد الهادي أبو طالب ١٩٩٧ : ١٢٥".

وتكمن أهمية الإترنت في عولمة وسائل الإعلام الأخرى والترويج للموضوعات المنشورة في وسائل الإعلام التقليدية المحلية، وتختلف الإنترنت عن وسائل المعلومات الأخرى، لأنها مفتوحة لاستخدام لمن لديه الاشتراك فيها من مختلف المستويات والأجناس والدول، ويمكنهم تبادل الأخبار والمعلومات والآراء والأفكار بحرية تامة دون رقيب، حيث لا يطالها مقص الرقابة ولا تمر بحراس البوابات "ديم الجابي ١٩٩٧م: ٧٧".

الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت:

توصلت لجنة ماكبرايد وهي اللجنة التي شكلتها اليونسكو من ١٦

خبيراً في مختلف الجنسيات إلى أن مفهوم الإعلام يشمل جمع المعلومات ومعالجتها ونشرها، من أجل فهم الظروف المحيطة بالأحداث، للوصول إلى وضع يمكن الشعوب من اتخاذ القرارات المناسبة.

وبناء على هذا التعريف فإن شبكة الإنترنت إعلامية بالدرجة الأولى، لأنها تعمل على تجميع المعلومات التي تزود بها من مختلف أنحاء العالم وتنشرها في مختلف أرجاء العالم عبر وسيلة متعددة الوسائط السمعية والبصرية.

وتتمتع الشبكة الدولية للاتصالات بشعبية عالمية لاسيما في أوساط الشباب الذين يمكن تعديل اتجاهاتهم واصطيادهم من خلال البرامج الترفيهية الحية والتي لا ينالها مقص الرقيب"عبد الملك روماني ٢٠٠١: ٨٣".

وترتبط الخدمات المباشرة "Online Service" للإعلام ارتباطا وثيقاً بالإنترنت ودورها كوسيلة إعلام متعددة الوظائف مماثلة للتليفزيون، مع إضافة جديدة هي أنها أصبحت جهازاً إعلامياًمتفاعلاً لا يكتفي من يستخدمها بدور المتلقي السلبي للمادة الإعلامية المنشورة، بل يمكن أن ينحاز معها ويحدد بنفسه ما يريده من معلومات.

وتعتبر الاستخدامات الترفيهية للإنترنت مثل التليفزيون المتفاعل "InteractiveT.V"، حيث تحول التليفزيون التقليدي من جهاز لاستقبال الإرسال التليفزيوني إلى جهاز إرسال بث تليفزيوني واستقبال، أي ثنائي

الاتجاه يرسل ويتسقبل في آن واحد، ويستطيع المشترك من خلاله مشاهدة الأفلام السينمائية المجسمة والتسوق والجول بين المحال التجارية التي يختارها. وعلى الرغم من المهام الإعلامية التي يقدمها الإنترنت والإيجابيات التي يتسم بها، إلا أن له مخاطر وسلبيات توازي حجم الفوائد أو تزيد عنها على سبيل المثال لا الحصر "ديم الجابي ١٩٩٧: ٩٠":

١- تسمح الشبكة بنشر الأفكار والمعتقدات المتطرفة.

٢- سهولة استخدام الشبكة في العمل الدعائي والتخريبي اللاأخلاقي.

٣- كرست الهيمنة الغربية في مجال المعلومات والاتصالات.

٤- وجود إمكانية اختراق أمن المعلومات المنتشرة بالشبكة.

٥- صعوبة تبادل المعلومات باللغات الحية غير الإنجليزية والفرنسية والألمانية.

٦- يساهم في إضعاف الأنظمة الجاثمة في دول العالم الثالث عن طريق تسرب المعلومات السرية، وهذه من الأهداف الرئيسية لصانعي ومصممي هذه الشبكة، وذلك من خلال إتاحة معلومات عنها لخصومها السياسيين والعمل على تغيير النظم الحاكمة إلى نظم عولمية متدامجة مع المجتمع الدولي والنظام الدولي الجديد على نحو ما تم في فترة من الزمن قصيرة في أربع دول إفريقيا هي الكنغو كابيلا، ويوغندا موسفيني، وملس زناوي وأسياس أفورقي.

ويمكن القول إن الثورات المتلاحقة في مجال الاتصالات قد مهدت الطريق أمام العولمة بصورة لم يسبق لها مثيل، وقد نتج عن تطور التقنية الحديثة انتشار ثقافة الصورة التي لها القدرة على التأثير على المشاهدين أكثر من ثقافة الكتابة، وتشكلت إمبراطوريات إعلامية مهمتها تصوير ثقافة الصورة بالنظام السمعي البصري، وقد زاد الانفجار المعرفي المتزايد والثورة المتجددة وما أحدثته من وسائل وعلاقات اتصالية جديدة ذات سرعة بالغة وسعة في المعلومات وتشابك رهيب.

وقد أدت هذه الثورة إلى تغيرات مختلفة في الحياة الفكرية والعادات والقيم الاجتماعية التي تتمثل في صراع الأجيال وتزاوج الأفكار والثقافات، ومن الطبيعي أن تفرز المعارف والتقنيات الحديثة تغيرات في أساليب الياة والتفكير والقيم، وغالبا ما يكون التغيير في مرحلة المراهقة وما بعدها بقليل، لذلك فإن التغيير الذي يحدث اليوم لا تظهر آثاره إلا بعد خمسة عشر عاماً.

وتسهم الاتصالات في توفير قدر هائل من المعارف والتطور لوسائل الاتصال الجماهيرية، خاصة الفضائيات التي هي القناة الرئيسية للعولمة الثقافية إذ إن وسائل الاتصال في حد ذاتها ليست ذات أثر لكنها مؤثرة لوسيط ناقل لمكونات الثقافة بشتى وسائل التعبير المسموعة والمرئية، وتستخدم جميع المؤثرات من الفن والموسيقى والغناء وعرض الأزياء، أما

الوسائط فتشمل الأفلام السينمائية وأشرطة الفيديو وأقراص الكمبيوتر والمسلسلات التليفزيونية الإنترنت، ومع انتشار مفهوم العولمة ظهر مجال معرفي جديد يعرف بالمعلوماتية الاجتماعية "Social Informations وهو يهتم بتأثير الإنترنت على النسق الاجتماعى وسلوكيات الأفراد لمعرفة التعبيرات الاجتماعية والثقافية الناتجة عن استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات "مُحَمَّد عبد الحميد" "٢٠٠٢: ٤٦".

ولعل أبرز الاتجاهات العولمية في الإعلام هو الاتجاه نحو الفردية بدلا من الجماهيرية، وقد ظل الاتجاه الرئيسي لوسائل الاتصال الجماهيري حتى عام ١٩٨٥م يميل نحو المركزية أو توحيد الجماهير Demassification بمعنى، تقديم رسائل متعددة تلائم الأفراد والمجموعات الصغيرة بتحكم من المرسل أحيانا، ومن المستقبل أحيانا أخرى، ويبرز تحكم المرسل من خلال توجيه الرسائل التي تخاطب الميول والحاجات الفردية Individualization، حيث تقدم استمالات فردية في منافذ الأفراد الخاصة Terminals، ويحصل المطلع من خلال منفذه الخاص على مختلف المواد التي تناسبه وتتفق مع ميوله ورغباته وتلبي حاجاته، وبالإضافة إلى ذلك فإن وجود القنوات المتخصصة في قضايا الشباب والمراهبة والرياضة والمرأة والسياسة والموسيقى والأفلام السينمائية، والأفلام الإباحية تجعل من الفرد منكبا على الرياضة فقط والمصارعة، خاصة أن الغناء فقط أو الأفلام السينمائية، وبالطبع فإن ذلك يخلق مجتمعات غير متجانسة فكرياً وثقافياً وقابلة للاستقطاب في النوادي العالمية والانفلات من الأطر المحلية التي

يعتبرها مخططو العولمة، إنها لا تزال في المرحلة الرعوية البدوية ولم تنتقل بعد إلى المجتمع الزراعي، ومن بعده الصناعي، ثم المجتمع الحديث ثم إلى ما بعد الحداثة الذي ترمي العولمة إلى نقلهم إليه.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية والتطبيقية على صحيفتي الرأي العام والخرطوم

المبحث الأول: إجراءات البحث التطبيقية

المبحث الثاني: عرض النتائج ومناقشتها

المبحث الثالث: مراجع البحث والملاحق

المبحث الأول

إجراءات البحث التطبيقية

في هذا الفصل نتناول إجراءات البحث الميدانية، لتوضيح الأسلوب المستخدم في الدراسة ووصف لمجتمع الدراسة وعينتها، ثم يعرض الأدوات وطريقة جمعها، وينتهي بذكر الأساليب التي استخدمها الباحث في تحليل المعلومات.

أولاً: مجتمع الدراسة:

تنبع أهمية تحديد مجتمع البحث من ضرورة الإلمام الشامل بوحدات النموذج المدروس، والدراسة التي بين يدينا تتناول علاقة الإخراج الصحفي بالنشر الإلكتروني بالسودان، في الفترة من ١٩٩٨م إلى ٢٠٠٢م، ولهذا فإن التحليل الاحصائي يقتضي رصد الصحف التي صدرت في هذه الفترة أو بدأ صدورها قبل ذلك بقليل واستمرت في الصدور طول الفترة المدروسة أو توقفت خلالها، وبالطبع فإن المعلومات المرصودة تهدف إلى تقديم إشارات حول الإمكانات التقانية لدى الكادر العامل في الإخراج والنشر الإلكتروني لمعرفة إلى أي مدى من الناحية النظرية توجد إمكانات النشر الإلكتروني.

وغني عن القول فإن الفترات التاريخية بنمط نظام الحكم السائد

والقوانين الحاكمة في مجال النشر ولصعوبة الفصل بين الفترات التاريخية والدلالات المتداخلة في نطاقها فإن الباحث يرى ضرورة الإشارة لقانون الصحافة والمطبوعات الذي صدر في عام ١٩٩٣م ليحكم الفترة التي أعقبته. والواقع أن القانون الذي صدر في عام ١٩٩٣م كان مديناً للمرسوم الدستوري الخامس الذي صدر في عام ١٩٩١م، قيد قانون ١٩٩٣م صدور الصحف من خلال شركات أو مؤسسات صحفية مرخص لها من قبل المجلس القومي للصحافة والمطبوعات وفقا لإجراءات القانون بحيث تمتلك الدولة ما لا يقل عن ٢٦% من أسهم المؤسسات الصحفية القومية مع إبداع تأمين مناسب بموجب المادة السادسة من قانون المجلس القومي للصحافة والمطبوعات "١٩٩٣م: ٤"، وبالطبع أتاح هذا القانون نظرياً نشأة الصحف على أسس تجارية، الأمر الذي أدى إلى انتعاش استيراد أجهزة الحاسوب، فقد قفز عدد الأجهزة التي دخلت السودان من خلال الميناء الجوي "الخرطوم" من ١٩٣٣ في العام ١٩٩٣م إلى ٧٨١ جهازاً في العام ١٩٩٤م، بينما قفزت هذه الأعداد من ٩١٨ خلال الميناء البحري "بورتسودان" إلى ٢١٤٥ جهازاً "وزارة التجارة الخارجية التقرير العام للعام المالى ١٩٩٤م الصادر في مارس ١٩٩٠م: ١٥، وفي هذه الأعوام نشطت العديد من الجامعات والمعاهد الأهلية في إدخال برامج الحاسبات الآلية، حيث قفزت أعداد الطلاب المسجلين لهذا التخصص من ١١٩٣ إلى ٣٠٥٤ بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦م "وزارة التعليم العالى ١٩٩٥ : ١٩".

وتشير هذه الأرقام للعلاقة الارتباطية بين القانون المنظم للنشر والتطور في الإمكانات البشرية والبنيات الأساسية للاستخدامات التقانية. ومن ناحية أخرى صدر قانون الصحافة والمطبوعات في عام ١٩٩٦م بناء على المرسوم الدستوري الثالث عشر، حيث صادق المجلس الوطني عليه ووافق عليه رئيس الجمهورية، ونص القانون على إلغاء قانون عام ١٩٩٣م، على أن تسري كل الإجراءات واللوائح والأوامر التي صدرت بموجبه، وقد نص القانون على أن تصدر الصحف من شركات صحفية تسجل وفقا لأحكام قانون الشركات لسنة ١٩٢٥م، على أن يحظر احتكار ملكية الشركات الصحفية لصالح أي فرد أو أسرة أو أي اسم قبيلة أو طائفة دينية، أو أي فئة أخرى ذات مصالح خاصة، ولا يجوز لأي من العناصر المذكورة أن تمتلك أكثر من عشرين بالمائة من أسهم الشركة الصحفية "قانون الصحافة لعام ١٩٩٦م الفصل الثالث المادة ١٨ الفقرة"٣":٩".

إن الدلالات التقانية في قانون ١٩٩٦م والتقدم الذي حمله في مجال الإخراج الصحفي والنشر الإلكتروني هو المهنية التي ألزم بها الصحف، حيث تحدث الفصل الثالث من القانون ولأول مرة في المادة "١٩" الفقرة "ج" عن ضرورة تعاقد الشركات الصحفية مع الصحفيين والكادر الفني، وبالطبع عمل هذا النص على الانتقاء الوظيفي العالى للمؤهلين علمياً، وأصبح امتحان المهن الصحفية الذي ينعقد سنويا يشترط في الجلوس للامتحان مزاولة المهنة الصحفية، وأن يكون الجالس للامتحان من

الدارسين في مجال التخصصات الجامعية المنابة، وهذا ما دفع في اتجاه تنامي القدرات الصحفية في مجال استدخال المدخلات التقانية في مجال الإخراج الصحفي والنشر الإلكتروني، غير أن قانون عام ١٩٩٦م يحمل في طياته دلالات جديدة ذات فروق دالة معنويا في مجال توسيع رقعة الصحافة المنشورة، من حيث العدد والاستمرارية.

لقد حمل قانون الصحافة لسنة ١٩٩٩م مدلولات أوسع من تلك التي حملها قانون الصحافة لسنة ١٩٩٦م، وذلك بنصه على جواز أن تنشئ التنظيمات السياسية المسجلة قانونيا صحفا، شريطة أن يقوم على الصحيفة رئيس تحرير وفقا لشروط رئيس التحرير الواردة في المادة "٢٢" من القانون "قانون الصحافة لسنة ١٩٩٩م: ٨"، كما سمح للهيئات الاجتماعية والمؤسسات العلمية والوحدات الحكومية الخاصة بتطوير النشاط العلمي أو التخصصي بإصدار الصحف بالشرط الوارد في الفقرة "ج" من المادة "٢٢" التي وضعت أربعة شروط لمنح الترخيص، بأن يكون إصدار الصحف أو النشر أو صناعة المعلومات من الأغراض الأساسية للمؤسسة الصحفية، وأن تودع المؤسسات الصحفية مبلغا من المال في حساب مصرفي مستقل يحدده المجلس في لائحة تطوير العمل الصحفي، مع التعهد بعدم الصرف من المبلغ المودع لغير أغراض الإصدار والتعاقد مع الصحفيين، وأخيرا يكون أن يكون للمؤسسة مقراً لإيواء النشاط الصحفي.

لقد ساهم القانون في توسيع مجتمع البحث بحيث سمح للأحزاب

السياسية بصحف تصدر باسمها، بالإضافة إلى أن الإجراءات المالية المنفصلة والحساب الخاص بالمؤسسات الصحفية والمقر المنفصل للمؤسسات الصحفية ساهما في ترقية العمل الصحفي من ناحية، وتطوير التقانة الصحفية من ناحية أخرى. ومما سبق فقد اختار الباحث الفترة الزمنية المحددة في البحث ١٩٩٨، ٢٠٠٢م باعتبارها فترة متميزة في اللوائح والقوانين الصحفية المشجعة على المهنية من، حيث المناخ القانوني لمجتمع البحث، صحيح أن الفترات الديمقراطية في نهايات العقود الخامس والسادس والثامن من القرن العشرين قد حملت في طياتها انفتاحا صحفياً واسعاً، وفتحت الباب على مصراعيه لكل من يشاء أن يصدر صحيفة، غير أنها لم تلزم هذه الصحف بأي إجراءات، حيث لم تنص على أهمية التعاقد مع الصحفي أو أن تصدر الصحف عن مؤسسات صحفية يكون لها حساب منفصل ومقر منفصل.

وبالانتقال من المجتمع المعنوي إلى أفراد المجتمع من الصحف الصادرة في الفترة المدروسة ولعله من الأوفق أن نستعرض مجموعة من الصحف التي صدرت في هذه الفترة والدلالات ذات العلاقة بالإخراج والنشر الإلكتروني.

صحيفة أخبار اليوم:

صحيفة أخبار اليوم، صحيفة سودانية سياسية يومية، منحت ترخيص الإصدار في ١٩٩٤/٦/٢٦ م، وهي تصدر عن شركة "اليوم"

للطباعة والنشر والتوزيع التي يتولى رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها الصحفي أحمد البلال الطيب، ومدير تحريرها عاصم البلال الطيب، وسكرتير تحريرها عصام حميدان، وهي صحيفة مستقلة لا تنتمي إلى جماعة أو حزب سياسي، يعمل بها ثلاثة من المخرجين، وعشرة من الجامعيين جميعهم من الخريجين ذوي التخصصات الملائمة الدارسين للحاسوب، وعلى قدر من الملكة في التعامل معه والتعامل مع الإنترنت، والصحيفة من الصحف منتظمة الصدور.

صحيفة الرأي الآخر:

الصحيفة من الصحف التي أعطيت ترخيصا بموجب قانون ١٩٩٣م وذلك في ١٤ يوليو ١٩٩٤م، صاحب الامتياز والناشر هو شركة "الأهلة للطباعة والنشر"، وهي صحيفة سياسية يومية مستقلة، يرأس مجلس إدارتها عبد المجيد منصور، وقد ترأس تحريرها عدد من الصحفيين المهنيين مثل الأستاذ حيي الدين تيتاوي "١٩٩٥: ١٩٩٧م:"، كما لحسن بخيت ١٩٩٧م، آمال عباس وقد تم إيقافها في مارس ٢٠٠٢ استخدمت الصحيفة عدداً كبيرا من الصحفيين والكوادر المساعدة عالية التأهيل، بلغ عدد العاملين بالصحيفة في الفترة بين ١٩٩٨ –٢٠٠٢ عشرين صحفياً، ثلاثة عشر منهم يجيدون التعامل مع الإنترنت.

صحيفة الأسبوع:

صحيفة الأسبوع يومية بدأت في الصدور في مارس ١٩٨٦م، ثم تم

تحويلها إلى يومية في أغسطس ١٩٨٦م، تم إيقافها بقرار إيقاف الصحف عند قيام حكومة ٣٠ يونيو ١٩٨٩م، ثم منحت ترخيص إصدار مرة أخرى في ديسمبر ١٩٩٦م، وصدر عددها الأول س١٠٣" في ١٩٩٨/١/٦ م تحت رئاسة وإدارة د.سليمان عثمان، ورئاسة تحرير محيي الدين تيتاوي، وتولى مدير تحريرها سليم عثمان أحمد، وظلت توالى الصدور من ذلك التاريخ، وتولي سكرتارية التحرير محررون مؤهلون من بينهم مُحَمَّد زكريا عبد الله، وأسامة مبارك، ولديها كادر فني مؤهل في التعامل مع تقانة الإنترنت، ثمانية من بين ١٢ محرراً وكادراً مساعداً.

صحيفة ألوان:

بدأت صحيفة ألوان الصدور في ١٩٨٤/٨/٢٤ م كجريدة رياضية أسبوعية، وصاحب امتيازها ورئيس تحريرها هو الأستاذ حسين خجولي، توقفت عدة مرات وأعيد إصدارها أخيرا في ١٩٩٦/٨/٢٦ م وتوالى الصدور منذ ذلك التاريخ، إلا في فترات قصيرة، وقد تميزت الصحيفة بالمهنية والانتظام وبها كادر صحفي مؤهل ١١ من أصل ١٧ لديهم إلمام في التعامل مع التقنيات الحديثة مثل الحواسيب والإخراج المحوسب والتعامل مع الإنترنت.

صحيفة الرأي العام:

صحيفة سودانية يومية صدر العدد الأول منها في ١٥مارس ١٩٤٥م، وهي أول جريدة سودانية صدرت مسائية في بدايتها فقط،

كانت تصدر في حجم التابلويد، وفي يوم الاستقلال أصدرت عدداً خاصاً بحجم كبير استاندر بالألوان، واستمرت في الصدور حتي قانون التأميم في أغسطس ١٩٧٠م، وبعد مرور نصف قرن من صدورها الأول أعيد إصدارها من شركة الرأي العام، وترأس مجلس إدارتها ابن مؤسسها الأول الأستاذ على عتباني، حيث صدر العدد الأول منها في ١٥ سبتمبر ١٩٩٦م، ولكنها توقفت مرة أخرى في عام ١٩٩٧م، وأعيد صدورها عام ١٩٩٧م، حيث ترأس تحريرها عبد الله عبيد، وكان محجوب مُحَمَّد الحسن عروة هو مستشار التحرير والمدير العام لها، ومدير التحرير البدوي يوف، كما رأس تحريرها إدريس حسن ١٩٩٩/١/١٠ م وهي لا تزال توالى الصدور.

أخبار الساعة:

صحيفة سياسية يومية مستقلة منحت أخبار الساعة ترخيص الإصدار في ٢/ ١٩٩٧/١٢م من شركة حطين للطباعة والنشر والتوزيع، رأس تحريرها مُحَمَّد لطيف "أول ٩٨، أكتوبر ٩٨"، ثم مصطفى أبوالعزائم ١٩٩٨/١٠/٢٢". ١٩٩٨/١١/٢١ مدير التحرير مُحَمَّد إسماعيل، سكرتير التحرير مُحَمَّد عثمان يوسف، ثم محمود جيلي ثم عبد الوهاب نايل، وتوقفت عن الصدور في ١٩٩٨/١١/٢١م، ومن خلال الفترة القصيرة التي صدرت فيها لم تتضح خارطة إمكاناتها، إلا أن إيرادها في هذا المقام نموذجاً للمحاولات الصحفية التي فشلت عن الاستمرار.

الشارع السياسي:

صدر العدد الأول منها في يوم السبت ١٢/٧/١٩٩٧م عن شركة "دار البلد للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع"، رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير مُحَمَّد مُحَمَّد أحمد كرار، وكانت قد منحت ترخيص الإصدار في ٢/ ١٩٩٧/٧م، سكرتير التحرير فيصل مختار، مدير التحرير عبد المطلب الصديق، مدير أول التحرير سليم عثمان، مدير التحرير بخاري بشير، ومازالت توالى الصدور، والآن نائب رئيس التحرير أحمد يوسف التاي، مدير التحرير عبد الرازق الحارث، وعلى رأس قيادتها الثقافية مجذوب عيدروس، مُحَمَّد الأسباط، الصادق نور الدائم، والصحيفة من الصحف التي امتلكت تقنيات إعلامية بشرية ومادية عالية، وحاولت أن تجد لها موقعاً على الإنترنت.

الديار:

صدرت عن شركة "القضارف للطباعة والنشر"، كصحيفة سياسية اجتماعية منحت ترخيص الإصدار في ١٩٩٧/٥/٢٥م، رأس تحريرها عبد الرحمن سر الختم، صدرت منها أعداد قليلة وتوقفت، وليست لديها إمكانات فنية وهي في الصحف التي تقف شاهداً على فشل الصحافة الولائية، ناهيك عن إمكانات نشرها عالمياً.

الوفاق:

الناشر وصاحب الامتياز شركة الوعد للطباعة والنشر، رئيس مجلس

الإدارة ورئيس التحرير مُحَمَّد طه مُحَمَّد أحمد، صحيفة يومية سياسية، منح ترخيصها في١٩٩٧/١٢/٢ م وصدر العدد الأول في ١٩٩٧/١/٢ مدير التحرير أحمد مدثر أحمد، وما زالت توالى الصدور والصحيفة تعني من عدم اهتمام بالإخراج إذ تتحلى بروح عملية عالية وهي من الصحف التي توالى الصدور وتوزع بصورة جديدة وكبيرة.

الجمهورية:

منح ترخيصها في ١٩٩٧/١٢/٢لشركة "دار الجماهير للصحافة والطباعة والنشر"، رئيس مجلس إدارتها د.يس الحاج عابدين، وهي صحيفة سياسية يومية، رأس تحريرها فتح الرحمن النحاس، توقفت عن الصدور في ١٩٩٨م، وقد كانت هذه الصحيفة مدعومة من الدولة، ولها إمكانات تقنية وهي نموذج للصحف الرسمية التي لا تستمر طويلاً.

الأنباء:

صاحب الامتياز والناشر الدار الوطنية للإعلام والتي تم تكوينها بعد دمج دار الإنقاذ ودار السودان الحديث ودار السودان في دار واحدة بهذا الاسم في مايو ١٩٩٧م، رئيس مجلس الإدارة أمين حسن عمر "مايو ٩٧، أغسطس ٩٨"، ثم يس عمر الإمام، ومؤخرا أعيد لها أمين حسن عمر، وقد حفلت صحيفة الأنباء بكادر تقني مؤهل، وبنيات أساسية تقنية عالية، وهي من الصحف التي ورثت خبرة وبنيات السودان الحديث التي توقفت عن الصدور في إبريل ١٩٩٧م بعد أن دمجت دارها ودار الإنقاذ

ودار السودان في دار واحدة باسم "الدار الوطنية للإعلام"، وهي صحيفة سياسية يومية صدر ترخيص إصدارها في ١٩٩٧/٥/٢٢ ، رأس تحريرها السر حسن فضل سمايو ٩٧، أغسطس ٩٨"، ثم النجيب آدم قمر الدين "أغسطس ٩٥"، مدير التحرير سليمان عبد التواب "١٩٩٧م"، ثم على عبد الكريم، ثم ياسر على الطاهر، أصبح السر حسن فضل مستشاراً للتحرير "٩٨، ٩٩". أصدر منها عدد تجربي في البدء باسم "العصر" ثم عدد تجريبي آخر باسمها الحالى في١٩٩٧/٤/٢١ ، احتوى على توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام صدر العدد الأول في ١٩٩٧/٥/٢٧ ومازالت توالى الصدور، ويتم إخراجها آليا بالكامل على الحاسوب، وتدخر صورها بالإسكنر "الماسح الضوئي"، ويستفيد المخرجون من الصور والرسوم اليدوية الموجود في برامج الحواسيب.

:Sddan Standard

صاحب الامتياز الدار الوطنية للإعلام، جريدة سياسية اقتصادية ثقافية بعد توقف صحيفة New Horizon باللغة الإنجليزية، مدير التحرير قوردون وازلقوا، سكرتير التحرير ورئيس قسم الأخبار عادل السر، توقفت عن الصدور في سبتمبر ٩٨، ولم تصدر حتي الآن وقد ورثت صحيفة New Horizon، وقد كانت صحيفة إنجليزية ناطقة باللغة الإنجليزية التي بدأت أسبعية ثم تحولت إلى يومية وأصبحت تابعة للدار الوطنية للإعلام وتوقفت عن الصدور في ٩٨ ثم تغير اسمها لاسمها الجديد.

مجلة المقدمة:

صدر العدد التجريبي منها في يوليو ٩٧، والعدد الأول في ديسمبر ٩٧ بعد أن منحت ترخيص الإصدار صدرت عن دار المقدمة للطباعة والنشر كمجلة سياسية ثقافية فكرية شهرية رئيس مجلس الإدارة المحبوب عبد السلام "يوليو ٩٧"، المدير العام ورئيس التحرير كمال حسن على "يوليو ٩٧"، سكرتير التحرير صلاح الدين الحاج مُحَمَّد يوليو ٩٧"، لم تستمر طويلا والآن متوقفة عن الصدور، صدر العدد التجريبي رقم "صفر" في يوليو ٩٧، وصدر العدد الأول في ديسمبر ٩٧، ولم تتبلور إمكانات المجلة خلال المدة القصيرة التي صدرت بها.

القبس:

صاحب الامتياز والناشر وزارة الشئون الاجتماعية ولاية نهر النيل والمدير العام مُحَمَّد سيد أحمد، مدير التحرير عبود ميرغني، سكرتير التحرير النعمان حبيب الله ومزمل سليمان، ومستشار التحرير عثمان عبد الرحمن، وصدر العدد الأول في أغسطس ٢٠٠٠م عن شركة النهضة للطباعة والنشر، المدير العام مُحَمَّد عبد القادر مستشار التحرير مُحَمَّد سعيد معروف، مدير التحرير الجميل الفاضل، سكرتير التحرير هاشم عبد الفتاح، عابد سيد أحمد رئيس التحرير، وقد كان بالجريدة في بادئ الأمر كادر إعلامي مؤهل ولكنه تناقص نسبة لعدم التعاقد معه وعدم وضوح العلاقات الإنتاجية.

الصحافة:

في يوم ١٩٩٩/٥/٢٠م منحت الصحيفة ترخيص الصدور كصحيفة سياسية يومية مستقلة، يرأس تحريرها نور الدين مدني، رئيس مجلس الإدارة طه على البشير، والمدير العام هاشم مُحَمَّد، ونائب رئيس التحرير عبد القادر حافظ، مدير التحرير ربيع حامد، ومستشار الصحيفة حسن عز الدين، إدارة الثقافة والمنوعات عيسى الحلو وعبد المولي الصديق مدير إدارة الرياضة، وظلت تحمل الطابع الثقافي عبر الحوارات الثقافية والشعر والقصص والدراسات النقدية، أبرز كتابها د.مُحَمَّد عبد الله الريح، على اليد، د.كامل إبراهيم حسن، عثمان الحوري، على مهدي، يوسف الشيخ المحامي، عبد المحمود أبو، تاج السر شبو، مُحَمَّد مُحَمَّد خير، يحيى فضل الله، إبراهيم رضوان، خالد فضل، ومازالت توالى الصدور، ومن الأسماء أعلاه يتضح تأهيل كادرها الفني، بالإضافة إلى إمكاناتها التقنية إذ تبلغ نسبة المؤهلين بها ٦٩%.

الصحافي الدولي:

تصدر عن شركة "الصحافي للطباعة والنشر المحدودة"، رئيس مجلس إدارتها د.مُحَمَّد محجوب هارون، رئيس التحرير د.خالد التجاني، منحت في يوم ١٩٩٩/٩/٢٨م ترخيص الصدور كصحيفة يومية سياسية شاملة، ومازالت توإلى الصدور، وهي من الصحف ذات الإمكانات التقنية العالية من حيث الكادر الإداري والفني والصحفي، إلا أن مقدراتها المالية أقل من

مقدراتها الفنية إذ يجيد التعامل مع التقنيات الحديثة ٧ من أصل ٩ عاملين.

مجلة الدستور:

منحت في ١٩٩٩/١١/١٥ ترخيص الصدور أسبوعياً، تصدر عن شركة الرأي العام للطباعة والنشر رئيس تحريرها د.عبد اللطيف البوفي توقفت عن الصدور في نوفمبر ٢٠٠١م، وقد تمتعت طوال فترة صدورها بتقنية عالية، إلا أنها لم تطرق باب النشر الإلكتروني نسبة للمضايقات المالية.

صحيفة الأيام:

صدرت عن شركة الأيام للصحافة المحدودة رئيس التحرير محجوب مُحَمَّد صال كصحيفة يومية سياسية منحت إذن الصدور في ١٩٩٩/١٢/٣٠ م، ومازالت تصدر وتعتبر صحيفة الأيام من أوائل الصحف السودانية التي بدأت في الصدور، وأصبحت توالى الصدور طوال عقد السبعينيات من القرن العشرين والنصف الأول من العقد الثامن وبها إمكانات تقنية.

الخرطوم مونيتور:

صدرت عن شركة إفريقيا الكبري للخدمات الإعلامية بعد أن

منحت إذن الصدور في ٢٠٠٠/٩/٢٥ كصحيفة يومية سياسية رئيس تحريرها البينو أوكينجي تصدر باللغة الإنجليزية حتي الآن.

The Nile Courier

صدرت عن شركة الصفوة السودانية للخدمات الإعلامية ومنحت إذن الصدور في ٢٠٠٠/٩/٦ م، صحيفة سياسية يومية باللغة الإنجليزية رئيس التحرير موسى صالح بيرق، وتوقفت في مارس ٢٠٠٢، تعاني الصحيفة من القدرات المالية، ومن ثم عجزت عن استقطاب كادر صحفي يجيد التعامل مع التقنيات الصحفية الحديثة.

رأي الشعب:

أصدرها حزب المؤتمر الشعبي عن شركة الندوة للصحافة والإعلام المحدودة، ونالت تصديق الصدور في ٢٠٠١/٢/٢٩ م، رأس تحريرها يس عمر الإمام، أوقفت عن مزاولة العمل الصحفي في فبراير ٢٠٠١م، الصحيفة مؤهلة من حيث الكادر الفني ومن حيث المعطيات التقنية العالية، إلا أن الحزب الذي يصدرها كون معرضة قوية للحكومة، الأمر الذي جعل الصحيفة توالى الصدور على صفحة الإنترنت.

صحيفة الخرطوم:

صدرت عن شركة الخرطوم للصحافة المحدودة بعد أن نالت تصديق الصدور في ٢٠٠١/٢/١٤ م، رئيس التحرير فضل الله مُحَمَّد، رئيس مجلس

الإدارة د.الباقر أحمد عبد الله، وأبرز كتابها د.إبراهيم دقش، الزبير سعيد، د.صلاح الدين مصطفى، ومازالت تصدر. الصحيفة في رصيدها خبرة طويلة في الصدور في الخرطوم والقاهرة مند عهد الديمقراطية الثالثة، وبها كادر مؤهل ويشكل القادرون على التعامل مع التقنية ٧٠%.

صحيفة الوطن:

في ٢٠٠١/٤/٤ منحت الصحيفة إذن الصدور عن شركة "القرن الإفريقي للطباعة والنشر"، رئيس تحريرها سيد أحمد خليفة، نائب رئيس التحرير عادل سيد أحمد، مدير التحرير كمال مُحَّد الحسن، تصدر كصحيفة يومية سياسية مستقلة، سكرتير تحريرها التنفيذي منير دقنه، بخاري السر رئيس القسم الاقتصادي، أبرز كتابها مكي سيد أحمد، د.أبو بكر الصديق، أبو رحاب، مصطفى أبو العزائم، آمنة بنت وهب، والصحيفة بها إمكانات صحفية تقنية وكادر صحفي مدرب وهي من الصحف الحزبية التي كانت تعبر عن حزب الأمة في الفترة بين ١٩٨٦-١٩٨٩م.

صحيفة المؤتمر:

صدرت عن حزب المؤتمر الوطني بعد منح الترخيص في ٢٠٠١/٦/١، ترأس تحريرها سيف الدين البشير، ولم تستمر طويلا فتوقفت لإعادة الهيكلة إذ لا تملك الصحيفة حساباً منفصلاً ومقراً

منفصلا، ولم تتعاقد مع كادر صحفي مؤهل، بالإضافة إلى أنها لم تقتن من البنيات التقنية الحديثة.

صحيفة الحرية:

منحت الترخيص يوم ٢٠٠١/٦/٢٣م وصدرت في يونيو ٢٠٠١ عن شركة وسام للإنتاج الإعلامي، رئيس التحرير سعد الدين إبراهيم، ومستشار التحرير آمال عباس، المدير العام الحاج وراق، ورئيس مجلس الإدارة عبد الرحمن إسحق، مدير التحرير إدريس الدومة، سكرتير التحرير بلة على عمر، واختارت خطاً سياسياً معارضاً لسياسات الحكومة ولكن ظلت تنتقد بموضوعية، أبرز كتابها لبني أحمد حسين، هاشم خليفة، وبالصحيفة كادر فني مؤهل، وإمكانات صحفية حديثة، لها موقع على الإنترنت وعنوان مراسلة، ويتم إخراجها من خلال الحاسوب وتدخل صورها بالاسكنر.

الأزمنة:

صدرت كصحيفة سياسية شاملة عن شركة الهدهد المحدود، رئيس التحرير د.بعد اللطيف البوني، بعد أن منحت رخصة الصدور في ٢٠٠٠/٩/٦ م توقفت في نوفمبر ٢٠٠١، ويدل قصر عمرها عن معاناتها المالية والتقنية، غير أنها امتلكت عنواناً بريدياً على صفحات الإنترنت.

سمات مجتمع الدراسة :

في بادئ الأمر نشير إلى أن ما تم رصده من الصحف هي الصحف السياسية، إذ إنها الأصول عمراً والأكثر إمكانية والأنسب لدراسة علاقة الإخراج بالنشر الإلكتروني. مقارنة بحقبة الخمسينيات من القرن العشرين بالحقب المدروسة، فإن الفترة الأولي تميزت صحفه بالكثرة العددية، ويمكن الإشارة إلى بعض الأسماء المشهورة في تلك الفترة وهي الاتحاد "١٩٥٣-١٩٦٩م"، الأحرار "١٩٥٠-١٩٥٧م"، الأخبار "١٩٥٥م"، أخبار الأسبوع "١٩٥١-١٩٥٣م"، أخبار الخرطوم "٥٦-١٩٥٨م"، أخبار فوراوي "١٩٤٧"، الإخوان المسلمون "١٩٥٥-١٩٥٨م"، السوداني "١٩٥٠-١٩٥٢م"، الشروق "١٩٥٣-١٩٥٨م"، الشعب "٥٣-١٩٧٠م"، الصباح الجديد "٥٦-١٩٦٩م"، صوت الشعب "٥٦-١٩٥٨م"، صوت الوادي "١٩٥٠-١٩٥٢"، الصيحة "٥٠-١٩٥٤"، الفجر الجديد "٥٧-١٩٦٦"، المستقبل "١٩٤٩-١٩٥٢"، الناس "١٩٥٤-١٩٦٩م"، النداء "١٩٥٧-١٩٥٨"، الهدف"١٩٥١-١٩٥٢م"، وادي النيل "٥٢-١٩٥٣م".

ومن خلال التواريخ المذكورة يتضح لنا أن صحف فترة الخمسينيات كانت أطول عمراً، حيث بلغ متوسط عمر الصحيفة ثلاث سنوات، بينما بلغت أعمار كثير من صحف الفترة المدروسة أقل من عامين.

من السمات البارزة في صحف مجتمع البحث استخدام الحواسيب

بصورة واسعة، واستخدام الشبكات الحوسبية والإنترنت وكل هذه التقنيات انتقلت بالعمل الصحفي إلى مراحل متقدمة من حيث تجويد الأداء والدقة في العمليات الإخراجية، بجانب تقنية فرز الألوان واستخدام الماسح الضوئي والاستفادة من النصوص وتسكين الصور، وقد أسهم ذلك في تقليل زمن العمليات الصحفية من التحرير إلى المطبعة، ووفر أعداداً كبيرة من الصحفيين، حيث أصبح الصفيف هو المصمم على نفس الجهاز، وأصبح من الممكن الاستفادة من الإنترنت مباشرة في صفحات بكاملها.

ثانياً: عينة الدراسة:

إن الوضع الأمثل في الدراسات الميدانية تطبيق أدواتها على جميع مفرداتها المجتمع الأصلي، إلا أنه في كثير من الأحاث نجد أن المجتمع واسع بدرجة يتعذر معها تطبيق أدوات الدراسة عليه جميعه، ومن ثم فإنه لابد من أخذ عينة من المجتمع الأصلي. وفي منهج تحليل المضمون يتم اختيار العينات التي سيجري عليها تحليل المضمون وتشمل كل الهيئات التالية:

أ- عينة وحدات تحليل المضمون وفئاته.

ب - عينة الصحف التي ستجري الدراسة عليها "عينة مصادر المعلومات".

ج - عينة الصحفيين التي ستجري الدراسة على آرائهم واتجاهاتهم.

ومن ثم يتم تحديد التحليل وفئاته طبقا لنوعية المضمون وكميته

وأهداف التحليل والمشكلة البحثية وفروض الدراسة وتساؤلاتها. "رشدي أحمد طعيمة ١٩٩٦ : ٨".

وفي هذه الدراسة اختار الباحث صحيفتي الرأي العام والخرطوم عينة لدراسته، يتم تحليل مضمون علاقة الإخراج الصحفي بالنشر الإلكتروني، وذلك لأسباب كثيرة منها التقدم الظاهر في الاستخدام الإلكتروني الصحيفتين ودوام صدورهما في الفترات التي صدرت فيها، يقول عبد الله الطاهر إبراهيم "١٩٩٨: ١٠" إننا في الوقت الحالى لا نجد سوى صحيفتين فقط استمرتا في الصدور منذ أن ولدتا حتى الآن، واحدة منها كانت متوقفة ربع قرن من الزمان وهي جريدة الرأي العام التي أصدرها إسماعيل العتباني في عام ١٩٤٥م، وهي لا تزال توالى الصدور، أما صحيفة الخرطوم فقد قام بتأسيسها مجموعة من الصحفيين الذين صقلوا مهاراتهم لمدة طويلة في العهد الشمولي الثاني، مثل الباقر أحمد عبد الله وفضل الله مُحَمَّد ومحمود راجي ومرتضى الغالى، ومُحَمَّد مصطفي الحسن وفيصل مُحَمَّد صالح، وبدأت في الصدور عام ١٩٨٨م، وأعيد إصدارها في القاهرة سنة ١٩٩٣م ، وفي عام ١٩٩٨م أصبحت تصدر من القاهرة والخرطوم في نفس الوقت، وبالطبع أدت طبيعة الصحيفة السياسية وطبيعة المرحلة الوفاقية لمساعدة الصحيفة، لتخلق تزاوجاً بين المهارات التقنية الصحفية في القاهرة والمقدرات الإدارية والتحريرية لصحفيي الخرطوم، بجانب استخدام الخرطوم لتقنية الطباعة عن بعد في كل من القاهرة والبحرين، ثم الخرطوم والبحرين عن طريق الE-Mail، مما عزز من مكانتها وزاد من

انتشاره وهي بذلك تعد أول صحيفة سودانية تستخدم هذه التقنية التي تحقق فوائد مادية واختزالا للوقت والعمالة.طريقة اختيار العينة:

هناك عدة طرق لاختيار العينات نذكر منها:

١- العينة العشوائية البسيطة Simple Random Sample

٢- العينة العشوائية المنظمة Systematic Random Sample

٣- العينة الطبقية Stratfied Sample

٤- العينة العشوائية الطبقية Stratified Random Sample

٥- العينة المساحية Area Sample

٦- العينة الحصصية Quota Sampling

٧- العينة الدائرية Rotated Sampling

٨- العينة العمدية Purposive Sampling

٩- العينة متعددة المراحل Multi-stage Sampling

١٠- العينة العنقودية Cluster Sampling

١١- العينة الفترية Interval Sampling

١٢- العينة العمية الفترية Purposive Interval Sampling.

ومن بين هذه الطرق جميعها اختار الباحث عينة دراسته عن الطريقة الأخيرة "العينة العمدية الفترية"، فقد اخترنا عمداً صحيفتي الرأي العام والخرطوم، لأنهما تمثلان في رأي الباحث إخراجا متطورا نوعا ما، ومرتبطين بقضايا النشر الإلكتروني، ويمكن تصنيفهما في سلة واحدة، بينما تبقى بقية الصحف في سلة ثانية كمجموعة ضابطة تساعد في دراسة الفروق بين السلتين في الاستخدامات التقنية للنشر الإلكتروني والإخراج. أما أنها عينة فترية فلأنهما تمثلان مجموعتين متمايزتين، من حيث بداية الصدور، فالصحيفة الأولى لـ"الرأي العام"، تنتمي إلى الصحف قديمة الصدور، حيث بدأت في الصدور عام ١٩٤٥، بينما تعتبر الصحيفة الثانية من الصحف حديثة الصدور نسبياً إذ بدأت انطلاقتها الحقيقية عام ١٩٩٣م. ومن ناحية أخري فإن المجموعة الضابطة التي اختارتها الدراسة تمثلت في الصحف الآتية، صحيفة الأسبوع، ألوان، الشارع السياسي، الوفاق، الأنباء، أخبار اليوم، الرأي الآخر، الصحافة، الصحافي الدولي، الأيام، الخرطوم مينتور، الوطن، وقد تم اختيارها عن طريق العينة العمدية وهي التي يختارها الباحث عن قصد وتحديد مسبق في ضوء أهداف بحثه والصحف المذكورة هي أكثر الصحف استمراراً في الصدور وفاعلية في الوسط الصحفي.

فأصبحت العينة الكلية مكونة من أربع عشرة صحيفة، اثنتا عشرة صحيفة مجموعة ضابطة وصحيفتان كمجموعة تجريبية، وقد قام الباحث بتوزيع مائة وستين استبانة على العاملين في هذه الصحف، بما فيهم مديرو

مجلس إدارات ورؤساء تحرير وسكرتيرو تحرير ومديرو تحرير ومخرجون ومحررون وجميعون "صفيفون"، وقد توزعت العينة بواقع عشرة استبانات لكل صحيفة من صحفيي المجموعة التجريبية.

أدوات الدراسة:

لم تعد البحوث المكتبية التي يعتمد فيها الباحث على ما كتب في بطون الكتب وحفظ في أرفف المكتبات ذات قيمة علمية كمالية، إذ إن الإضافة الإيجابية للعلم غالبا ما تجيء من صناعة المعلومة عن طريق الملاحظة والمقابلة الاستبيان والتجربة، وفي استبانة البحث الذي بين يدينا فإن الباحث يستخدم عدة أدوات أولاها الملاحظة بالمشاركة: يقول عبد الرحمن أحمد عثمان "١٩٩٥: ١٣١" تعتبر الملاحظة أوسع وسائل جميع المادة انتشاراً، فهي تستخدم في جميع أنواع البحوث باستثناء البحوث التاريخية، وهناك نوعان من الملاحظة: الملاحظة بالمشاركة والملاحظة عن بعد.

ثالثا: الاستبانة

تم تصميم استبانة لمعرفة موقف النشر الإلكتروني بالسودان، تهدف لمعرفة مدى استفادة الصحف السودانية من الاستخدامات المعاصرة لشبكة الإنترنت، والكيفية التي تتم بها هذه الاستخدامات، وقد جاءت محاور الاستبانة مقسمة إلى ستة محاور:

١- محور المقتنيات الإلكترونية للصحف: وجود الحواسيب والاشتراك في شبكة المعلومات "إنترنت" وجود فاكس ميل للصحيفة.

٢- محور الكفاءات الإخراجية القادرة على الإخراج المحوسب، ومدى المقدرة على الاستفادة من الصور والرسوم اليدوية الموجودة في برامج الحواسيب وإدخال الصور بالإسكنر، وجلبها ومن صفحات الإنترنت.

٣- محور الكفاءات التحريرية القادرة على ضبط وإحضار النص من الإنترنت، ثم المعالجة بالحذف والإضافة.

٤- محور النشر الإلكتروني الخاص بالنشر الإلكتروني غير الورقي، وما إذا كانت بعض الصحف تصدر نسختين ورقيتين في عاصمتين عربيتين في وقت واحد.

٥- محور طريقة العرض الإلكتروني: هل هو منقول فقط أم صورة فقط أم صورة ونقل؟ وهل إعدادها مرة واحدة في اليوم أم يحدث تحديث أثناء اليوم؟ هل توفر أعدادا سابقة في صفحتها وأرشيف معلومات بالصور بالإنترنت؟، وهل تورد المواقع ذات الصلة بالموضوعات المنشورة عن طريق الإحالات المرجعية؟، وهل توفر مساحات لتعليق القراء والدخول في حوار معهم؟ وهل تستطلع آرائهم.

وبناء على المحاور المذكورة أعلاه، قام الباحث بتصميم مجموعة من الأسئلة تعبر عن كل محور على حدة، وأعيد نشر الأسئلة في الاستبانة مرة

أخرى، حتى يتسنى للمفحوصين الإجابة بحرية ودون اكتراث للمحصلة النهائية لاستجابتهم.

الصدق الظاهري للاستبانة:

ذكر مُحَمَّد شحاتة ربيع "١٩٩٥ : ٩١" أن المقصود بالصدق الظاهري هو أن تقيس الاختبار "الاستبانة" ما يطلب منه قياسه، ويبدو أن هذا الصدق في وضوح البنود ومدى علاقتها بالسمة التي يقيسها، وغالبا ما يقرره مجموعة من الإخصائيين في القياس، ولمعرفة مدى صلاحية الاستبانة لقياس المحاور المذكورة فإنها قد عرضت على مجموعة من الإخصائيين في القياس.

وقد اتفق المحكمون على صلاحية غالبية البنود لقياس السمات المراد قياسها وتدخل بعضهم بتعديلات في الصياغة، ونصحوا بإجراء معادلات إحصائية لمعرفة الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة، ولمعرفة الاتساق الداخلي لاستبانة النشر الإلكتروني قام الكاتب بإيجاد معامل الارتباط بين درجات كل بند عن طريق معادلة الفاكر ونباك.

كما قام الكاتب بفحص الصدق الذاتي للمقياس لمعفرة الصدق الذاتي للاستبانة المكونة من ٥٤ بنداً، حيث قام الباحث بتطبيق المعادلة التي تشير إلى أن الصدق الذاتي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات على معاملات الثبات المتحصل عليها من بيانات العين الاستطلاعية التي

حجمها أربعون صحفياً وصحيفة والجدول أدناه يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول يوضح معاملات الصدق الذاتي لاستبانة النشرالإلكتروني

أبعاد القياس	عدد البنود	معامل الصدق الذاتى معادلة سبيرمان .براون	معامل الصدق الذاتى معادلة الفاكرونباك
بعد الإخراج	١٦	٠.٩٢.٤٤	٠.٩٢.١٦
بعد التحرير	١١	٠.٩٣.٢٢	٠.٩٣.٣٣
بعد المقتنيات	١٠	٠.٩١.٥٥	٠٩٦.٦٢.
بعد النشر	١١	٠.٩٣.١٥	٠.٩٣.٦٥
بعد طريقة العرض	١١	٠.٩٤.٣٢	٠.٩٤.٤٥

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات الصدق فى جميع الحالات أكبر "٠.٩٠٠" الأمر الذى يشير بوضوح إلى تمتع الاستبانة بدرجة عالية من الصدق الذاتى فى مجتمع الدراسة الحالية، مما يشجع على استخدامها فى الدراسات العلمية.

ثبات الاستبانة

كان على الكاتب معرفة ثبات الاستبانة والثبات، يعني أن المقياس يعطي في كل مرة يقيس فيها السمات المراد قياسها درجات متقاربة، بمعنى

أنه ليس هناك تباين في النتائج التي يعطيها مقياس ما مثلا، مثل مقياس يقيس درجة حرارة إنسان قراءات متباينة لنفس الفرد في مرات متعددة. ولمعرفة ثبات هذه الاستبانة قام الكاتب باستخدام طريقتي التجزئية النصفية وإعادة الاستبانة، وقد جاءت درجة الثبات بالطريقة الأولى "التجزئة النصفية" ٧٨١، بين نصفي المقياس، وجاءت درجة الثبات بالطريقة الثانية وهي طريقة معادلة سيرمان براون .٠٧٧٧، ويشير ذلك إلى ثبات المقياس في النتائج والمخرجات التي ينتجها في كل مرة يعرض فيها.

إجراءات الدراسة الميدانية:

قام الكاتب بتقسيم دراسته وهي الاستبانة المصممة للقياس على مجموعة من الصحف بعد تحديد عينة الدراسة، وتحديد محكات القياس للمقارنة بينها، والقياس المقصود هنا هو العد الكمي في عملية تحليل المحتوى، ويمثل التقدير الكمي بعداً أساسياً في عرض المحتوي بطريقة منظمة تترجم فيها ظواهر المحتوى والبيانات الوصفية فيه إلى أرقام يقدمها الكاتب في شكل جداول تساعد في المعالجات الإحصائية، وإبراز الاتجاهات السائدة في المحتوي ليصل في النهاية للمقارنة بين البيانات. ومحكات القياس التي هدف الكاتب لقياسها في هذه الدراسة هي الاستخدامات التقنية في عمليات الإخراج أو التحرير والمقتنيات الحوسبية والاتصالية والنشر الإلكتروني وطرق العرض في النشر الإلكتروني، وارتباطات تلك

المحكات بمتغيرات مؤهلات الفريق العام في الاستخدامات التقنية لشبكة المعلومات، سرعة إنجاز الصحيفة، سعة الانتشار، ارتفاع التكاليف وانخفاضها.

بعد تحديد محكات القياس في البحث قام الكاتب بتحديد عدد من الاعتبارات الأساسية في أسلوب العد والقياس التي عليه مراعاتها عند تطبيقه للدراسة وهي:

١- اختيار طريقة العد والقياس التي تتفق مع أهداف دراسته.

٢- السعي إلى توحيد القيم والأوزان لقياس فئات التحليل لضمان ثباته.

٣- تحديد وحدة التسجيل وهي في دراستنا الحالية "البعد".

قام الكاتب بوضع درجات لكل درجة من سلم القياس الأربعة "٤ درجا" في المقياس وهي لا تنطبق بنسبة ٢٥% "ثلاث درجات" تنطبق بنسبة ٥٠% "درجتان" تنطبق بنسبة أكثر من ٧٥% "درجة واحدة"، ويكون العد بالمقلوب إذا كانت العبارة سالبة ويتوقف اختيار وحدة العد على طبيعة الدراسة وأهدافها، وقد اختار الباحث هذه الدراسة حسب التكرارات التي تظهر فيها وحدة التحليل، وقد أعمل الباحث أيضا حساب الكمية بتقديره لأوزان المتغيرات الخارجية للمحتوى مثل ساحة النشر، زمن العرض، الموقع على الإنترنت، حجم العنوان، والمقدمات، واستخدام الصور الإيضاحية. بعد أن عين الكاتب وحدة التسجيل قام بقراءة متعمقة ثم رصد مدى التكرارات، فإنه لن يقف عند حدود الوصف

الكمي الذي يقصر رصدها في جداول، وإنما يتعداه إلى الوصف الكيفي الذي يبرز ما واء الأرقام من مبررات وما لها من دلالات. ويلتزم الكاتب بمجموعة من الضوابط التي حددها مُحَمَّد عبد الحميد في كتابه تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية "١٩٨٣: ١١٧" وهي:

١- أن جوهر عملية التفسير والاستدلال هو ارتباط النتائج بالمقدمات، وفي هذه الحالة فإنه يفضل اختبار الشائع والموفق من البيانات التي يصيغ منها الكاتب هذه المقدمات.

٢- يسعى للتأكيد بوجود العلاقة الارتباطية بين النتائج والمقدمات، ويفضل أن يكون في حدود الآخر النظرية التجريبية التي تحكم حركة الظواهر الإعلامية التي سيعد صياغتها في شكل تعميمات أو فروض ما لم يثبت عدم صحتها.

٣- صياغة التفسيرات والاستدلالات والتنبوءات في عبارات واضحة قابلة للاختبار من خارج فروض الدراسة، وهذا يفرض على الباحث الآتي:

أ – الدقة في اختيار المفاهيم العلمية.

ب – التحديد في صياغة العبارات التفسيرية، والتأكيد على العلاقات وعناصرها.

ج – الفصل بين تفسيرات النتائج ودلالاتها والشرح أو الإيضاح الخاص

بهذه التفسيرات، مما قد يتطلبه تقرير البحث.

د- يستخدم الكاتب الأساليب الإحصائية المعروفة لفحص العلاقة بين متغيرات الدراسة.

وقد اختار الكاتب منهج تحليل المحتوى لاشتماله على الأدبيات الآتية:

١- المقارنة بين وسائل ومستويات الاتصال.

٢- وضع وتطبيق معايير الاتصال.

٣- قياس استقرائية المحتوى.

٤- وصف استجابات الآخرين للمحتوى.

تطبيق الأدوات:

بعد توزيع الاستبانات للمجموعات المفحوصة تم شرح أهداف الدراسة، وموضوعها، وأن المعلومات التي سوف يدلي بها المفحوص لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وتم تنبيه المفحوصين بأهمية الأمانة العلمية، وبأهمية الإجابة على جميع الفقرات، إذ إن فقدان الإجابة على فقرة "عبارة" عن فقدان الاستبانة بما يؤدي إلى استبعاد الاستبانة كاملة. وبعد أن قام الكاتب بجمع الاستبانات من المفحوصين بعد فراغهم من ملئها، قام برصد النتائج في قوائم منظمة، وتم إدخالها إلى جهاز الحاسوب

لإجراء المعالجة الإحصائية، وتم التحليل الإحصائي باستخدام الحزمة الإحصائية المحسوبة للعلوم الاجتماعية "Spss" على تلك البيانات، وذلك لاختبار صحة الفروض واستخراج النتائج، واقتراح التوصيات الملائمة في ضوء ما توصل إليه من نتائج.

المبحث الثاني

عرض النتائج ومناقشتها

افترضت الدراسة مبدأ وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعة التجريبية "صحيفتي الرأي العام والخرطوم" والمجموعة الضابطة وهي: صحيفة الأسبوع، وصحيفة ألوان، وصحيفة الأنباء، وصحيفة الوفاق، وصحيفة الشارع السياسي، وصحيفة أخبار اليوم، والصحافي الدولي والصحافة، والأيام، الخرطوم مونيتور والوطن، والرأي الآخر، في الاستخدامات التقنية في الإخراج والنشر الإلكتروني.

ويعد إعمال مقياس الدراسة وتجميع البيانات الناتجة عن إعماله، وصفها وتصنيفها، واستخدام اختبارات لمعرفة متوسط مجتمع واحد لمعرفة سيادة الاستخدامات التقنية في الإخراج المحوسب والنشر الإلكتروني اتضحت النتيجة الآتية:

جدول يوضح نتيجة اختبار"ت" لمتوسط مجتمع واحد لمعرفة سيادة الاستخدامات التقنية في الإخراج المحوسب والنشر الإلكتروني "السالبة"

أبعاد الاستخدامات السالبة	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	القيمة المحكية	قيمة "ت" المحوسبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الحكم على درجة سيادة الاستخدام
الإخراج فى التجريبية	١٢.٦٦٣	٤.٩٦	١٣.٠٠٠	١.١٢٦	١٥٨	٠.٢٢٥	وسط
الإخراج فى الضابطة	٣.٨٨٤	٤.٥١	١٢.٠٠٠	٣٢.١٥٥	١٥٨	٠.٣٦١	دون الوسط
التحرير فى التجريبية	١٢.١٠٠	٣.٦٧	٩.٠٠	١٠.١٠٣	١٥٨	٠.٠٦١	فوق الوسط
التحرير فى الضابطة	١٢.٧٠٠	٤.٨٣	١٣.٠٠٠	١.١١٠	١٥٨	٠.٢٦٨	وسط
المقتنيات فى التجريبية	١٣.١١٦	٣.٥٣	٩.٠٠٠	٢٠.٨٥٢	١٥٨	٠.٠٧١	فوق الوسط
المقتنيات فى الضابطة	٤.٠٨١	٤.٧٢٠	١٢.٠٠٠	٢٩.٩٩٢	١٥٨	٠.٣٧١	دون الوسط
النشر الإلكترونى فى التجريبية	٥.٤٠٦	٣.٨٧٠	٩.٠٠٠	١٧.٧٤٧	١٥٨	٠.٤٠١	دون الوسط
النشر الإلكترونى فى الضابطة	٥.٢٤٧	٤.٠٦	٩.٠٠٠	١٥.٨٣٠	١٥٨	٠.٣٩١	دون الوسط
طريقة العرض فى التجريبية	٣.١٦٩	٣.٣٧	٨.٠٠٠	٢٥.٦٧٣	١٥٨	٠.٣٩٧	دون الوسط
طريقة العرض فى الضابطة	٢.٧١٣	٣.٠١	٨.٠٠٠	٣١.٤٦٠	١٥٨	٠.٤٣١	دون الوسط

من الجدول يتضح أن الاستخدامات السالبة فى الإخراج والنشر الإلكترونى تسود فى مجتمع البحث، وأن هناك فروقا بين المجموعة فى

الاستخدامات "الخرطوم والرأى العام" والمجموعة الضابطة "بقية الصحف" فى الاستخدامات الإخراجية والاستخدامات التحريرة، بينما لم تبرز أى فروق فى بقية أبعاد المقياس الأخرى وهى المقتنيات المهيئة للنشر الإلكترونى والإخراج المحوسب والانتشار فى شبكة الإنترنت، وطريقة العرض على الشبكة من حيث التقانات الإخراجية اتضح من نتائج الدراسة أن صحيفتي المجموعة التجريبية وهي الرأي العام والخرطوم يتم إخراجهما آلياً بالكامل على الحاسوب، وتدخل الصور إليهما بالإسكنر، ويتم تعديلات عليها من قبل المخرجين وأن المخرجين يستفيدون من الصور والرسوم الموجودة في برامج الحواسيب.

كما تتميز الصحيفتان المشار إليهما بإخراج تجريبي أجود على صفحات الإنترنت في نشرهما الإلكتروني التجريبي، حيث تميزت عما عداها محاولات المجموعة الضابطة في المجالات الإخراجية الآتية:

١- نوع الحروف المستخدمة

تميزت معاجلة لغة ترميز النص للحروف المظهرة على الشاشة بدرجة من المرونة، بحيث يمكن تكبيرها وتصغيرها وتغيير نوعها بأحجام محددة "غير مطلقة"، ويمكن استخدام حروف غير مستقرة في شكل لغة النص، وقد ساعد هذا التنويع في أحجام وأنواع الحروف وضبط المسافات بين السطور والفقرات في ارتفاع الانقرائية، في حين تميزت طبعات المجموعة الضابطة بحالة نص من ذوي البنط الموحد، تم تصمصيمه بنوع واحد

وحجم واحد من الحروف.

وقد استخدمت صحيفتا المجموعة التجريبية الحروف السوداء في الكلمات المفتاحية وعناوين الصفحات، وعناوين الوثائق المشار إليها داخل النص، وفي التعليقات على الرسومات والصور، وهذا ما لم تستخدمه صحف المجموعة الضابطة.

وقد نجحت صحيفتا المجموعة التجريبية في استخدام الصور والإيضاحات لتعزيز النص وإضاءته، ولكنها فشلت في استخدامها كبديل للنص، لأنها كانت بطيئة في نقل المعلومات وزمن التحميل ولأن الصور المستخدمة كانت كبيرة، أما المجموعة الضابطة فقد فشلت في تعزيز نصوصها بصور، لأن الصور المستخدمة جميعها كبيرة بدرجة انفصلت من صفحات قائمة بذاتها.

ومن ناحية أخرى فشلت المجموعتان ضابطة وتجريبية في استخدام الايضاحيات المتحركة، والوسائط المتعددة والألوان والإطارات التي تحقق المرونة وتعمل كأداة تفاعلية.

لذلك كان الحكم على البعد الإخراجي على مستوى الاختبار بما يزين المجموعتين المدروستين، فالمجموعة التجريبية نفسها جاء استخدامها للمدخلات الإخراجية وسطا وهي مقارنة بمثيلتها من الصحف العربية والأجنبية ضعيفة، أما مقارنة بالصحف المحلية من المجموعة الضابطة والتي

أفاد المفحوصون بأنها دون الوسط يمكن القول بأن هناك تمايزاً بين المجموعتين، وينتج عن ذلك أن هناك فروقا بين المجموعتين المدروستين في الإخراج لصالح المجموعة التجريبية.

٢- من حيث التحرير وعلاقته بالنشر الإلكتروني:

ثبت من خلال الدراسة أن التقنيات التحريرية في صحيفتي المجموعة التجريبية فوق الوسط، بينما نجد أن التقنيات التحريرية في صحف المجموعة الضابطة وسط، ويرجع السبب في ذلك إلى نتائج الاستبانة التي أشارت إلى أن المحررين بالمجموعة التجريبية لديهم إلمام كامل بالاستخدامات التحريرية لشبكة الإنترنت، حيث يستطيعون ضبط إحضار المادة الإعلامية من صفحات الويب ويستطيعون إدخال النص المحضر إلى الحاسوب ثم يعالجونه بالحذف، والإضافة إلى إدراكهم لأوجه الاختلاف بين الكتابة لشبكة الإنترنت والكتابة للمطبوعات التقليدية، كما أن لديهم تمييزا بين خصائص الموقع مثل تلك التي تعتمد على النص كبناء أساسي والأخرى التي تعتمد على الصور والجرافيك لعناصر خطاب بصري لعرض الفكرة، لأن النشر الإلكتروني يتعامل مع فئات متراوحة، وقد أبدى المفحوصون من المجموعة التجريبية إدراكاً واسعاً بأن العناوين المباشرة الواضحة ذات المعنى تساعد في تحسين عدد زوار الموقع، وأن الجمل الملخصة الواصفة تسهل تجهيز ونقل الوصلات إلى مواقع أخرى، كما تسهل التحكم في ربط الجمل، وأن بعض القراء المهتمين بموضوع الموقع يجب أن تصمم لهم فقرات تمنحهم فكرة عن الموضوع في جمل قصيرة معلوماتية، لتوضيح

الفكرة وإنشاء وصلات جديدة إلى بقية الموضوع في الجزء الذي يشير إليه في الصفحة.

وقد اشترك محررو كلتى المجموعتين في الإلمام بكيفية إبراز النقاط الأساسية في الكتابة الإلكترونية باستخدام العناوين والدور الذي تلعبه النقاط الفرعية في إشباع نهم القراء الذين يقفزون عبر النصوص، وتمكن من النقاط المعلومات سهولة، وقد أشار المفحوصون إلى أنهم يعززون إبراز النقاط باستخدام أبناط الحروف السوداء ورؤوس الموضوعات والقوائم المكورة، ويمزجون بين المحتوى والشكل عند تكوين فكرة الموضوع في طورها الابتدائي، وأن الوصلات داخل النص يجب التعامل معها بمثل أهمية الحواشي، فهي في إدراكهم أدوات توصيل سريعة للحصول على تعرف أو مصدر جديد.

وعموما اتضح من نتائج المقابلات مع محررين من المجموعتين أنهم على إدراك تام بأن الكتابة التقليدية التي تعتمد على سرد النص فقط لا تصلح لشاشات الويب، وذلك لأن النص الطويل تصعب قراءته على الشاشة إذ تقل درجة المقروئية للنص الواحد بالبنط الواحد ٢٥% على الشاشة منها على الورق.

كما اتضح من المقابلات أن المحررين في المجموعتين لم ينالوا دورات تدريبية للكتابة للويب، وكلما لديهم معلومات تم حصولهم عليها بالممارسة والتجربة، وبالطبع فإن ذلك يعتمد على عدد مرات التكرار وسرعة

الاستيعاب.

٣- المقتنيات التقنية في المجموعات المدروسة:

من خلال نتائج الاستبانة اتضح أن هناك فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المقتنيات التقنية الميسرة للاستخدام المحوسب للإخراج الصحفي المناسب للنشر الإلكتروني، حيث أشارت قيمة "ت" المحوسبة في المجموعة التجريبية إلى "٢٠.٨٥٢"، وهي مؤشرات سيادة العنصر المدروس إلى مستوى فوق الوسط، بينما أشارت قيمة "تش المحوسبة في المجموعة الضابطة "٢٩.٩٩٢" وهي تشير إلى مستوى دون الوسط لسيادة العنصر المدروس.

وبمساندة نتيجة الاستبانة مع المقابلات مع الإخصائيين الخبراء في هذا المجال يتضح أن المجموعة التجريبية لصحيفتي "الرأي العام والخرطوم"، تملك حواسيب متقدمة ذات ذاكرة واسعة، ولديها فاكس ميل واشتراك في شبكة الإنترنت، وقد وفقت في تصميم مواقع تتميز بمميزات عالية استخدمت لغة مستخدمة بشكل موثوق في الشبكة، وتدعمها مجموعات واسعة من التطبيقات وهي تتوالف مع الSGML وهي سهلة، ويساعد على كتابة البرامج التي تساعد وثائقها وبها إمكانية تصميمات سريعة وسهلة ومحددة ومتماسكة.

ومن ميزات مواقع المجموعة التجريبية على صفحة الويب أنه تم

تحديد الجمهور المستهدف، وهو يحتوي على أدوات للبحث والتحول بين الصفحات، كما تم تحديد البنية الهيكلية للموقع بصورة تيسر تنظيم المعلومات ابتداء من صفحة البدء وصفحات قائمة المعلومات الأساسية، ثم القوائم المساعدة إلى صفحات المحتوى، فالصفحات عموما فيها توازن بين العناصر الأساسية وهي:

١- العلاقة بين الصفحة وحجم الشاشة.

٢- محتوى الصفحة.

٣- بعد الطباعة.

٤- سرعة الاتصال بالشبكة.

وعلى عكس ما ذكر أعلاه في المجموعة التجريبية فإن متوسط مردود الإفادات الإحصائية يشير إلى ضعف عناصر تكوين الموقع في صفحة البدء، وصفحة المحتوى وأجزاء صفحات الويب، فالصفحة أحيانا غير مقسمة كما هي العادة إلى رأس وجسم، وقدم، وخارطة الموقع التى هى الوسيلة لتوجيه الزائر وإعطائه نظرة عامة لبنية الموقع ومحتواه، فلا توفر للزائر الوصول أحيانا إلى المحتويات بمجرد النقر عليه، ويعود ذلك لعدم توفر وسائل وأدوات ملاحة مساعدة للإبحار في الموقع مثل الهبوط إلى أسفل والصعود إلى أعلى، كما أن المستعرضات توفر خانة ضعيفة لتحريك الصفحة، بالإضافة إلى ضعف الوصلات بين الوصلات والصفحات

وأدوات البحث والأدوات التفاعلية ومعلومات الهوية.

٤- البعد الرابع: النشر الإلكتروني

في مجال النشر الإلكتروني من حيث الانتظام ودورية الصدور واستخدام اللغات الأخرى، فإن المجموعتين التجريبية والضابطة لم توجد بها فروق دالة إحصائيا في هذه المجالات. فكلا المجموعتين لم تصدر سوى طبعات تجريبية على صفحات الإنترنت بدأت بداية متواضعة ثم تقطعت ثم توقفت لفترات طويلة ولم تحاول الصدور بلغة ثابتة، كما لم تصدر طبعات مسائية، وقد أفاد المفحوصون أن الصحف السودانية تعرض عن النشر الإلكتروني لفقرها، فإن النشر الإلكتروني يتطلب عمالة ماهرة تكرس بعض الزمن لعملية إدخال النص وتجديده والتفاعل معه وهي عملية يعتقد كثير من الصحفيين والإدارات الصحفية بأنها ليست ذات جدوى اقتصادية، وأن الشريحة المستهدفة من الشعب السوداني لا تملك أجهزة حواسيب واشتراكا في الإنترنت، وحتى الشريحة التي تجيد التعامل مع التقنيات الحديثة قد نمت عوائد في الاطلاع على الصحف اليومية مع الصعوبة في تغييرها، إلا إذا تم اكتساب عادات جديدة في التعامل مع التقنيات الحديثة.

ويرى عباس صادق "٢٠٠١:١٢" أن من أهم العوئق التي تواجه المستخدم العربي اليوم ضعف وارتفاع كلفة خدمة الاشتراك في شبكة الإنترنت إذا ما قورنت بالدول المختلفة، وعدم مواكبتها للتطور الحديث، فسوء البنية التحتية للاتصالات وعدم مواكبتها للتطور الحديث في هذ

المجال، بالإضافة إلى أنها تكفي بالكاد لحاجة الاتصالات الصوتية، كل هذه الأمور أدت إلى محدودية انتشار خدمة الإنترنت وارتفاع كلفتها وبطء أدائها بالمقارنة بالدول الأخرى، مما أدى إلى عزوف شريحة كبيرة من المستخدمين.

وبالطبع فإن النشر الإلكتروني يعتمد إلى حد كبير على إقبال القراء عليه، إذ ليس هناك معنى من أن تبذل الصحف موضع الدراسة مجهودات إضافية وهي تدرك ضعف المردود المعني بـ"انتشار الصحيفة" ومقروئيتها بالإضافة إلى تبديد الجهود".

ومن العوائق التي تعوق انطلاق الصحف السودانية في عوالم النشر الإلكتروني موضوع الكتابة باللغة العربية والعوائق التي تواجه النص العربي، لاسيما إن كان هناك ضعف تدريب في استخدام الشبكة نسبة للعوائق البصرية والعوائق السمعية والحسية والعوائق المعرفية، كالافتقار إلى موجهات ملاحة واضحة فالتصميم واللغة أمران معقدان، بالإضافة للاضطرابات التي تصاحب العرض. وعموما فإن المفحوصين في الصحف المدروسة، وكون أنه حتى لو تمكنت الصحف من تذليل العقبات الخاصة بالصحفيين والمخرجين، فإنها لن تتمكن من حل المشاكل المتعلقة بالقراءة.

٥- طريقة العرض:

ويعتبر بعد طريقة العرض هو البعد الأخير في الاستبانة "إدارة

الدراسة" وقد صمم هذا البعد وأدمج في الاستبانة ليكشف عن المدى الذي وصلت إليه الصحف السودانية في أساليب العرض على شبكة الإنترنت، وما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة في طريقة العرض على الشبكة في نشرها الإلكتروني؟

ومن خلال ما تجمع من معلومات عن طريق الاستبانة فقد اتضح الضعف الشديد في طريقة النشر الإلكتروني في كلتى المجمعتين، حيث أشارت قيمة "ت" المحسوبية في المجموعة التجريبية إلى "٢٥.٦٧٣"، وهذا يعني أن القيمة الاحتمالية "٠.٣٧٩"، بينما أشارت قيمة "ت" المحسوبية إلى "٣١.٣٦٠"، وهذا يعني أن القيمة الاحتمالية "٠.٤٣١" وهذه الأرقام تمكن الحكم على درجة سيادة الاستخدام في المجموعتين بأنها "دون الوسط". فنشر الصحف المدروسة لا يوفر إمكانية البحث في موقعها عن معلومات إضافية، كما أنه لا يوجد أرشيف لمعلومات أو صور ولا تستخدم الوسائط المتعددة، ولا توفر مساحات لتعليقات القراء على مادتها، ولا تستطلع آراء القرء حول الموضوعات المنشورة، بالإضافة إلى فقر استخدامها للإيضاحات المتوافرة بالإنترنت.

وقد أدى عدم توافر إمكانية البحث في المعلومات إلى تحميل القارئ عبء تقليب الصفحات، وهو أمر يأخذ الكثير من الزمن إلى أن تقع عين الباحث على حاجته، وهذه طريقة عشوائية ضئيلة الاحتمال، فيما لا يحصل الباحث مطلقا على بغيته ولا توجد هذه الميزة في أغلب الصحف السودانية المدروسة، بالإضافة إلى ذلك عدم توافر أعداد سابقة وهذه

الميزة هي التي تجعل القراء يقبلون على الصحف المنشورة إلكترونيا، إذ إنها تيسر متابعة الموضوع الواحد الذي تم نشر معلومات عنه خلال الأسبوع أو الشهر المنصرف فإذا لم توجد هذه الخدمة فإن القارئ سوف يزهد في الاستخدام الدائم للإنترنت للإطلاع على الصحف.

وينطبق على مزية وجود أرشيف معلومات ما انطبق على وجود أعداد سابقة وهي خدمة لا يمكن أن توجد في مجال النشر الورقي، فلا معنى أن تحشد صحيفة ما أعداداً من إصدارات سابقة لها ما لم يكن من الممكن استرجاع ما بها من معلومات، وبالطبع فإن إيراد المواقع ذات العلاقة بالموضوعات المنشورة خدمة متقدمة تجعل من الصحيفة معينا للباحثين لا ينضب، ومن خلال المقابلات وإفادات المفحوصين في الاستبانة اتضح أن هذه الدقة لا تقدمها أي من الصحف السودانية المدروسة.

ويمكننا إجمال القول في هذا المجال أن طريقة العرض للنشر الإلكتروني للصحف السودانية فقيرة في المجموعتين الضابطة والتجريبية، وهذا ما يقلل فعاليتها.

علاقة النشر الإلكتروني بالكلفة الاقتصادية:

من بين الفروض التي سعت هذه الدراسة للتحقيق فيها العلاقة الارتباطية بين ارتفاع كلفة النشر، وقلة خبرة الصحفيين في استخدام التقنيات الحوسبية والنشر الإلكتروني، وللتحقق من هذا الفرض أفرد

الباحث عددا من العبارات بين طيات الاستبانة يستعين بمتوسط استجابات الباحثين في الحكم على تحقق الفرض، وبعد تجميع البيبانات المتجمعة عن طريق العبارات ووصفها، وتحليلها، والتحقيق في صحة هذا الفرض، قام الباحث بإيجاد معامل ارتباط الرتب "سبيرمان"، حيث إن مستوى الاتجاه ينتمي إلى المستوى الرتبي لمعرفة العلاقة بين النشر الإلكتروني والكلفة الاقتصادية، والجدول التالى يوضح هذه المعاملات.

جدول يوضح معاملات الارتباط بين النشر الإلكتروني والكلفة الاقتصادية

نوع المجموعة	قيمة معامل الارتبارط	مستوى الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
المجموعة التجريبية	٠.٠٤٩	٠.٢٧٦	لا توجد علاقة ارتباطية
المجموعة الضابطة	– ٠.٠٤٢	٠.٢٩٩	لا توجد علاقة ارتبارطية
النوعان معاً	– ٠.٠١١	٠.٤٢٨	لا توجد علاقة ارتباطية

من الجدول يتضح عدم وجود علاقة بين النشر الإلكتروني والكلفة الاقتصادية، حيث جاءت الاستجابات الخاصة بهذه العلاقة في الاستبانة سلبيةفلم يتضح أن النشر الإلكتروني يعمل على تخفيض تكلفة النقل، ولم يخفض من شراء الصحف الورقية، ولم يخفض من إعداد الكادر الفني العامل في هذه الصحف، مما يؤدي إلى تخفيض الفصل الأول "الرواتب".

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة اندرو اودليزكو ١٩٩٨ عن اقتصاديات الصحافة الإلكترونية والتي توصلت إلى أن الأدلة المتاحة تشير

إلى إمكانية صدور صحف إلكترونية بتكلفة منخفضة على الشبكة فقط، إذ تنازل الصحفيون عن استحقاقاتهم ولما كان ذلك النشر غير ممكن فإن المعادلة التي أشار إليها توضح أن تكلفة النشر الإلكتروني سوف تكون أعلى من النشر الورقي في الوقت الراهن، إلا أنه من الناحية النظرية مع تقدم التقنية يأمل في انخفاض كلفة النشر الإلكتروني.

علاقة الاستخدامات التقنية بسرعة إنجاز الصحيفة:

افترضت الدراسة وجود علاقة بين الاستخدامات التقنية الحوسبية، وسرعة إنجاز الصحيفة، وللتحقق من هذا الفرض أفرد الباحث عدداً من العبارات بين طيات الاستبانة ومن ثم يؤشر متوسط استجابات المفحوصين إلى الحكم على تحقيق الفرض، وبعد صف الإجابات المتجمعة عن طريق الاستبانة وكلها عن طرق إيجاد معامل ارتباط الرتب لمعرفة العلاقة بين الاستخدامات التقنية بسرعة إنجاز الصحيفة، والجدول التالى يوضح نتيجة هذه المعاملات.

جدول يوضح معاملات الارتباط بين الاستخدامات التقنية وسرعة إنجاز الصحيفة:

نوع المجموعة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
المجموعة التجريبية	٠.٤٤٢	٠.٠٠١	توجد علاقة ارتباطية موجبة
مجموعة الضابطة	٠.٢١٨	٠.٠٠٣	توجد علاقة ارتباطية موجبة
المجموعتان معاً	٠.٣١٩	٠.٠٠٢	توجد علاقة ارتباطية موجبة

من الجدول يتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستخدامات التقائية للنشر وسرعة إنجاز الصحف المدروسة، فى كلتى المجموعتين التجريبية والضابطة وفى المجموعتين معاً.

وتعتبر هذه النتيجة طبيعية، لأن التقانات الحديثة مكنت المحررين من التحرير، كما أن المخرجين أضحى فى إمكانهم إخراج الصحفة كاملة على شاشة الحاسوب، وإدخال الصور إليها عبر تقانة الديجتال، وتمكن الحواسيب الحديثة من استرجاع الصحفة مجزأة ومتكاملة لإحداث أى مراجعات فى النص وفى الإخراج.

وبمقارنة الخدمات الحديثة عبر التقانات الحوسبية بالطرق القديمة إذا رجعنا بالذاكرة إلى عهود الصف اليدوى الذى يستغرق زمناً طويلاً والماكيت الذى يستغرق تعديله إلغاء بالكامل للصفحات.

النشر الإلكتروني بين الصحافة العربية والسودانية :

تساءلت الدراسة في البداية عن موقف النشر الإلكتروني الصحفي في السودان مقارنة بالدول العربية والصحف السودانية في النشر إلكترونياً، وبعد حصر الصحف العربية والسودانية التي تصدر على الإنترنت واستخدام اختبار مان وتني لمعرفة دلالة الفرق عد متوسط الرتب، وذلك بعد حصر الصحف العربية في الإنترنت التي بلغ عددها "٣٤١"، وتم قسمته على عدد من الدول العربية للوصول إلى متوسط كل دولة متوقع ومقارنته بعدد الصحف السودانية وهي "١٧" صحيفة يتضح الآتي:

جدول يوضح نتيجة اختبار "مان وتني" لمعرفة دلالة الفروق:

نوع الصحف	عدد الصحف	متوسط الرتب	قيمة "W"	قيمة "U"	قيمة "Z"	مستوى الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
الصحف العربية	٣٤١	١٥٨.٣	٢٤٠٣٥	١٢٠٣٥	٠.٢٥١	٠.٠٠٢	لاتوجد فروق دالة احصائية
الصحف السودانية	١٧	١٥٥.٨					

ومن الجدول يتضح أن المتوسط المتوقع من الدول العربية لا توجد بينه وبين واقع ما يصدر السودان على صفحة الإنترنت، غير أن بعض الدول العربية قليلة النشر فى الشبكة لأسباب متعلقة بضعف أدائها فى اللغة العربية، مثل جزر القمر وجيبوتى وأريتريا وبعضها له موقف أيديولوجى من النشر عامة مثل ليبيا، إلا أن الدول العربية الكبيرة فى إمكاناتها البشرية والاقتصادية فإن هناك فروقاً دالة إحصائية بينها وبين السودان مثل مصر والعراق والسعودية والكويت، وهنالك دول تماثل السودان مثل فلسطين وسوريا والإمارات "انظر ملاحق الدراسة".

والصحف السودانية التي تنشر بالإنترنت هي الرأي العام، أخبار اليوم، ألوان، الصحافة، الأسبوع، الشارع السياسي، الرأي الآخر، الخرطوم، أسرتي، وكالة السودان للأنباء، المجلة التقنية السودانية، الهدف، الميدان، الدراويش، الدعاش، الفصاحة والمشاعل.

بعض هذه الصحف تصدر يوميا وتحدث كل أربع وعشرين ساعة

مثل: الرأي العام، أخبار اليوم، الخرطوم وألوان، وبعضها يصدر بصورة متقطعة مثل: الأسبوع والصحافة، وبعضها يصدر شهريا مثل: الهدف والميدان، ووبعضها يصدر من خارج السودان مثل الفصحة التي تصدر من أستراليا، والمشاعل التي تصدر من السعودية، والدعاش التي تصدر من عمان، والدراويش التي تصدر من الولايات المتحدة، ومنها ما يصدر من جهات غير محددة مثل الهدف والميدان. ويرى الباحث أن واقع النشر الإلكتروني أقل من واقع إمكانات السودان البشرية والمادية والثقافية، وأقل من طموح أهل السودان، إلا أن الإمكانات الاقتصادية التي برزت مؤخرا في السودان لم تتغلغل في جذور المجتمع حتى الآن، ويتوقع أن تؤثر في المستقبل على اقتناء البنيات التقنية لدى الشعب وبعدها سوف تضطر الصحف للنشر الإلكتروني بصورة منتظمة.

استخدامات النشر الإلكتروني في الإخراج وعلاقته بسعة الانتشار:

تساءلت الدراسة عن كنه العلاقة بين استخدامات النشر الإلكتروني وسعة الانتشار، لذلك صاغت فرضا ينص على وجود علاقة دالة إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاستخدامات الحوسبية للتقنيات الإخراجية، وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الدراسة باستفتاء لمجموعات من المنتظمين في الاطلاع على الصحف وسؤالهم عن عناصر الجذب في الصحف التي يطلعون عليها، وبعد صف الاستجابات وتصنيفها وأعمال اختبار"ت" لمعرفة الفروق بين مجموعتين توصلت الدراسة إلى الآتي:

جـدول يوضح نتيجـة اختبـارات "ت" لمعرفـة دلالـة الفـروق في متغيرالإخـراج الإلكتروني لدي المفحوصين:

المجموعة	عدد المخرجين	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة "ت" الحوسبة	مستوى الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
المجموعة التجريبية	١١٥	٩٢.٥٢	٦.٧٣	(٢.٠١)	٠.٠٤٦	توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات
المجموعة	١١٥	٩٢.٢٠	٨.٠٦			

من الجدول يتضح أن ميول المفحوصين نحو الصحف التجريبية ينبع من الإخراج المحوسب واستخدام الألوان والانتظام فى الشكل، وكلها يمكن ردها للاستخدامات الحوسبية للتقانات الإخراجية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة توماس ج م ومالسويل ليمان "١٩٩٣ : ٤" التى ورد فيها ألغت الوسائط الحديثة المتطورة فنياً وتكنولوجياً دور الوسيط فى نقل الأخبار والمعلومات، وتميزت بقدرتها الفائقة على التواجد السريع في أماكن الأحداث وقت حدوثها، وجاء استخدام تكنولوجي الإعلام مواكباً للتطور التقني والفني والعلمي في مجالات الاختراعات الحديثة لوسائل الاتصال.

وبالرجوع إلى أرقام التوزيع في دار التوزيع المركزية نجد أن جريدة الرأي العام تحتل المرتبة الأولى في متوسط التوزيع في عامين، وتقفز في بعض الأحيان بعض الصحف لتجاوزها، ولكن سرعان ما تعود الريادة للرأي

العام، ومن الصحف التي تجاوزتها على مدار ستة أشهر صحيفة أخبار اليوم وتجاوزتها لمدة ثلاثة أشهر أخرى الوفاق، إلا أنها في المتوسط العام لسنوات طويلة الأكثر توزيعا بالإضافة إلى وصولها إلى بعض الدول العربية، أما صحيفة الخرطوم فقد مكن لها إصدارها من القاهرة أن تصل إلى الجاليات السودانية في مصر والسعودية والكويت والإمارات وترتيبا على النتائج أعلاه فإن الفرض بأن الاستخدامات التقنية لشبكة الإنترنت ترفع من درجة انتشار الصحيفة قد تحقق.

الفروق بين الإخراج في النشر الورقي والنشر الإلكتروني:

تساءلت الدراسة عن الفروق بين الإخراج في النشر الورقي والإخراج في النشر الإلكتروني، لهذا صاغت فرضاً يشير إلى فروق دالة بين الإخراج في النشر الإلكتروني والإخراج في النشر الورقي تعزى إلى طبيعة وسائل النشر الإلكتروني، فإن الإجابة عليه لا تخضع لآراء المفحوصين من كل نوع، بل يحتاج لإخصائيين من ذوي إدراك بطبيعة الإخراج في الوسيلتين لهذا لجأ الباحث للمقابلات البحثية وآرء الإخصائيين في المجال، ومن خلال ما تجمع للباحث من معلومات تم تحليله وصفياً ليس كمياً اتضح الآتي:

أولاً: إن العناصر الإخراجية في الوسيلتين متطابقة إلا أن الاستخدامات لهذه العناصر تختلف وأهمها تنظيم المحتوى وبنط الحرف وشكله واستخدام الألوان، والصور والإيضاحات وتحقيق المقروئية، وينفرد الإخراج الإلكتروني باستخدام الوسائط المتعددة.

بالنسبة لنوع الحروف المستخدمة في النشر الإلكتروني فإنها تختلف من الخطوط اليدوية أو الحروف المصفوفة أو حتى الخطوط المحدودة التي توجد في أجهزة الحواسيب، إذ إنها ترتبط بلغة ترميز النص فالحروف المظهرة على شاشة الشبكة محدودة المرونة فلا تستجيب للتكبير والتصغير وتغير نوعها إلا بقدر محدود، وهناك أيضا تماثل في حروف المتون البيضاء والسوداء إلا أن الإخراج في النشر الإلكتروني يستخدم أحيانا حروفا غير مستقرة في لغة الترميز في شكل صورة نص.

أما التعامل مع الإيضاحات الصور فهي تماما في الحالتين كبديل للنص أو لتعزيزه أو لإضاءته، وقد ذهب ليفر إلى أن الأشكال المرسومة والصور تضيف إلى جاذبية الموضوعات وتعمل كوسيلة لإيصال الرسالة، والفرق في نمطي الإخراج أن الصور والرسومات في النشر الإلكتروني لا توسط في أحجامها، إما أن تنشر بصورة واضحة في صفحة منفصلة أو يستعاض عنها بنموذج صغير.

ويعتبر استخدام الألوان عنصر تيبوغرافي متماثل في نمط الإخراج وتخدم نفس الأغراض في الإخراجين، إلا أنه في النشر الإلكتروني لا نجد التباين في أعلى درجاته كما هو الحال في النشر الورقي، إذ إن ذلك يحدث نوعا من الإعتام وقلة القدرة البصرية، وعادة ما تحدث العوائق البصرية عندما تكون الإيضاحات غير معرفة أو موصوفة.

وتعتبر الإطارات في نمطي الإخراج للفصل بين الموضوعات إلا أن

استخدامات الإطارات في النشر الإلكتروني تحقق هذا الإطار لتحقيق المرونة، وكما يلعب دوراً وظيفياً وإدارة تفاعلية تمكن الزوار من اختيار المحتوي.

وينفرد الإخراج الإلكتروني باستخدام الوسائل المتعددة مثل الكتابة المقروءة والصورة المشاهدة والصوت المسموع، وهذا النمط من العناصر بالطبع غير موجودة في النشر الورقي وهو عنصر غني يرفع من زخم الرسالة الإعلامية ودرجة تأثيرها.

المبحث الثالث

نتائج الدراسة

يتناول هذا القسم من الدراسة موجد الدراسة ونتائجها واستنتاجاتها وتوصياتها، ويقترح أبحاثاً مستقبلية اتضح للباحث من خلال دراسته اهتمامها وإسهامها في البحث العلمي المتعلق بقضايا الإخراج والنشر الإلكتروني.

تناول موضوع هذه الدراسة العلاقة بين الإخراج الصحفي والتقنيات الحديثة في عالم النشر الإلكتروني، لمعرفة المدى الذي أثرت به التقنيات الحوسبية في الصف الضوئي والإخراج المحوسب والاستفادة من الإيضاحات والصور والمعلومات التي تحفل بها البرامج الحوسبية والشبكة المعلوماتية في تطور توصيل الرسالة الصحفية من حيث الشكل الجاذب والمضمون المقنع، سرعة في الإنجاز واقتصادية في الإنفاق واتساعا في الانتشار، وما إذا كان الأمر قد تطور لمرحلة الاستغناء عن النشر الورقي والإقبال على النشر على صفحات الويب في الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت".

وقد هدفت الدراسة مجملاً للتعرف على إمكانات استخدام قاعدة البيانات الحوسبية والمعروضة على الشبكة العالمية للمعلومات في تقديم

النصوص بصيغة الوثائق المنقولة والاستفادة من تقنية ضبط وإحضار النصوص لتحرير صفحات تحمل روح الصحيفة وأهدافها، والنظر في إمكانات الصحفيين السودانيين في التعامل مع هذه التقنية والدرجة التي استفادت بها الصحف السودانية من تقنية التزاوج بين مقدرات الحاسوب والنصوص، مما يضفي ارتفاعا في المقروئية.

وللوصول لهذه الأهداف حددت الدراسة مجتمعها بمجموعة الصحف التي صدرت بين عامي ١٩٩٨-٢٠٠٢ واختارت من بين هذ الصحف مجموعتين مجموعة تجريبية، افترضت الدراسة أن لها أداء في المجالات المذكورة متقدما، وتكونت هذه المجموعة من صحيفتين هما الرأي العام والخرطوم، كما حددت الدراسة مجموعة ضابطة من مجموعة من الصحف، لاحظ الباحث أن لها أداء في المجالات المذكورة متواصفا وتشكلت هذه المجموعة من الصحف الآتية: صحيفة الأسبوع، الأنباء، الوفاق، الشارع السياسي، وأخبار اليوم، الصحافي الدولي، الصحافة، الأيام والخرطوم مينتور، الوطن والرأي الآخر.

تناول الفصل الأول من هذه الدراسة النشر الإلكتروني وعرف به وتتبع نشأته وتطوره واستخداماته في الصحافة المعاصرة وعرفه بأنه مجموعة من النظم التي تركز على اختزان وبث المعلومات، مع تقديمها بصفة أساسية على أحد منافذ العرض، بدأ باستخدام الحاسب الآلي في التجهيزات المرتبطة به لأغراض إنتاج المطبوع التقليدي أو استخدام الأوعية الإلكترونية، بما في ذلك حركة الصوت والصورة والمقاهي التفاعلية

في إنشاء أشكال جديدة وبثها على شبكة الإنترنت وأسس إنشاء مواقعها.

وتناول الفصل الثاني الإخراج الصحفي نشأته، والعناصر الطباعية للمدارس الإخراجية، والمؤثرات النفسية لفنون الإخراج الصحفي، عرف الباحث الإخراج الصحفي بأنه أحد الفنون الحديثة المرتبطة بالتعبير الصحفي الذي يهتم بتوزيع الوحدات التبوغرافية وإبرازها، سواء أن تعلقت بالحرف من حيث الحجم والشكل والاستخدام أو الأشكال والصور المساندة أو الأطر والألوان، بحيث يؤدي ذلك إلى وضوح النصوص وحفظ التناسق بينها ورفع درجة مقروئيتها وتأثيرها في تغيير الاتجاهات، وعرض في هذا المجال لآراء المدرسة التقليدية والمعتدلة والمذهب التركيزي والمتوازن والتدريجي والمدرسة الحديثة بأنساقها الانسيابية والأفقية ومنهج حركة العين، كما تعرض لأساليب هذه المدارس مثل أسلوب نصف الهرم وأسلوب المستطيلين وأسلوب الجزر وأسلوب الارتجال، وخلص إلى أن التقنيات الحوسبية الحديثة قد ساهمت في تطبق النظريات الإخراجية بسهولة ويسر وبفاعلية مؤثرة وقدرات تأثيرية عالية.

وتناول الفصل الثالث ميرة تقدم فن الاتصال التقني تاريخياً والانفجار الإعلامي الحديث، على نحو مهد للقارئ تتبع حيثيات التطورات التي حدثت في فن الإخراج والنشر الإلكتروني، وبخاصة ابتداء من ثورة الاتصالات الرابعة متجاوزاً الثورة الأولى التي غالبا ما يحددها الدراسون بتطور لغة الاتصال من الإشارة الحركية إلى الأصوات المنتظمة المهمومة، والثورة الثانية التي تتحدد بتدوين اللغة واكتشاف الكتابة واقتران

الثورة الثالثة باختراع الطباعة، وأشار الباحث في هذا الفصل بابتداء الثورة الرابعة في منتصف القرن التاسع عشر، من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغنطيسية والتلغراف والهاتف والتصوير الضوئي والفوتوغرافي، إلى ظهور الإذاعة والتليفزيون في النصف الأول من القرن العشرين، وجاءت ثورة الاتصالات الخامسة في العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث أمن استخدام الألياف الضوئية والهاتف الجوال وتزاوجه مع الحاسوب والتقنية الرقمية، وأمكن النشر الإلكتروني وتم تحويل العالم إلى قرية عالمية بين النواقل والحاسبات وانعكاسات الثورة الخامسة في مجال الصحافة باستخدام المعينات الحديثة مثل الارتباطات التي تمت بين مراكز المعلومات الصحفية وبنوك المعلومات المحلية والدولية وشبكاتها، فقد تم تطوير أساليب طباعة الصحف في أكثر من موقع في نفس الوقت من خلال تحسين أسلوب الإرسال وتسريعه.

وتناول الفصل الرابع إجراءات الدراسة التطبيقية، فقدم الكاتب فيه وصفا لمجتمع الدراسة والسمات الأساسية له حيث حصر القوانين التي صدرت في الفترات التي سبقت الفترة المدروسة مباشرة ١٩٩٠ – ١٩٩٨، وإلى أي مدى أسهمت هذه القوانين في استيراد التقنيات الحوسبية وشجعت إصدار الصحف اليومية، وحسنت مناخ هذه الصحف بالقوانين التي صدرت في الفترة المدروسة وظروف صدورها وإمكاناتها التقنية والمهنية، ثم وصف البحث سمات المجتمع المبحوث ومقارنته بحقب زمنية مختلفة، واتضح أن هناك فروقاً إحصائية دالة بين عدد الصحف التي

صدرت في حقبة الخمسينيات من القرن العشرين والعقد التاسع منه، إلا أن الأخيرة تميزت بمقتنيات تقنية عالية من حواسيب ومواسح ضوئية واشتراك في شبكة المعلومات.

وفي هذا الفصل حضر الكاتب عينة وحدد طريقة اختيارها، حيث أشار إلى أنه اختار عينة عن طريق العينة العمدية الفترية وبرر طريقة اختيار العينة التي اختارها بأنها الأنسب لأغراض بحثه، بالإضافة إلى المجتمع والعينة فقد بسط الفصل إضافة وافية حول أدواته خاصة الاستبانة التي صممها الباحث، وقام بتحكيمها لمعرفة صدقها الظاهري بعرضها على مجموعة من الخبراء في القياس، وتوصل إلى دقها المنطقي وثباتها عن طريق إعادة الاختبار ودراسة العلاقة الترابطية بين أجزائها، كا حدد في هذا الفصل أبعاد الاستبانة وقسمها إلى محاور خمسة تقيس المقتنيات الإلكترونية، والكفاءات الإخراجية القادرة على الإخراج المحوسب، ومحور الكفاءات التحريرية القادرة على ضبط وإحضار النصوص ومعالجتها، ومحور النشر الإلكتروني غير الورقي ومحور طريقة العرض الإلكتروني، ثم تناول الفصل الإجراءات الميدانية للبحث وكيفية تطبيق الاستبانة.

ثم قام الكاتب في الجزء الثاني من الفصل الخامس برصد نتائج تطبيق الاستبانة والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات المتجمعة عن طريقها والنتائج التي توصلت لها وتفسير الكاتب لهذه النتائج ومقارنتها بمشاهداته وملاحظاته الميدانية، ونتائج الدراسات السابقة وتطابقها مع النظريات الحديثة في هذا المجال.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة عبر استخدامها للمنهج الشمولي الذي اتبعته وما انطوي عليه من مناهج فرعية وصفية وتحليلية ومنهج تحليل المضمون عبر خطوات منتظمة ومرتبة باستخدام أدوات، تم التأكد من صدق قياسها وثباته ومن ثم تطبيقها بروية وجمع البيانات المتحصلة، وتم تحليلها عن طريق الخدمة الاجتماعية المحوسبة للدراسات الاجتماعية "SPSS" توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

١- في مجال سيادة الاستخدامات التقنية في مجتمع البحث وعينته اتضح أن محصلة الاستخدامات للإخراج والنشر الإلكتروني في مجتمع البحث سالبة على النحو التالي:

أ) في مجال الإخراج المحوسب تميزت المجموعة التجريبية وهي صحيفتا الرأي العام والخرطوم بمستوى سيادة استخدام وسط، في حين جاءت سيادة نفس الاستخدام في صحف المجموعة الضابطة دون الوسط.

ب) في مجال التحرير بالاستفادة من شبكة المعلومات "الإنترنت" فإن الحكم على درجة سيادة الاستخدام التقني جاء في المجموعة التجريبية فوق الوسط، بينما كان على درجة سيادة الاستخدام التقني في المجموعة ا لضابطة وسطاً.

ج) في مجال المقتنيات الإلكترونية فإن الحكم على درجة سيادة الاقتناء

جاد فوق الوسط في المجموعة التجريبية، بينما كان دون الوسط في المجموعة الضابطة.

د) أما سيادة النشر الإلكتروني فقد كان الحكم دون الوسط في المجموعتين التجريبية والضابطة.

هـ) ومجال طرق العرض فقد تميزت المجموعتان باستخدام دون الوسط كما هو الحال في مجال النشر الإلكتروني.

وترتيبا عليه نستطيع أن نجمل من ذلك أن هناك فروقا دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاستخدامات الإخراجية والتحريرية والمقتنيات الإلكترونية، بينما لا توجد هذه الفروق في النشر الإلكتروني وطريقة العرض.

٢- لقد هدفت الدراسة للتحقق من طبيعة العلاقة بين النشر الإلكتروني في السودان والكلفة الاقتصادية – بالسودان، وتعد أعمال أدوات الدراسة وصلت الكاتب إلى عدم وجود علاقة بينهما، حيث لم يتضح أن النشر الإلكتروني يعمل على تخفيض التكلفة، وقد عزا الباحث ذلك إلى أن النشر الإلكتروني الذي لا يستعاض به عن النشر الورقي ولا يخفض عدد العمالة الفنية بالصحف لا يؤدي إلى تخفيض التكلفة، بل يؤدي إلى تكوين اتجاهات سالبة نحو النشر الإلكتروني نفسه.

٣- من النتائج التي توصلت الدراسة إلى نتيجة إيجابية بصددها هي أن

الاستخدامات التقنية والخدمات التي يقدمها النشر الشبكي للصحف السودانية أدى إلى سرعة إنجاز الصحف، فقد أصبح المحررون يحملون نصوصا عن الشبكة ويضيفون لها قليلاً من الروابط بعد وضعها في السياق واستطاع المخرجون بفضل التقنيات الحديثة من تجهيز إطارات وأنماط يمكن تخزينها واستخدامها في الوقت المناسب، لهذا فقد أشارت نتائج معاملات الارتباط بين الاستخدامات التقنية وسرعة إنجاز الصحيفة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة، بمعنى كلما عول المحررين والمخرجون على الأولي حدثت الثانية.

٤- توصلت الدراسة أيضا في مجال علاقة إلمام الصحفيين بالاستخدامات التقنية والإخراج المتطور، بعد أن أعملت أدواتها إلى وجود علاقة بين تأهيل وتدريب صحفيي المجموعة التجريبية واتجاهات القراء حول طرق عرضها لمادتها واستخدامها للعناصر الإخراجية الجيدة، في حين لم توجد مثل هذه العلاقة في صحف المجموعة الضابطة.

٥- في مجال المقارنة بين النشر الإلكتروني بين الصحف السودانية والعربية لم توجد فروق دالة إحصائية بين الجانبين، وقد عزا الباحث ذلك إلى أن هنالك تفاوت كبير في النشر بين البلاد العربية فيما بينها فهناك مثلا تفاوتاً بين مصر وليبيا في النشر الإلكتروني، حيث تنشر الأولى سبعا وأربعين صحيفة على الشبكة، في حين لا تزيد ما تنشره الثانية عن أربع صعف ونفس النسبة نجدها بين العراق وجزر القمر وبين

السعودية والكويت من جهة، وبين المغرب وتونس من ناحية أخرى، الأمر الذي جعل السودان يحرز نقاطاً معقولة في هذا المجال، حيث تنتشر في فترة الدراسة الميدانية سبع عشرة صحيفة.

٦- توصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائياً في سعة الانتشار وارتباط الإخراج المحوسب لصالح صحف المجموعة الأولى، يتضح من ميول القراء لعناصر الجذب ذات الأصول المحوسبة، وهذا يدل على تعويل الصحف الأكثر انتشارا على الإخراج المحوسب والاستخدام الأمثل لوسائل التقنيات الحديثة في الطباعة والإخراج معاً.

٧- اتضح من خلال الدراسة عدم وجود فروق بين عناصر الإخراج الورقي والنشر الإلكتروني، إلا في طرق الاستخدام فمثلا يستخدم اللون عنصراً تبغرافياً في نوعي النشر، إلا أنه في النشر الورقي يستخدم بصورة تعارضية تضادية، بحيث يمكن وضع اللونين المتناقضين جنبا إلى جنب في الوقت الذي يحدث فيه التناقض مشوشاً في النشر الإلكتروني، وقد وجدت الدراسة أن الإخراج الإلكتروني ينفرد باستخدام الوسائط المتعددة، مثل استخدام خاصية الصورة داخل صورة في الوقت الذي يوجد فيه نص منقول حرفيا وصوت يتعامل مع الحواس الثلاثة في وقت واحد خاصة القراءة والمشاهدة والاستماع.

استنتاجات الدراسة

١- استنتجت الدراسة أن العجز الملحوظ في نشر الصحافة السودانية في مجال النشر الإلكتروني في الغالب نابع من طبيعة ومقدرات القارئ السوداني، فالقليل من القراء يملكون أجهزة حواسيب موصولة إلى شبكة المعلومات وهم يستخدمونها في الإطلاع على الصحف، فالتحديث في مجال النشر الصحفي الإلكتروني يلزمه رفع لمقدرات القراء الاقتصادية وتغيير في أمزجتهم في طرق الاطلاع، فالنشر الورقي يمكن القارئ من الاطلاع وهو مستلق على ظهره في حين يتطلب النشر الإلكتروني جلسة وانتباه وتحريك لمفاتيح الحاسوب.

٢- اتضح للكاتب أن مستوى استخدام النشر الإلكتروني متواضع، الأمر الذي يجعل القارئ يزهد من متابعة هذه الصحف، وذلك واضح من أن مستوى الايضاحات من حيث التصميم والاستخدام ليس بالمستوى المطلوب الذي يرقى لصحافة الإنترنت، وأن الصورة الصحفية بمختلف أنواعها لا تنشر في مواقعها ولا يظهر أثر الإيضاحات في الأخبار المتجددة، وذلك بالإضافة إلى أن الصحف المنشورة إلكترونياً تتبع نظام التبويب المعمول به في النشر الورقي.

٣- في مجال الصحف السودانية وجدت الدراسة أن هناك صحيفتين تتقدمان تقدماً حثيثاً حتى كادتا أن تتجاوزا المجموعة التجريبية في نهاية الفترة المدروسة، فقد وجد الباحث أن الصحيفتين النموذجيتين هما صحيفتا الرأي العام والخرطوم ولكن في نهاية الفترة المدروسة وجد أن

صحيفتي ألوان وأخبار اليوم أحدثتا إنجازات كبيرة.

٤- أظهرت نتائج المسح الميداني أن الصحف السودانية لم تستفد من معظم خدمات الإنترنت ولم توظف إمكانياتها الاستغلال الأمثل.

٥- تلعب اللغة عائقاً أساسياً في الاستفادة الكاملة من الإنترنت، كما يلعب الحرف العربي بطبيعته الحالية عائقاً يلزم تطويره في سبيل نشر إلكتروني متطور خال من العوائق البصرية.

مراجع الكتاب

الكتب العربية

١- **إبراهيم، حسين:** دليل الصفحات الزرقاء بالكمبيوتر: مؤسسة علاء للصحافة والطباعة والتوزيع. دمشق "١٩٩٦".

٢- **إحسان مُحَمَّد الحسن:** الأسس العلمية لمنهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة بيروت "١٩٨٩".

٣- **أحمد عبد العزيز الدجوي،** نظريات اللون في الطباعة، دار القومية العربية، "٢٠٠١".

٤- **أشتي فارس:** الإعلام العالمي مؤسساته طريقة عمله، وقضاياه "بيروت دار أمواج" "١٩٩٦".

٥- **اقبيق طريف:** الإنترنت المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء، دمشق دار الإيمان "١٩٩٦".

٦- **باسليم حسين عمر:** دليل الصحافة اليمنية، صنعاء وزارة الإعلام "١٩٩٤".

٧- **بامبة يسام وآخرون:** شبكة الإنترنت للمجلة العربية للعلوم الايسيسكو تونس "١٩٩٥".

٨- **بسيوني عبد الحميد:** دليل استخدام شبكة الإنترنت "القاهرة مكتبة بن سيناء" "١٩٩٦".

٩- الحسني أسامة: الشبكة الكمبيوترية العالمية الإنترنت "القاهرة مكتبة بن سيناء" "١٩٩٦".

١٠- حسين فارق: الإنترنت الشبكة الدولية للمعلومات بيروت دار راتب الجامعية "١٩٩٧".

١١- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة: الدار العربية اللبنانية القاهرة "١٩٩٧".

١٢- حمدي مُحَمَّد: الإعلام والمعلومات دراسة في التوثيق الإعلامي منشورات جهاز تليفزيون الخليج رقم ١٧ الرياض مطابع الشرق الأوسط "١٩٩٥".

١٣- سعد مُحَمَّد الهجرسي، الاتصالات والمعلومات والتطبيقات التكنولوجية/ دار الثقافة العلمية الإسكندرية "٢٠٠٠".

١٤- سمير أحمد حسين: بحوث الإعلام: عالم الكتب، القاهرة "١٩٩٥".

١٥- سيد أحمد فاروق: الإنترنت الشبكة العالمية للمعلومات: الهيئة المصرية العامة للمعلومات القاهرة "١٩٩٨".

١٦- سمير مُحَمَّد محمود: الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف: دار الفجر للنشر "١٩٩٧".

١٧- شريف درويش: اللبنان تكنولوجيا الطباعة والنشر والتوزيع القاهرة "١٩٩٧".

١٨- شاهين بهاء: شبكة الإنترنت القاهرة دار الكتب العلمية "١٩٩٧".

١٩- طارش عبد القادر: الإعلام والتغريب الثقافي: القاهرة مكتب التراث الإسلامي "١٩٩١".

٢٠- **طالب عبد الرحمن عبد الجبار**: نحو تقويم جديد للكتابة العربية: كتاب الأمة العدد ٦٩ وزارة الشئون الإسلامية قطر "١٩٩٤".

٢١- **عبد الهادي زين**: الإنترنت العالم على شبكة الكمبيوتر القاهرة المكتبة الأكاديمية "١٩٩٦".

٢٢- **عثمان جمال زين الدين**: الإنترنت طريق المعلومات السريع: المكتب المصري الحديث القاهرة "١٩٩١".

٢٣- **عباس مبروك**: الإعلام العلمي والجمهور تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "١٩٩٤".

٢٤- **عصام الوسي**: المدخل في الاتصال الجماهيري: الأردن الكناني للنشر والتوزيع "١٩٩٨".

٢٥- **فهمي هيثم نيازي**: رحلة عبر الشبكة الدولية الإنترنت: القاهرة مطابع الزهراء للإعلام العربي "١٩٩٦".

٢٦- **قنديل حمدي**: الإعلام العربي والتكنولوجيا الحديثة للاتصال، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب "١٩٩٥".

٢٧- **لبيب سعد**: مدخل لدراسة الاختراق الإعلامي في المنطقة العربية القاهرة "١٩٩٦".

٢٨- **مبروك عباس**: الرعلام العلمي والجماهير العربية.. تونس المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم "١٩٩٦".

٢٩- **المشريحي حسام مُحَمَّد**: كيف نستخدم الكمبيوتر والإنترنت "عمان دار أسامة للنشر" "١٩٩٨".

٣٠- **مُحَمَّد أديب رياض**: شبكة المعلومات: الحاضر والمستقبل المكتبة الأكاديمية الرقي القاهرة "١٩٩٦".
٣١- **مُحَمَّد عبد الحميد**: بحوث الصحافة: عالم الكتب القاهرة "١٩٩٧".
٣٢- **مُحَمَّد عارف**: تأثير تكنولوجيا الفضاء والكمبيوتر على أجهزة الإعلام الصوتية مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية أبوظبي "١٩٩٧".
٣٣- **مُحَمَّد بشير المنجد وآخرون**: المدخل إلى المعلومات: دمشق جامعة دمشق "١٩٩٨".
٣٤- **مصطفي المصمودي**: ثورة المعلومات والاتصالات وتأثيرها على الدولة والمجتمع بالعالم العربي مركز الدراسات الإستراتيجية أبوظبي "١٩٩٧".

الكتب المعربة:

١- **أرنولد دوفور**: إنترنت: تعريب مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم بيروت "١٩٩٨".
٢- **بيتر كنت**: الدليل الكامل للإنترنت: ترجمة سامي الخلف: مركز التعريب والبرمجة الدار العربية للعلوم "بيروت ١٩٩٧".
٣- **بيرك توماس وماكسويل ليمان**: تقنيات الاتصال وتدفق المعلومات ترجمة حشمت مُحَمَّد على قاسم "الرياض جامعة الرياض ١٩٩٣".
٤- **كريستيان كرايلش**: ألف باء الإنترنت مركز التعريب والبرمجة الدار العربية للعلوم "بيروت ١٩٩٨".

٥- **توينز ماريتا**: كيف تستعمل الإنترنت: ترجمة مركز التعريب والبرمجة الدار العربية للعلوم "بيروت ١٩٩٦".

٦- **توليفر الفن**: تحول السلطة بين العنف والثروة والمعرفة تعريب فتحي حمدي ونبيل عثمان مكتبة طرابلس العلمية "ليبيا ١٩٩٦".

٧- **روجرويمر وجوزيف دومنيك**: مناهج البحث الإعلامي: تعريب خليل أبو أصبع صبر للطباعة والنشر "دمشق ١٩٨٩".

٨- **جيتس بيل وآخرون**: المعلوماتية بعد الإترنت طريق المستقبل: عبد السلام رضوان الكويت: سلسلة عالم المعرفة العدد "٢٣١" مارس "١٩٩٨".

٩- **دوفور، انولد**: زدني علما في الإنترنت: ترجمة مني ملحيس، الإدارة العربية للعلوم "بيروت ١٩٩٨".

١٠- **ديلفير، ملفيني، وساندرا بول، روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرءوف**: الدار الدولية للنشر والتوزيع "القاهرة ١٩٩٣".

١١- **ستيورات، جيمس**: الإنترنت للأولاد: ترجمة مركز التعريب والبرمجة: الدار العربية للعلوم "بيروت ١٩٩٨".

١٢- **ميشل كالون**: احذروا الإعلام: ترجمة ناصرة السعدوني، وزارة الثقافة والإعلام مركز أم المعارك "بغداد ١٩٩٤".

١٣- **نيل باريت**: الدور الثقافي والسياسي للإنترنت: لندن كوجاي باج "١٩٩٦".

١٤- **لويتس كوهن ولورا لوغان:** تعلم إنشاء موقعك الخاص على التعريب، مركز التعريب والترجمة الدار العربية للعلوم "بيروت ١٩٩٧".

١٥- **هربرت.أ.شيلك:** المتلاعبون بالعقول: ترجمة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٠٦ "الكويت أكتوبر ١٩٨٦".

١٦- **يرموشكين.ف.ي وموفا.ي.ر**، الاستعمار الفكري الروحي: ترجمة نجيب غبرة، دار الشيخ للدراسات والترجمة والنشر "دمشق ١٩٩٦".

الرسائل الجامعية:

١-**إياد شاكر البكري:** البحث التليفزيوني الفضائي المباشر، دراسة في واقع المحطات الفضائية الدولية – الواصلة إلى الوطن العربي واحتمالات تأثيرها.. رسالة ماجستير قدمت لقسم الإعلام، كلية الآداب جامعة بغداد "١٩٩٤".

٢- **إرادة الجبوري:** صورة العرب النمطية في الصحافة الأمريكية، رسالة ماجستيرقدمت لقسم الإعلام، كلية الآداب جامعة بغداد "١٩٩٥".

٣- **عباس مصطفى صادق:** تطبيقات النشر الإلكتروني الصحفي العربي: دراسة تحليلية للصحافة العربية في الإنترنت رسالة دكتوراة كلية الإعلام جامعة أم درمان الإسلامية "٢٠٠١".

٤- **عبد الملك درمان الدناني:** الوظيفة الإعلامية لشبكة الإنترنت: دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام، رسالة ماجستير قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة بغداد "١٩٩٩".

٥- **عبد المطلب الصديق**: دور العناصر الإخراجية في أشكال التحرير الصحفي: دراسة تطبيقية على صحيفة الإنقاذ: دراسة ماجستير قدمت لجامعة أم درمان الإسلامية "١٩٩٨".

٦- **عبد المنعم يوف بلال**: الإنترنت والإعلام والإخراج: رسالة دكتوراه قدمت لكلية الإعلام جامعة القاهرة "١٩٩٨".

٧- **محيي الدين أحمد إدريس**: تطوير الإخراج الصحفي في صحافة السودان بالتركيز على إخراج الصفحة الأولى في صحيفة الأيام: رسالة ماجستير قدمت لجامعة أم درمان الإسلامية "٢٠٠١".

٨- **فوزي جمال**: فن الإخراج الصحفي: رسالة ماجستير منشورة قدمت في كلية الإعلام جامعة القاهرة "١٩٨٣".

البحوث والدراسات:

١- **أبو السعود إبراهيم**: التوثيق وثورة الاتصالات وتحديات القرن الحادي والعشرين الدراسات الإعلامية، العدد ٩٠، القاهرة المركز العربي الأوليمبي للدراسات الإعلامية يناير "١٩٩٨".

٢- **أحمد يوسف أحمد**: كلمة افتتاح ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي: القاهرة مركز دراسات الوحدة العربية "١٩٩٦".

٣- **رؤوفة حسن الشرفي**: الإعلام العربي في عصر التطور التكنولوجي: الرسالة العدد الخامس: المركز القومي للدراسات الإسلامية "١٩٩٧".

٤- **عبد الإله يلتيز**: العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة مركز دراسات الوحدة ندوة العرب والعولمة بيروت ديسمبر "١٩٩٧".

٥- **مُحَمَّد المخزنجي**: هل يبقى الملك على عرشه: مجلة دراسات إعلامية العدد ١٠٠ المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية القاهرة "٢٠٠٠".

٦- **محمود عفيفي**: الإنترنت الشبكة البيئية العالمية للمعلومات: مجلة المكتبات والمعلومات العربية العدد ٢ لندن دار المريخ أبريل "١٩٩٧".

٧- **متولي إسماعيل تبرمان**: تكنولوجيا النص التكويني "الهيبرتكست" مجلة المكتبات والمعلومات العربية العدد ١ لندن دار المريخ يناير "١٩٩٧".

٨- **مُحَمَّد المقوسي**: إمكانات واستخدامات الشبكة العربية للاتصالات، عمان بحث مقدم إلى المؤتمر الرابع للمكتبتين الأردنيتين "١٩٩٧".

٩- **نبيل علي**: ثورة المعلومات الجوانب التكنولوجية: بيروت مركز دراسات الوحدة العربية: ندوة العرب والعولمة ديسمبر "١٩٩٧".

١٠- **يونس عبد الرازق**: تكنولوجيا المعلومات وأثرها في التعاون العربي ورقة عمل مقدمة إلى مسئولي المعلومات في الدول العربية: المنظمة العربية للعلوم الإدارية المؤتمر المنعقد في عمان في الفترة من ٢-٥ ديسمبر "١٩٩٦".

١١- **اليونسكو**: آفاق جديدة للتعاون في مجال العلم والتكنولوجيا باريس "١٩٨٩".

مجلات متخصصة:

١- **آفاق الثقافة والتراث**، الإرارات، مركز جمعة الماجد "١٩٩٧".

٢- **مجلة إنترنت العالم العربي**، السنة الأولى، العدد الثاني: الإمارات "١٩٩٧".

٣- مجلة الدراسات الإعلامية: المركز العربي للدراسات الإعلامية القاهرة "١٩٩٦".

٤- المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات، العدد الأول بغداد "١٩٩٧".

٥- مجلة الكمبيوتر والاتصالات الأعداد ٣، ٤، ١٢،١٤ بيروت مايو "١٩٩٧".

٦- مجلة فكر وفن: انترناسيونز، بون، ألمانيا الاتحادية عدد "٦٦/١٩٩٧".

المراجع الأجنبية

Books

1-Andrews. Tanebaum

(Computer Networks).second edition print ice hall internationalsingaphore1999.p.128

2-James Felci and Tednace (Desktop publishing skills).Addison wellsy.Co California.1987.

3-Gleehar Rahcady and Pat Mcororego (Mastering the internet) Sybex publishing.Sanfrancisco. USA.1995.

4-Roger Carter .(Information Technology). Linacre House. London 1996.

5-Marshal Mclohan (Understanding Mepin The extension of man Cambridge .Mit,press.1995 edition.

6-World almanac.pharos.publishing.newyourk.1995.

7-John Anderson (Arabizing The Internet). The Emirate Cenetr for Stratigic Studies.and Research.1998.

8-Alan Sinpson, (Html publishing bible . idc books.gigo hillsdale blv. suite 400. Fostercity Caliphornia 94404.1996.

9- Ned Snell.(teach yourself to create web page in 24 hours)macmilian computer publishning .IndianapolisUsa. 1999.

10-DavidSiegel. (Creating Killeer web sites) indianapolis,,hyde books 1996.p27-29.

11-Unesco Sources .no75.dec.1995-jan.1996.Unesco Paris.

12- Dutchland Magazine Frankfurt Societes Germany-Feb.1995 .

الفهرس

بين يدي كتابي..... ٥
تمهيد..... ٧
الفصل الأول
النشر الإلكتروني
المبحث الأول: تعريف النشر الإلكتروني..... ١٢
المبحث الثاني: نشأة وتطور النشر الإلكتروني..... ٢٨
المبحث الثالث: استخدامات النشر الإلكتروني في الصحافة..... ٥١
الفصل الثاني
الإخراج الصحفي
المبحث الأول: تعريفات الإخراج الصحفي ونشأته..... ٧٥
المبحث الثاني: العناصر الطباعية والمدارس الإخراجية..... ٨٢
المبحث الثالث: المؤثرات النفسية لفنون الإخراج الصحفي..... ١٠٦
الفصل الثالث
الثورات التكنولوجية وأثرها على الإخراج الصحفي
المبحث الأول: ثورة الاتصالات الرابعة.. مرحلة المهارات البشرية والاتصال الإنسانى..... ١٣٢
المبحث الثاني: ثورة الاتصالات الخامسة: تكنولوجيا الاتصال متعددة الوسائط..... ١٤١
المبحث الثالث: العولمة الاتصالية وثورة الاتصالات..... ١٥٨
الفصل الرابع
الدراسة الميدانية والتطبيقية على صحيفتي الرأي العام والخرطوم
المبحث الأول: إجراءات البحث التطبيقية..... ١٧٢
المبحث الثاني: عرض النتائج ومناقشتها..... ٢٠٣
المبحث الثالث: نتائج الدراسة..... ٢٢٤
مراجع الكتاب..... ٢٣٥